الهدف

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF ... 1980 – No 515 – Vol. 12
السبت ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٠ ـ العدد ٥١٥ ـ السنة الثانية عشر ـ الثمن : ١،٠٠ ق.ل

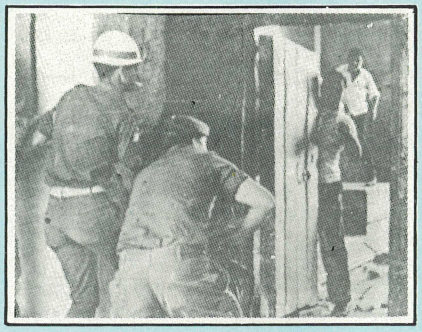


فلتقطع كل يد تتعاون مع العدو

لماذا أصرّ حسين على عقد القمة؟؟



اضاءة



● تواصل جماهيرنا في الارض المحتلة اعلان غضبتها في وجه الاحتلال ... والانتفاضة المستمرة تعم كل قريه ومدينه من وطننا المغتصب ، وفي نفس الوقت تمتد يد القصاص لكي تنتقم من الخونه والمارقين ... وهكذا تم تنفيذ حكم الاعداء ببعضهم في قطاع غزة مؤخرا .



● لماذا اصر الملك حسين على عقد القمة ، ولماذا ساهمت الدول الرجعيه الخليجيه وغير الخليجيه في هذا الاصرار ؟؟ وبعد ان حددت قوى جبهه الصمود والتصدي موقفها من هذه القمه ... ماذا يمكن ان تتمخض عنه هذه القمه من نتائج وما هي انعكاساتها ؟؟



● منحت مجلة «الهدف» ، بل الصحافه الفلسطينيه والعربيه وساما عالميا عندما منحت جائزة فاروفسكي الدوليه للرفيق بسام أبو شريف رئيس التحرير وعضو المكتب السياسي للجبهه الرفيق أبو شريف اول عربي يفوز بهذا الوسام العالمي .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

«لينين»

المكاتب

بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٠
العدد ٥١٥ — السنة الثانية عشر

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسّان كنفاني

رئيس التحرير
بسّام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٢ دراهم
الجزائر	٢ دنانير
تونس	٢٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة = كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.
- اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL - 309230
P-O-BOX 212
BEIRUT - LEBANON

التوزيع في القطر العربي السوري
« المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات »

موقفنا

لماذا أصرّ الملك حسين على عقد قمة عمّان في هذا الوقت بالذات؟

عند اختتام مؤتمر قمة عمان ألقى الملك حسين كلمة أشار فيها الى أسف الحاضرين وأسفه لعدم حضور منظمة التحرير الفلسطينية المؤتمر لتشارك في مناقشة الامور المتعلقة بقضية فلسطين والتي بحثها المؤتمرون واتخذوا بصددها « قرارات غاية في الاهمية » .

أعلن الملك حسين اسفه هذا بعد أن هاجم كل من يقف ضد الحرب التي شنها العراق على ايران وضد كل عربي لا يؤيد العراق في حربه تلك وبعد أن مدح التنسيق الاقتصادي الذي اتفق على بدئه بين الانظمة التي حضرت المؤتمر .

لقد استعرض الملك حسين كافة الموضوعات السياسية التي بحثت وشرح موقف المؤتمرين منها الا قضية فلسطين التي أشار للقرارات التي اتخذت بصددها اشارة فقط ووصفها بأنها هامة .

وهذا بيت القصيد بالنسبة للنظام الاردني وللانظمة التي تدور في فلك الولايات المتحدة ولأطراف كمب ديفيد .

ماذا يريدون ؟

منذ فترة تمتد الى ما قبل حملة الانتخابات الامريكية والتحرك السياسي الاردني يستهدف التمهيد لمرحلة من التسوية جديدة . فقد رفض الملك حسين أن يدخل اطار كمب ديفيد لأن ذلك الاطار لم يعطه شيئا ولم يعده بشيء ولكنه لم يرفض كمب ديفيد كاطار للتسوية لأنه يرفض التنازل عن الحد التاريخي الفلسطيني أو المساومة على حقوق العرب في الارض المقدسة .

من هنا راح يتحرك ليمهد الطريق لمشروع سياسي جديد يتمم كمب ديفيد بعد أن ثبت للامبريالية وأطراف كمب ديفيد الاخرى ان الاتفاقيتين قد وصلتا الى نهاية الشوط وانهما استنزفتا على الجبهة المصرية .

والمشروع المتمم لكمب ديفيد والذي كان حسين يمهد الطريق له ويبحث أفكاره ليس فقط مع رؤساء دول السوق الاوروبية المشتركة بل أيضا مع الادارة الامريكية .

فقد تأكد الملك حسين صديق الامبرياليين والمحاور العتيق للصهاينة ان اطراف كمب ديفيد وانظمة السوق الاوروبية المشتركة متفقة على أمور أساسية هي رفض فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة ورفض منظمة التحرير كممثل للشعب العربي الفلسطيني . وعلى هذا الاساس شن النظام حملة دبلوماسية ظاهرها غير باطنها تستهدف تمهيد الطريق لدخول النظام الاردني حلبة التسوية ولكن من بوابة جديدة غير تلك التي عبر منها السادات على الجبهة الغربية .

البوابه الجديدة :

على صعيد البوابة الجديدة نجح النظام الاردني في الوصول الى اتفاق مع أطراف أوروبية ومع الادارة الامريكية الى ضرورة طرح مشروع سياسي جديد لا يتناقض مع كمب ديفيد بل يتمم كمب ديفيد بأخذه الاعتبارات الخاصة للجبهة الشرقية ، فقد صرح جان فرانسوا بونسيه بعد جولات من الاستشارات ان ما تطرحه دول السوق الاوروبية المشتركة هو شيء متمم لكمب ديفيد وليس متناقضا معه . ومعلوم ان فرنسا هي عراب الامبريالية الاوروبية والتي تزين من خلالها المشاريع الامبريالية التي لا يستطيع الامريكي البشع تمريرها في مناطق يقاتل الشعوب فيها من أجل التحرر والتقدم .

والبوابة الجديدة التي فتحها له الامبرياليون هي بوابة المشروع السياسي الجديد الذي « يأخذ بعين الاعتبار » خصوصيات الجبهة الشرقية ويستفيد من دروس محاولة فرض مشروع الحكم الذاتي على الفلسطينيين .

عقبة شرعية التمثيل :

أما الموضوع الآخر الذي اضطر الملك حسين الى مواجهته فهو تخطي او تجاوز وحدانية تمثيل الشعب العربي الفلسطيني وحصرها بمنظمة التحرير الفلسطينية .

ولقد أتبع في سبيل ذلك اسلوبا ، نقول بأسف ان منظمة التحرير الفلسطينية قد خدعت به ، لقد بدأ النظام منذ قمة بغداد في اعادة مد جسوره مع الارض المحتلة ، ومع عملائه في الارض المحتلة والوجهاء المرتبطين به وبدوائر الامبريالية من جهة أخرى وأعاد لنفسه رسميا مسؤولية الاشراف على الداخل من خلال اقرار منظمة التحرير الفلسطينية بوجوده كشريك لها في التخطيط لعملية دعم الصمود داخل الارض المحتلة ، أي أن قبول منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الاردني شريكا لها في توزيع أموال الصمود التي اقرتها قمة بغداد كانت الخطوة الاولى ، رسميا ، لاعادة اعتبار النظام الاردني مسؤولا عن الضفة الغربية .

واستمر بعدها النظام رسميا وسريا في توطيد وضعه داخل الارض المحتلة ، وفرض على بلديات الضفة استخدام أوراق رسمية تحمل اسم « المملكة » وفرض عليهم مراجعة الوزارات الاردنية . وقبيل مؤتمر القمة الذي عقد في عمان استحدث النظام وزارة جديدة ضمن التشكيلة الوزارية الجديدة التي ترأسها مضر بدران عدو الثورة الفلسطينية : وزارة شؤون الارض المحتلة .

اعلن الملك حسين بذلك ان قضية فلسطين هي اختصاص وزارة من وزارات حكومته أي انها شأن اردني ، وتنازل بذلك سلفا عن الحق العربي التاريخي في فلسطين ، لكنه لم يجرؤ على ادعاء تمثيل الشعب العربي الفلسطيني .

واعتقد الكثيرون ، ولهم كل الحق في ذلك ، ان اصرار الملك حسين على عقد مؤتمر القمة في عمان وفي هذا الوقت بالذات هو لانتزاع حق تمثيل الشعب العربي الفلسطيني من م. ت. ف. ولالغاء قرارات الرباط التي أكدت رسميا حق المنظمة بتمثيل الشعب العربي الفلسطيني ، لكن هؤلاء الكثيرين استبقوا الامور قليلا ووصلوا الى أهداف النظام الاردني الحقيقية ولكن البعيدة المدى .

لقد أراد النظام الاردني من هذا المؤتمر أن يكرس « حقه » في مشاركة م.ت.ف. في تقرير مستقبل الضفة الغربية ، كخطوة على طريق الوصول الى أهدافه في ضم الضفة للمملكة والحاق الفلسطينيين بها .

ولقد مهد النظام لذلك باقامة تحالفات عربية واسعة حتمت بالضرورة توتير علاقاته بسوريا ودول جبهة الصمود والتصدي .

فقد دعم النظام الاردني حرب النظام العراقي على ايران دعما لا حدود له مما جعل المراقبين يتعجبون لخروج النظام عن « هدوئه السياسي والدبلوماسي » الذي تعودته دوائر كثيرة . وكان بذلك ينفذ أوامر أسياده في واشنطن ، ومن ناحية أخرى « يؤمن » قبض الثمن ، اعطاءه الصلاحية للتحرك السياسي المقبل .

سبب الاصرار واضح :

من هنا تتضح لنا كافة الامور :

● النظام الاردني الذي تعتبره الامبريالية والصهيونية الطرف المقبول للتفاوض حول مستقبل الضفة الغربية اتفق مع هذه الدوائر على تمهيد الطريق لذلك بالتحرك على الجبهة العربية المناهضة لكمب ديفيد سواء كانت المناهضة شكلية ام حقيقية .

● والدوائر الامبريالية والصهيونية هذه تعهدت بتوجيه الضربات العسكرية للثورة الفلسطينية وللنضالات الجماهيرية داخل الارض المحتلة لتسهيل مهمة الملك حسين .

لهذا أصر النظام الاردني ومن هم وراءه على عقد القمة في عمان وفي هذا الوقت بالذات .

فالادارة الامريكية الجديدة تنتظر محاورا ومفاوضا عربيا مستعدا للتنازل عن الحق التاريخي للشعب العربي الفلسطيني ومستعدا للموافقة على مشروع يتمم اتفاقيتي كمب ديفيد ولا يتناقض معهما .

ولقد كان في عمان قابوس وسياد بري ممثلي السادات شاهدين على ذلك .



وسام جديد على صدر "الهدف"

"وسام فورفسكي" للرفيق رئيس التحرير

« الهدف » ومنذ لحظة تأسيسها عملت على أن تكون في خدمة الجماهير وصَف الحقيقة ، فكان أن رفعت عاليا شعارها القائل « كل الحقيقة للجماهير » وعملت كي « تصبح جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي » .

كانت « الهدف » في مستوى الهدف والطموح . وكانت دائما في خدمة القضايا الحقة ، فلسطينية أم عربية أم دولية ، وتلقت جزاء عملها أكثر من وسام علق على صدرها . والبادئون كانوا الاعداء ، فسقط شهيدا مؤسسها ورئيس تحريرها الرفيق الشهيد غسان كنفاني ، الذي لعب دورا بارزا لم يجد الاعداء جدوى معه ، الا الاغتيال . ومضى غسان وبقيت « الهدف » تسير بثبات نحو الهدف الذي لم تحد عنه،واعطيت الامانة لرفيق آخر ، هو الرفيق بسام أبو شريف الذي رئس تحرير المجلة وما زال ، منذ ترجل غسان .

وبقيت « الهدف » تساوي الكلمة،القنبلة تقدم كل الحقيقة للجماهير ، وتلعب دور المنفاخ الهائل . بقيت « الهدف » صوتا واضحا ونقيا وفي الاتجاه الصحيح دائما .

« وقدم » الاعداء وساما لبسام ، يوم حاولوا تكرار ما فعلوه مع غسان ، وان باسلوب مختلف ، وبقي من « الوسام المسموم » بضع ندوب ومزيد من الاصرار وعزم لا يلين على متابعة الطريق .

في موسكو قلدت « الهدف » وساما جديدا ، وكان هذه المرة من الاصدقاء .

ففي الثالث عشر من تشرين الثاني قلد الرفيق كرامينوف ــ نائب رئيس لجنة التحكيم الدوليه لوسام وجائزة لينين للصحافة ــ الرفيق بسام أبو شريف وسام فوروفسكي ، وهو أعلى وسام سوفياتي يمنح للصحافيين السوفيات أو الاجانب ، وقد سلم الرفيق بسام أبو شريف براءة الوسام هذا نصها :



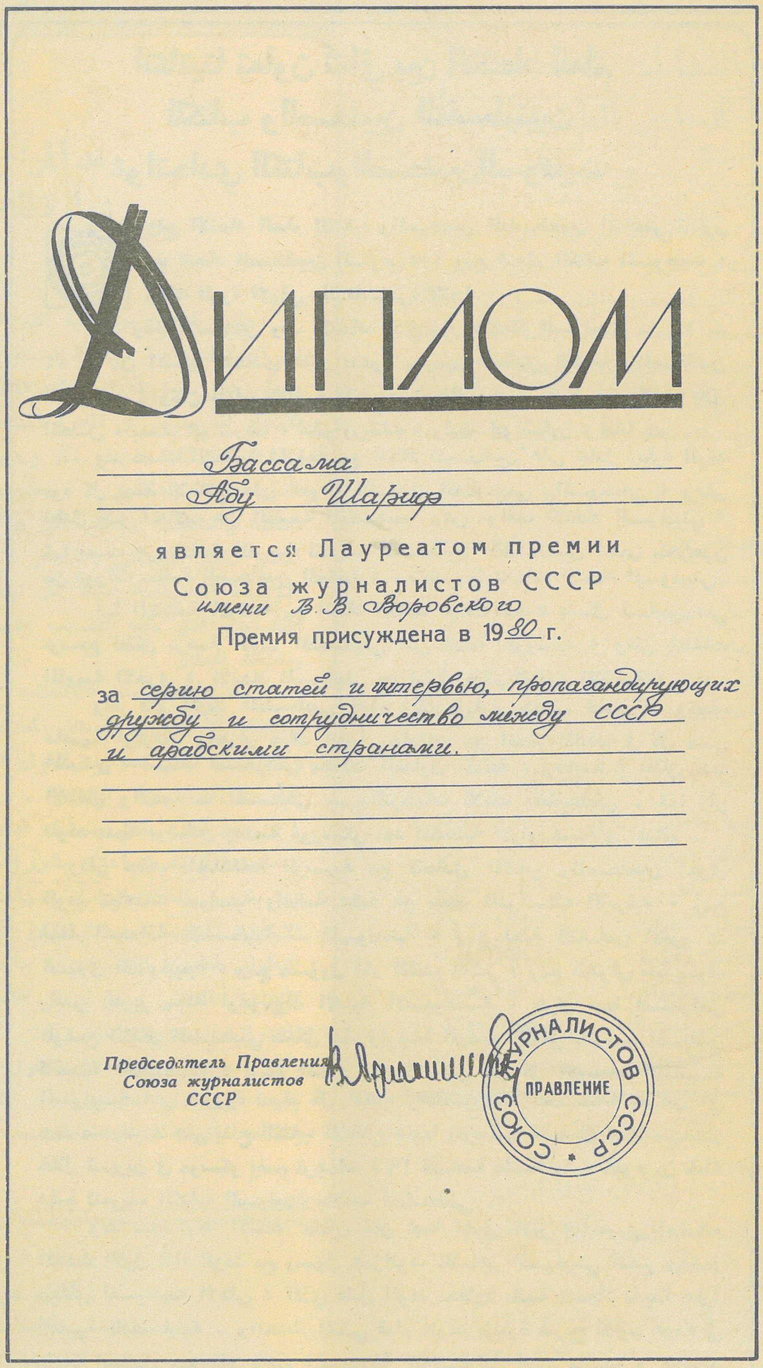
الرفيق بسام أبو شريف في حفل تقليده الوسام

بسام ابو شريف

يعتبر حائزا على جائزة اتحاد الصحفيين في اتحاد الجمهوريات السوفييتية باسم فوروفسكي لعام ١٩٨٠ .

منح هذه الجائزة مقابل مجموعه من المقالات والتصريحات الصحفية الداعيه للصداقه والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه السوفييتية والبلدان العربية .

رئيس ادارة
اتحاد الصحفيين في اتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية



ДИПЛОМ

Бассама
Абу Шарифа
является Лауреатом премии
Союза журналистов СССР
имени В.В. Воровского
Премия присуждена в 1980 г.

за серию статей и интервью, пропагандирующих дружбу и сотрудничество между СССР и арабскими странами.

Председатель Правления
Союза журналистов
СССР

СОЮЗ ЖУРНАЛИСТОВ СССР · ПРАВЛЕНИЕ

وحضر حفل التقليد هذا ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفييتي العميد محمد الشاعر والامين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الاخ يحيى يخلف وأعضاء الامانة العامة للاتحاد بلال الحسن ، غانم زريقات ورشاد أبو شاور . كما حضر الحفل ممثلو وسائل الاعلام السوفياتية وممثلو الوكالات والصحف الاجنبية المقيمة في موسكو .

ثم ألقى بعد ذلك الرفيق كرامينوف كلمة هنأ فيها الرفيق بسام أبو شريف بالجائزة والوسام ، وأشاد بالدور الهام والكبير الذي لعبه على الصعيدين العربي والعالمي لرفع كلمه الحق سواء فيما يتصل بقضايا نضال شعبه أو لقضية الديمقراطية والحرية ، أو فيما يتصل بالصداقة بين الشعوب .

ورد الرفيق بسام أبو شريف بكلمة قصيرة أعلن فيها انه لا يعتبر هذا الوسام ، وساما شخصيا بل يعتبره لكل الصحفيين الفلسطينيين



الرفيق بسام أبو شريف والاخ يحيى يخلف والاخ رشاد أبو شاور في حفل تقليد الوسام

والتقدميين العرب الذين ناضلوا ويناضلون من اجل الحريه والتقدم .

هذا ولقد أجرى كل من التلفزيون السوفييتي واذاعة موسكو مقابلات مع الرفيق بسام حول الاوضاع السياسية في الشرق الاوسط اثر انتهاء حفل التقليد .

من هو « فاتسلاف فاتسلافيتش فوروفسكي » ١٨٧١ — ١٩٢٣

ثوري محترف ، أحد نشطاء الحزب البلشفي والدبلوماسية السوفياتية كاتب وناقد أدبي . ولد في ١٥ (٢٧) اكتوبر ١٨٧١ في عائلة مهندس بولندي بمدينة موسكو .

في عام ١٨٩٠ انهى دراسته الثانوية والتحق بكلية الفيزياء الرياضية جامعة موسكو . ثم انتقل الى مدرسة موسكو التكنيكية العليا وتلقى علومه هناك حتى اعتقاله في عام ١٨٩٧ . منذ عام ١٨٩٠ كان عضوا في احدى الخلايا الطلابية الثورية ، وفي عام ١٨٩٤ أصبح أحد الاعضاء النشطين في منظمة (اتحاد العمال — موسكو) الوثيقة الصلة مع (اتحاد النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة) في بطرسبرغ (لينينغراد — حاليا) وقد اعتقل في الفترة من ١٨٩٧ حتى ١٨٩٩ لاشتراكه الفعال بالحركة العمالية ونضالها . قضى جزء من هذه الفترة في سجن محافظة موسكو ، ومن ثم نفيه لمدة ثلاثة أعوام الى مدينة ارلوف . أثناء فترات السجن والمنفى استمر بدراسة الماركسية والتاريخ والادب والفن واللغات الاجنبية . وأصبح مثقف ثوري — ماركسي .

شارك منذ عام ١٨٩٩ بفعالية في النضال من خلال احدى المنظمات الاشتراكية الديمقراطية الروسية في النضال الموجه ضد (الاقتصاديين) . وفي عام ١٩٠٢ انتقل فوروفسكي للنضال بالشكل السري كثوري — محترف ، وهاجر الى خارج روسيا حيث اتصل بالمنظمة اللينينية في جريدة (الايسكرا — الشرارة) .

بعد المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي — الديمقراطي الروسي (١٩٠٣) انضم الى البلاشفة ، وأصبح أحد المساعدين الموثوقين لفلاديمير ايليتش لينين ورفيقا له في النضال . حيث عمل في جريدة (الايسكرا) تحت قيادة لينين مباشرة وناضل بنشاط كبير ضد (المناشفة) .

في يناير عام ١٩٠٤ أسس فوروفسكي بتكليف من ف. ا. لينين المكتب الجنوبي للحزب في اوديسا ، ووحد بداخله مجموعة من المنظمات الحزبية في (أوديسا ، نيكالايفسكي ويكاتريناسلافسكي) .

في عام ١٩٠٥ كان مساعدا للينين في تحرير واصدار صحيفتي (الى الامام) و (البروليتاري) ، كما انتدب لعضوية المؤتمر الثالث لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (١٩٠٥) . في نوفمبر ١٩٠٥ عاد الى روسيا وأصبح يعمل في المنظمة الحزبية للبلاشفة في بطرسبرغ ، وفي ادارة تحرير الجريدة اللينينية (الحياة



الرفيق رئيس تحرير « الهدف » : وسام الصحافة المناضلة

الجديدة) . في عام ١٩٠٦ كان فوروفسكي مندوبا للمؤتمر الرابع التوحيدي لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي . في هذا الوقت عمل بنشاط كاديب حزبي في العديد من الصحف والمجلات البلشفية الصادرة تحت قيادة وتوجيه لينين . وفي ابريل ١٩٠٧ سافر فوروفسكي الى أوديسا وقـاد هناك نشاط منظمة اوديسا الحزبيـة للبلاشفة . وبسبب نشاطه الثوري تعرض للسجن مرتين ، وفي عام ١٩١٢ نفي لمدة سنتين الى فويغدا .

بعد انتهاء فترة النفي عمل في بطرسبرغ . في عام ١٩١٥ سافر الى ستوكهولم وباقتراح من لينين أصبح عام ١٩١٧ عضوا في مكتب اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي في الخارج .

بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى أصبح فوروفسكي دبلوماسي سوفياتي بارز ومناضلا طليعيا من أجل قضية السلام في العالم . ففي الفترة ١٩١٧ — ١٩١٩ كان فوروفسكي ممثلا فوق العادة لجمهورية روسيا السوفياتية الاشتراكية الاتحادية في البلدان الاسكندنافية (السويد — النروج — الدانيمارك) . في سنوات ١٩١٩ — ١٩٢٠ عمل فوروفسكي في اللجنة الشعبية للعلاقات الخارجية وفي ١٩٢١ — ١٩٢٣ أصبح الممثل فوق العادة لجمهورية روسيا السوفياتية في ايطاليا ، والسكرتير العام للوفد السوفياتي في مؤتمر (جينوا) وممثلا لروسيا السوفياتية في مؤتمر لوزان . في ١٠ مايو ١٩٢٣ استشهد فوروفسكي أثناء قيامه بالعمل في لوزان حيث تعرض للاغتيال على أيدي فاشيي الحرس الابيض التابع للامبريالية الانجليزية .

لقد أعطى الاديب البلشفي فوروفسكي كل حياته وكفاحه وسخر عبقريته الادبية للدعاية والدفاع عن الاسس اللينينية النظريـة والايديولوجية والتنظيمية والتكنيكية لبناء حزب بروليتاري من طراز جديد . وحبا لوطنه واعتزازا به كتب كثيرا عن النضال الثوري العظيم لبروليتاريا روسيا . اذ قيم لينين عاليا فوروفسكي ، معتبرا اياه أحد عباقرة الكتاب والمفكرين البلاشفة الذي كتب بحرارة ووضوح ، الواعي للمهام الملقاة على عاتق الماركسي الصلب الواثق من نفسه ، الذي كتب ببساطة وباسلوب ملائمين للجماهير العريضة . وهذه الصفة يمكن اطلاقها ايضا على أعماله النقدية الادبية . وقد طالب دائما من كل كاتب ماركسي تبيان المضمون الواقعي للظاهرة المعينة وكشف جوهرها الاجتماعي السياسي ، وتقييمها من وجهة نظر مصالح البروليتاريا فقط .

ووقف فوروفسكي كمناضلا جـادا ضد آراء واتجاهـات الكتاب المحدثين البرجوازيين ، الذين كانوا يصرخون عاليا حول لا حزبية (للفن) ، محاولين بذلك اخفاء الجوهر الحقيقي المعادي للجماهير في أعمالهم ونتاجاتهم الادبية . حيث بين بوضوح كبير الجوهر الاجتماعي السياسي لمثل هذه الاتجاهات باعتبارها نتاج المجتمع البرجوازي ، ويتضح ذلك في أعماله « مساء بعـد المعركة » (١٩٠٨) ، « حول المحدثين البرجوازيين » (١٩٠٨) . ان الاعمال الادبية لفوروفسكي كانت موجهـة بشكل مباشر ضد الادب الرجعي واتجاهاته ومدارسه المختلفة ، وهي لا زالت تحتفظ بقيمتها وأهميتها حتى وقتنا الحاضر في النضال ضد مخلفات هذه الاتجاهات الادبية وضد الايديولوجية الرجعية البرجوازية .

وقد دخل الى الجمعية الواقعية لادارة الفن باعتباره حفيدا ومطورا لتقاليد علم الجمال الثوري — الديمقراطي الروسي حيث لعب دورا هاما في تأسيس وتطوير العديد من المفاهيم الماركسية لعلم الجمال . معتمدا بذلك على أساس ان الادب لا بد له من أن يعكس الواقع الحياتي والوقوف بمستوى طليعي مـع متطلبات العصر . ناظرا للكاتب كنشيط اجتماعي مسؤول أمام الشعب عن جوهر انتاجه وابداعـه الادبي والفني . وفيما يتعلق بوحدة الشكل والمضمون في الانتاج الادبي أكد فوروفسكي على الدور الهام وأولوية الجوهر والمضمون . □

اتفاقيتا تعاون ثقافي بين الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين واتحادي الكتاب والصحفيين السوفييت

وقع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اتفاقيتي تعاون مع اتحاد الصحافيين السوفييت ، ومع اتحاد الكتاب السوفييت ، وذلك للمرة الاولى منذ تأسيس الاتحاد .

وقد وقع الاتفاقيتين وفد الاتحاد الذي زار الاتحاد السوفييتي من ١٠ — ٢٤ — من الشهر الحادي عشر بدعوة مـــن اتحادي الكتاب والصحافيين السوفييت . وكان الوفد برئاسة الاخ يحيى يخلف وعضوية كل من الاخوة بلال الحسن ، بسام ابو شريف ، غانم زريقات ، رشاد أبو شاور ، ليانا بدر .

وقد نصت الاتفاقية الموقعة مع اتحاد الصحافيين على تبادل زيارة الوفد مرة كل سنة للاطلاع على أحوال الشعبين الفلسطيني والسوفييتي ، وعلى تبادل نشر المقالات عن القضية الفلسطينية وعن مواقف الاتحاد السوفييتي ، كما نصت عى اتاحة الفرصة لتدريب الصحافيين الفلسطينيين الذين يتخرجون من دورات منظمة الصحافيين العالمية في معاهد ومؤسسات الاتحاد السوفييتي.

أما الاتفاقية الموقعة مع اتحاد الكتاب ، فقد نصت بشكل أساسي على توسيع نطاق ترجمة الادب الفلسطيني الى اللغة الروسية ، والى اللغات القومية الاخرى في الاتحاد السوفييتي مع تبادل منظم للوفود الثقافية .

وقد قام الوفد الفلسطيني أثناء ذلك بزيارة مدينتي لينينغراد وكييف عاصمة أوكرانيا وأجرى هناك ايضا محادثات مع اتحاد الكتاب في كل مــن المدينتين ، شملت استعراض مجالات التعاون الممكنة ، وخاصة في نطاق أدب الاطفال والادب — التسجيلي — والترجمات للادب الفلسطيني . كما زار الوفد مدينة بوشكين ومدينة غورسكي مهد الكنيسة الارثوذكسية في العالم .

والى جانب المباحثات الرسمية مع اتحادي الكتاب والصحافيين أجرى الوفد مباحثات سياسية وثقافية عامة مع معهد الدراسات الشرقية ، ومع لجنة الصداقة الفلسطينية — السوفييتية ، ومع لجنة التضامن الافرو — آسيوي السوفييتية ، ومع مسؤول دار التقدم للنشر ، ومع أناتولي سفرونوف رئيس تحرير مجلة أوغونيوك الادبية الاسبوعيـة ، جرى فيها استعراض الوضع الثقافي الفلسطيني بشكل عام وارتباط الوضع الثقافي بالوضع السياسي للقضية الفلسطينية ، مـع الحاح ملحوظ مـن قبل كل الاوساط الثقافيـة السوفييتية على ضرورة تسلم كل الكتب والمنشورات الفلسطينية — عن اي جهة صدرت ، حتى يتاح للكتاب الاطلاع عليها وترجمتها علما ان كتابا سيصدر خلال شهرين في موسكو يضم ترجمات لـ ١٩ قصاصا فلسطينيا ، كجزء من خطة عامة لتعريف الكتاب السوفييت بالادب الفلسطيني .

وقد شهد وفد الاتحاد حدثين كان لهما أعمق الاثر في نفوس أعضائه الحدث الاول لقاء الوفد مع رسول حمزاتوف الشاعر السوفييتي الكبير وعضو مجلس السوفييت الاعلى ، الذي قابل الوفد بحفاوة بالغة مسجلا تاييدا حارا للقضية الفلسطينية . والحدث الثاني قيام الوفد بزيارة ضريح كلثوم عودة في مقبرة العظماء بموسكو وهي المستشرقة الفلسطينية التي عاشت في الاتحاد السوفييتي وعلمت أجيالا من المستعربين السوفييت وتوفيت في العام ١٩٥١ .

والجدير بالذكر ، ان الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، سيقيم قريبا في بيروت حفلا خاصا لتكريم كلثوم عودة في ذكرى وفاتها ، وقد وجه دعوات رسمية لتلامذتها في الاتحاد السوفييتي ، وللمؤسسات الثقافية السوفييتية للمشاركة في حفل تكريمها .

وقد شهد الوفد أثناء زيارته حفل تسليم الزميل بسام أبو شريف جائزة فاروفسكي الصحافية التي تعتبر مـن أهم الجوائز الصحافيـة في الاتحاد السوفييتي . كما شهد اتحاد الكتاب السوفييت بمناسبة بلوغه سن الستين .

وأقام العميد الدكتور محمد الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو حفل استقبال على شرف الوفد حضره ممثلون عـن اتحاد الكتاب والصحافيين السوفييت كما حضرته فالنتينا ترشكوفا اول رائدة فضائية في العالم ورئيسة لجنة النساء السوفييت مع وفد اتحاد المرأة الفلسطينية الذي كان يزور موسكو في نفس الوقت .

انتخابات الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين في صيدا

جرت في الرابع والعشرين من شهر تشرين ثاني ١٩٨٠ انتخابات الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين في منطقة صيدا ، حيث تم موز سبعة أعضاء من قائمة « الوحدة الوطنية » وسبعة آخرين من قائمة « القرار الفلسطيني المستقل » . وكانت النتائج كما يلي :

قائمة الوحده الوطنية :

صلاح حمد	٢٢٤ صوتا .
حسن مواس	٢١٩ صوتا .
محمد نوفل	٢٠٤ صوتا .
عاطف ابو شقرا	١٩٦ صوتا .
يوسف صالح	١٨٤ صوتا .
عبد القادر كموش	١٧٦ صوتا .

قائمة المستقلين :

عبد القادر المسبع	٢١٥ صوتا .
عطار دعيبس	٢١٣ صوتا .
حمد فاعور	٢٠٨ صوتا .
فتحي الخطيب	١٩٣ صوتا .
حسن دهشة	١٩١ صوتا .
محمود زيدان	١٨٣ صوتا .
قاسم عبد القادر أو محمود موعد أو أمين ياسين	١٧١ صوتا .

أكثر من عشرة آلاف عامل صهيوني يعلنون الاضراب

اعلن أكثر من عشرة آلاف عامل في تل أبيب الاضراب العام عن العمل احتجاجا على عدم صرف مرتبات شهر تشرين الاول الماضي حتى الآن .

وذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان المشاكل المادية التي تعاني منها وزارة الخزانة الصهيونية وبلدية تل أبيب ادت الى تاخير صرف حوالي ٢٢ مليون شاغل لهذا القطاع من العمال والموظفين .

من جهة أخرى ، سجل الانخفاض الكبير الذي أصاب المارك الالماني خلال الايام القليلة الماضية انخفاضا في الاحتياطي « الاسرائيلي » بلغ ٧٦ مليون دولار من العملات الاجنبية المودعة في المصارف الاجنبية من مصارف سلطات العدو .

وفد المرأة الفلسطينية ينهي زيارة للاتحاد السوفياتي

تلبية لدعوة من لجنة النساء السوفييتيات قام وفد يمثل الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية برئاسة عصام عبد الهادي رئيسة الاتحاد وعضوية كل من جيهان حلو مسؤولة العلاقات الخارجية وسهام رحال مسؤولة الاعلام بزيارة للاتحاد السوفييتي في الفترة الممتدة من ١٠ لغاية ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٠ . زار الوفد خلالها مدن موسكو ومينسك ولينينغراد حيث تعرف على عمل النساء السوفييتيات وحياتهن ، وتفقد فيها بعض المنشآت الصناعية والمؤسسات الطبية والتعليمية وأطلع على معالم هذه المدن وماضيها الثوري ، كما زار أماكن المجد النضالي والعملي . وجرت لقاءات بين أعضاء الوفد وممثلات الاوساط الاجتماعية فضلا عن المناضلات والبطلات اللواتي عبرن عن شعور التضامن الذي يكنه الشعب السوفييتي تجاه الشعب العربي الفلسطيني ونضاله العادل .

وأثناء اللقاءات والمباحثات التي سادها جو الصداقه والمودة ، تبادل الجانبان الآراء حول المسائل المختلفة وأكدا على استعدادهما للاسهام بقسطهما في النضال الذي تخوضه القوى التقدمية العالمية ضد الاستعمار والاستعما الجديد والصهيونية والرجعية .

وقد صدر بيان مشترك ادان اعلان الكيان الصهيوني مدينة القدس « عاصمة أبدية » واعلان مشروع ضم الجولان ، وأدان كذلك حلف كمب ديفيد وما يسمى بالحكم الذاتي وسياسة صهينة الاراضي المحتلة وتصعيد عمليات الارهاب الموجهة ضد المواطنين العرب . وأعرب عن التقدير العالي للنضال البطولي للنساء الفلسطينيات داخل الارض المحتلة . وأعرب كذلك عن التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني بقيادة م. ت. ف. وأدان العدوان على جنوب لبنان وأعلن التضامن مع نضال القوى الوطنية اللبنانية . وأكد ضرورة تدعيم نضال القوى التقدمية وجبهة الصمود والتصدي ، كما أعرب عن ارتياح الطرفين لتطور التعاون القائم بين لجنة النساء السوفييتيات ، والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .

ذكرى مرور اربعه اعوام على استشهاد اخي المناضل « ابو علي » خليل عبد الله العواودة — دورا الخليل — فلسطين

اربعة اعوام مضت على رحيلك عنا كأنها ثلاثون عاما . ان حزننا العميق يشتد يوما بعد يوم لكن استشهادك في سبيل الواجب المقدس يجعلنا نعتز ونفتخر بك وبكل شهداؤنا الابرار ، علما ان العدو الصهيوني لا يزال يحتجز جثتك الطاهرة في ثلاجاتهم . فخافوك حيا ويخافونك ميتا .

رحمك الله يا ابا علي خليل عبد الله مسطفى العواودة .

عهدا سنكمل المشوار على النضال المستمر ضد الصهيونية والرجعيه العربيه . والمجد والخلود لشهداؤنا الابرار .

وثوره حتى النصر .

مناؤس — الامازون — البرازين

اخوكم :

يوسف عواودة

٦ — ١١ — ١٩٨٠

النجم الاحمر : أجهزة الاستخبارات الصهيونية تدرس الاستفادة من حرب الخليج

ذكرت صحيفة « النجم الاحمر » السوفايتية ان القيادة الاسرائيلية أخذت بالآونة الاخيرة تبدي اهتماما متزايدا بالنزاع العراقي الايراني . وصارت تدرس على الصعيدين الرسمي والعسكري أي من قبل الوزراء والجنرالات .

وأضافت الصحيفة تقول : « ان الوزراء والجنرالات ليس فقط « يبحثون ويقيمون » مجرى النزاع بل ويزمعون التدخل فيه » . وتفيد الصحف الاجنبية ان هذه القضية تجري مناقشتها في جلسات مغلقة لحكومة بيغن . ويجري فيها الحديث عن « السعي لجر الولايات المتحدة الى أعمال منسقة أو على الاقل الى تبني تقديرات للاحداث في الخليج من شأنها أن تكون قريبة الى تقديرات اسرائيلية » . وبدورها تعكف الاستخبارات الاسرائيلية على اعداد مخططات « لتحفيز نشاط مختلف القوميات في المنطقة » . وهذه الصيغة ترمي الى تسعير العداء بين الشعوب.

وأشارت الصحيفة الى ان أساس « الاهتمام » الذي تبديه القيادة الاسرائيلية بأحداث الخليج يكمن في « الاتجاه العدواني للدولة الصهيونية وسعي الاوساط الحاكمة فيها الى « خدمة » الحماة معا وراء المحيط » . ومضت تقول « انها تقوم بكل ما يمكنها للاسهام بقسطها في جرجرة النزاع العراقي الايراني . وهدف اسرائيل من ذلك هو نفس الهدف القديم أي اضعاف الوحدة العربية ومقاومتها وفي الوقت ذاته نيل الدعم الاميركي لمخططاتها باقامة « اسرائيل الكبرى » السيئة الصيت » .

تبرعات

٢١٠٠ دولار استرالي من الجالية العربية في ملبورن .

الاعتداء على جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في غزة

الاخوان المسلمون في قطاع غزة ذراع مؤامرة الحكم الاداري الذاتي

شهد قطاع غزة المحتل في الآونة الاخيرة تطورات خطيرة واكبت الاجراءات التي اتخذتها أطراف كامب ديفيد لتنفيذ مؤامرة الحكم الاداري الذاتي ، وذلك من خلال ممارسة سلطات الاحتلال الصهيونية سياسة القبضة الحديدية لارهاب القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية ، وزرع ارضنا المحتلة بالمستوطنات الصهيونية .

فقد قام نفر من الخونة المارقين وعملاء الاحتلال وعلى رأسهم عصابة الاخوان المسلمين في القطاع المحتل بمهاجمة الاجتماع السنوي للجمعية العمومية للهلال الاحمر الفلسطيني باعتباره اكبر المؤسسات الوطنية المعادية للاحتلال ومشاريعه ومخططاته وذلك في ١١/١٠/١٩٨٠ وهم يحملون السيوف والخناجر والبلطات وقاموا تحت سمع وبصر الاحتلال بالهجوم على المجتمعين وحاولوا الاعتداء على الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس الجمعية ، ولم يتمكنوا من النيل منه الا انهم أصابوا الدكتور تيسير البرقوني وكامل شعت عضو مجلس الادارة بجراح وكذلك تمكنوا من اصابة عدد آخر من المجتمعين . كما حاولوا حرق سيارة اسعاف الجمعية ، وكان على رأس هذه الحملة الهمجية أبرز قادة الاخوان المسلمين في القطاع المدعو اسعد السفطاوي ومحمود ابو خوصة وعبد الفتاح دخان وغيرهم .

وكانت العصابة المذكورة قد سبق ان اعتدت على مقر الهلال الاحمر الفلسطيني في بداية العام الحالي وقاموا بحرقه وحرق المكتبة والصيدلية وسيارات الاسعاف التابعة للجمعية وقاموا على اثر ذلك بتوزيع بعض المنشورات التي تحرض ضد المواطنين المسيحيين والتقدميين لخلق فتنة طائفية وشق الوحدة الوطنية ولايجاد ذريعة للمحتلين الصهاينة لتمرير مؤامرة الحكم الاداري الذاتي .

ولكشف أبعاد هذه المؤامرة الخسيسة وجه مجلس ادارة جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني بقطاع غزه نداء الى رئيس اللجنة التنفيذية وأعضائها والى الامناء العامين لفصائل الثورة الفلسطينية والى رؤساء الدول العربية التقدمية والى كافة القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية العربية ، وكذلك الى كل رؤساء حكومات وأحزاب الدول والشعوب الصديقة ، ومما جاء في هذا النداء :

« عمد الاحتلال الصهيوني الى تنفيذ سياسة القبضة الحديدية التي أعلن عنها بهدف ضرب القوى الوطنية والتقدمية وتدمير مؤسسات شعبنا وتمرير مشروع طرد مئات الآلاف من جماهير شعبنا تمهيدا لمخططه الرامي الى عزل قطاع غزه عن الضفة الغربية لفرض الحكم الاداري الذاتي ..

ولما لم يستطع الاحتلال الصهيوني تنفيذ مؤامرته هذه حتى الان ، فقد أوعز الى بعض عملائه من عصابة الاخوان المسلمين الرجعية وبعض رجال النظام الساداتي الخائن والاردني العميل ان تقترف جريمة جديدة نكراء .. حين داهمت مجموعة من هذه الفلول مقر اجتماع الجمعية العمومية يوم السبت الماضي ١١/١٠/١٩٨٠ اثناء انعقادها السنوي وهي تحمل أدوات حادة من خناجر وبلطات وقامت بالاعتداء على المجتمعين مستهدفة حياة اعضاء مجلس الادارة ، وخاصة الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس الجمعية ، فأصابت المناضلين الوطنيين الدكتور تيسير هاشم البرقوني والاخ كامل شعت عضوي مجلس الادارة في رأسيهما اصابات خطيرة ، كما أصابت عددا آخر من الاخوة المجتمعين ، كما حاولت اشعال النيران في سيارة اسعاف تابعة للهلال الاحمر ، وقد هبت الجماهير من شعبنا للدفاع عن جمعية الهلال ومجلس ادارتها وأعضائها ، ومنعوا العملاء المخربين من تنفيذ مخطط الاحتلال الصهيوني وقد تم ذلك تحت سمع وبصر الاحتلال الصهيوني .. » وجاء أيضا :

« ومن الجدير بالذكر ان هذا الاعتداء هو الاعتداء الثاني الذي مارسته هذه العصابة حينما أقدمت في ٧/١/١٩٨٠ على مهاجمة مقر الهلال الاحمر ، وحرق كافة المحتويات ، كما قاموا بتدمير الصيدلية التابعة لمستوصف الهلال وحرق الادوية ومكتبة الهلال الضخمة ، وحرق اثاث الفندق المجاور ، وامتدت أيديهم لحرق وتدمير بعض المحلات التجارية والسياحية والمنازل ، وقد تم تنفيذ ذلك خدمة لثالوث كامب ديفيد وخاصة وجهها الفلسطيني الحكم الاداري الذاتي ، كما ترافق مع محاولات النظام الاردني الرجعي لاحتواء منظمة التحرير الفلسطينية واجهاض جهاد جماهير شعبنا داخل الارض المحتلة ، وتجييره لصالح مؤامرة « المملكة العربية المتحدة » سيئة الصيت . وخاصة اثر الانتصار الساحق لقائمة القوى الوطنية والتقدمية في انتخابات جمعية الهلال الاحمر التي جرت يوم ١٥/٦/١٩٧٩ والتي أسفرت عن فوز ثمانية عشر عضوا من أصل واحد وعشرين عضوا ، بينما حصلت قائمة رشاد الشوا العميل الاردني المعروف وأسعد السفطاوي كبير الاخوان المسلمين في قطاع غزه على ثلاثة أعضاء فقط ، ولم تكن هذه النتيجة لترضي هؤلاء المشبوهين فتقدم المدعو أسعد السفطاوي في ٣٠/٧/١٩٧٩ بشكوى رسمية الى وزارة الداخلية الصهيونية والحاكم العسكري الصهيوني لقطاع غزه يحرض الاحتلال فيها ضد القوى الوطنية والتقدمية ويعترف فيها بعدل الاحتلال وشرعيته ويطلب فيها تدخله المباشر بدعوى تزوير الانتخابات وقد أدانت جماهير شعبنا ، وكل القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية والعالمية هذه الخيانة كما شجب مجلس ادارة الهلال هذه الشكوى ، وقرر طرده من عضوية الجمعية ، وفضح مرامي حملة التحريض المسعورة ضد القوى الوطنية والتقدمية في قطاع غزه ، وفي حمى تلك الحملة الرجعية المشبوهة أعلن الحاج رشاد الشوا في تصريح له نشرته صحيفة «النيوزويك» ان ما يهدف اليه وزبانيته هو تصفية الهلال الاحمر من العناصر التقدمية ولو بالقوة وبأنه سوف يسحقهم ، وفي سبيل ذلك استعدى الاحتلال الصهيوني وطالب برؤوس الوطنيين والتقدميين وخاصة الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الاحمر .. وأيد هذه العناصر المشبوهة وحرضها على التدمير والتخريب وضرب القوى الوطنية والتقدمية .. لايجاد الذريعة لاغلاق أكبر المؤسسات الوطنية المعلنية في قطاع غزه المعادية للاحتلال ومخططاته والتي لا زالت تباشر عملها الانساني والوطني وخدمة جماهير شعبنا الفقيرة وتخفيف ويلات المرض والعوز والحاجة في مواجهة مؤامرات الاحتلال الصهيوني في تجويع شعبنا واستغلاله وتشريده ومصادرة حقه في الصمود والحياة والحرية والاستقلال الوطني . » .

كما وأصدر مجلس ادارة الجمعية بيانا جماهيريا نشر في الصحف يوم ١٥/١٠/١٩٨٠ جاء فيه : « دأبت مجالس الادارة المتعاقبة لجمعية لجمعية الهلال الاحمر لقطاع غزه على العمل الجاد والمنظم لخدمة الجمعية والاهداف التي انشئت من أجلها ، فقد أسست ثلاث مستوصفات ومراكز اسعاف في كل من غزه والقرارة وعبسان الكبيرة كما انشأت عيادتي أسنان في كل من غزه وخان يونس . وتقدم هذه المرافق الخدمات الصحية للمواطنين بصورة ناجحة يشهد لها الجميع . كذلك نشطت مجالس الادارة في مشروع انشاء مستشفى حديث للقطاع ، ولكن بعد ان قطعت شوطا كبيرا في المشروع تدخل الحكم العسكري وأوقف العمل بشكل قسري ودون سبب مقنع .

وفي المجال الاجتماعي عملت الجمعية على تعاون الجمعيات الخيرية في خدمة المحتاجين للاطراف الصناعية حيث اسست لجنة مشتركة لهذا الغرض انشأت بدورها ورشة كبيرة حديثة يعمل فيها فنيون تم تأهيلهم بمعرفة اللجنة المشتركة . وفي المجال الثقافي انشأت مكتبة عامة اتاحت للجمهور فرصة القراءة واكتساب المعرفة خصوصا وانها اشتملت على قسم اعارة لاقى اقبالا كبيرا من قبل المواطنين ، كذلك اهتمت بمكافحة الامية وتعليم الكبار بالتعاون مع

جمعية الاتحاد النسائي الفلسطيني فافتتحت مراكز لهذا الفرض في كل من رفح والنصيرات ومعسكر الشاطيء وجباليا ، ولاقت كلها قبولا واستحسانا من المواطنين . كذلك وفي المجال الثقافي نظمت الجمعية المحاضرات ومعارض الفن والكتب والازياء الشعبية وحفلات احياء التراث الشعبي وشجعت ادباءنا الناشئين وعملت على تعريف الجمهور بهم وبانتاجهم.

وفي مجال العلاقات العامة داخل الجمعية عملت مجالس الادارة على احترام النظام والديمقراطية وزمالة العمل والاحترام المتبادل بين الاعضاء وذلك بالتاكيد على احترام القانون وتنفيذه من خلال عقد الاجتماعات المنظمة للهيئات المختلفة واتاحة العضوية لكل الطالبين بغض النظر عن انتماءاتهم واجراء الانتخابات وافساح أوسع مجال لتحقيق الصالح العام » .

وأضاف البيان « دأبت مجالس الادارة المتعاقبة على هذه السياسة ايفاء لمسؤوليتها في خدمة وتحقيق

ما هو حقيقة الدور الذي تلعبه بعض أطراف مكتب منظمة التحرير في عمان ؟!

أهداف الجمعية أولا وثانيا لكي تبرز مسيرة الجمعية لكل الخصائص الايجابية للانسان الفلسطيني وتجلو كل الغبار عن وجهه المشرق .

ولقد تحقق من خلال هذا النهج الموضوعي المجرد من كل هوى، وانطباع حسن عن الجمعية عند مختلف المواطنين ، وما لبثت ان احتلت مكانا مرموقا في أفئدتهم بدليل الاقبال عليها والتهافت على عضويتها. ولكن يبدو ان هذا الواقع لم يرق لبعض الجهات التي بدات منذ سنة ونيف تشن حملة مركزة من التشهير والتلفيق والتحريض ضد الجمعية متذرعة بانالجمعية شيوعية أو يسيطر عليها الشيوعيون ، ثم أتبعوا هذه الحملة باعمال الاستفزاز والتخريب كماحدث في اجتماع الجمعية العمومية في العام الماضي ، ثم عملية تدمير وحرق مقر الجمعية في ٧ يناير من هذا العام ، وأخيرا بأحداث يوم الجمعة الماضي اثناء التحضير لاجتماع الجمعية العمومية واثناء اعلان رئيسالجمعية عنعدم اكتمال النصاب القانوني حيث اقتحموا مكان الاجتماع وحاولوا حرق الاثاث وحرق سيارة الاسعاف والاعتداء على الاشخاص » .

وجاء في ختام البيان :

« ان قرار مجلس الادارة بعقد اجتماع الجمعية العمومية برغم ما حدث في الماضي ورغم استمرار حملة التحريض والافتراء على الجمعية ومن على منابر الجوامع مع الاسف انما ينطلق من الاعتباراتالتالية :

١ — احترام مجلس الادارة لقانون الجمعيةوحرصه على تنفيذه .

٢ — افساح المجال أمام الجميع وأمام هذه الفئات المتجنية بشكل خاص وفي جو يسوده النظام والهدوء للنقاش والسؤال بهدف تحقيق الصالح العام باسلوب ديمقراطي وقانوني .

٣ — وضع حد للدس والتشويه والافتراء واشاعة الفوضى والاضطراب بين المواطنين .

وبرغم ما تبادر الى علم مجلس الادارة من احتمال عدوان مبيت لم يتراجع عن قراره بعقد الاجتماعوكانه أصر أن يناشد ويتذرع ببقية من ضمائر تضافر الحقد والعمل على تبليدها واخمادها .

انالايدي التي امتدت في ظل النظام والقانون لتحقيق الاخاء والتكاتف وهما أشد ما نحن بحاجةاليه في الظروف التي نعيشها لم تلق جوابا من هذهالفئات سوى ان تشهر الخناجر وتنذر بالاعتداء والاذى ، ماذا يريدون ؟!

جمعية الهلال الاحمر ليست ملكا لاحد بل هي ملك للشعب بأسره ومجلس الادارة هو الامين عليها في هذه المرحلة .

ان عدوان الامس قد أغضب الجماهير وألهب مشاعرها وخلق جواً مشحونا بالتوتر ويجد مجلس الادارة نفسه في موقع المسؤولية ازاء هذا الوضع .

لهذا وبعد دراسة متأنية يرى مجلس الادارة انه :

١ — لا يرضى لنفسه ان يجذب الى الاستفزاز ، وأن يقع في شراك اشعال الفتنة والاقتتال بين الناس، وهو يدين مرتكبي أعمال التخريب والعدوان ادانة كاملة .

٢ — اذا كان الجواب على احترام مجلس الادارة للقانون وتنفيذه هو التخريب والاعتداء فان مجلس الادارة حل من ايقاف تنفيذ القانون مؤقتا الى ان يتأكد لديه رجوع الفئات المشار اليها عن نهجها المخرب ، واستعدادها لاحترام القانون والالتزام به .

٣ — يناشد مجلس الادارة هذه الفئات مجددا أن تستجيب لندائه بالحرص على دواعي الاخوة والزمالة وتوثيق عرى الوحدة الوطنية .

٤ — يناشد مجلس الادارة جميع الهيئات والشخصيات الوطنية في القطاع العمل على وضع حد للاعتداء واشاعة الاضطراب والفتنة بين المواطنين.

٥ — يؤكد مجلس الادارة استمراره في مساندة كل اجراء يعزز النظام ويحل الثقة والسلام بين المواطنين » .

من وراء العملاء ؟

ليس بغريب على المستظلين براية الاخوان المسلمين ، عملاء النظام الساداتي ، فرسان الحكم الاداري الذاتي ، ان يتآمروا لضرب جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في قطاع غزة ، ورموزها ، وعلى رأسهم الدكتور حيدر عبد الشافي بتاريخه الوطني المجيد والحافل .

الغريب والعجيب ان منظمي الاعتداءات على علاقة ، ربما أكثر وثقة ، مع بعض أطراف مكتب منظمة التحرير في عمان ، وهؤلاء بدورهم مشمولين بحماية ورعاية وتوجيه بعض الاوساط النافذة في قيادة المنظمة . □

هدم بيوت لمواطنين فلسطينيين في رام الله ونابلس

بدأت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني بتطبيق قرارات تعسفية كانت قد اتخذتها في وقت سابق تقضي بهدم عدد كبير من البيوت في منطقتي نابلس ورام الله ، بدعوى عدم حصول أصحابها على تراخيص للبناء .

ويبلغ عدد البيوت المعرضة للهدم ٣٢ بيتا منها ١٨ بيتا في محافظة نابلس و ١٤ بيتا في لواء رام الله والبيرة .

وقد استنكر أصحاب هذه البيوت هذا الاجراء التعسفي المفاجيء خاصة وانه سبق لهم أن تقدموا بطلبات ترخيص مستوفية جميع الشروط القانونية والتنظيمية المطلوبة ، الا ان سلطات الاحتلال لم تستجب لهذه الطلبات .

□□

غرفة القدس التجارية تحتج لدى تيدي كوليك

احتجت الغرفة التجارية في مدينة القدس المحتلة لدى رئيس البلدية الصهيوني كوليك على الزيادات المفروضة على التجار الفلسطينيين في المدينة والتي كانت بلدية كوليك قد أقرتها في الشهر الماضي .

جاء ذلك في مذكرة بعثت بها الغرفة التجارية في المدينة المقدسة الى الصهيوني تيدي كوليك .

وأكدت المذكرة رفضها الزيادات الضريبية المقررة حيث ان الركود الاقتصادي في المدينة لا يسمح بأية زيادات اضافية علاوة على ان نسبة الضريبة الاساسية مرتفعة .

□□

اصابة أربعة مواطنين في بئر السبع بالتسمم

اصيب أربعة مواطنين فلسطينيين من بئرالسبع بالتسمم نتيجة استنشاقهم لغاز سام تسرب من مصانع «مختشيم» الصهيونية الواقعة في بئر السبع .

وقد نقل المواطنون الاربعة الى مستشفى المدينة المعالجة الطبية .

وجدير بالذكر ان المصانع الصهيونية المذكورة اقيمت بالقرب من بيوت المواطنين الفلسطينيين وعلى أراضيهم في وقت سابق وذلك بالرغم من رفضهم اقامتها عليها .



استمرار الانتفاضة في مدن الضفة

تواجه جماهيرنا الثائرة في الارض المحتلة رصاص الصهاينة المحتلين بصدورها وغضبها وتحديها ، مؤكدة للعالم أجمع انها ستقاوم الاحتلال الفاشي مقاومة سيسطرها التاريخ في انصع صفحاته ، ولقد أثبتت جماهيرنا في الداخل قدرتها في التحدي والمقاومة ، وسجل التاريخ .. وسطرت الاقلام عمق هذا التحدي الذي يكاد أن يكون اسطوريا .. الرصاص يواجه بالحجارة .. القنابل تواجه بالاعلام الفلسطينية المشرعة عاليا فوق الرؤوس .. لنقول للعالم كله .. اننا نتحداكم يا جهابذة العنصرية والفاشية .. نتحداكم أن تطفئوا شعلة الانتفاضة ولهيبها نتحداكم أن تقتلوا الغضب والتحدي في نفوسنا ...

وانتفضت الآلة الحربية العسكرية الصهيونية غضبا ، فنفثت لهيب مدافعها وقنابلها في وجه التحدي الجماهيري لتقتله في مهده .. لكن التحدي كان يرى في اللهب مقومات نهوضه ونموه ، ويرى في أزيز الرصاص اشراقة فجره .. فكان يزداد تحديا مع ازدياد نفثات اللهب وصليات الرصاص ..

وعلى اثر ذلك تحولت مدن الضفة الغربية الى ثكنات عسكرية لدوريات قوات الاحتلال العنصري الراجلة والمحمولة التي تتسلح بالبنادق والهراوات وقنابل الغاز المسيلة للدموع ، وبكل أدوات القتل والتدمير ، واخذت تجوب الشوارع الرئيسية والساحات العامة بشكل هستيري في محاولة لقمع المظاهرات الجماهيرية المحتجة على التعسف العنصري الفاشي والتدخل السافر في الشؤون التعليمية الفلسطينية .

وهذه الانتفاضة التي تشهدها اليوم مدن الضفة الغربية المحتلة تعد استمرارا للانتفاضات السابقة التي اندلعت في كل مدينة وقرية من مدن وقرى الضفة الغربية منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الصهيوني الارض الفلسطينية .. وبعد كل انتفاضة كان يعتقد العدو ان آلته العسكرية قد قضت نهائيا على أي انتفاضة مستقبلية ، لكنه سرعان ما يفاجأ بقيام انتفاضة جديدة تكون أقوى من سابقتها ، فيرغي ويزبد ويطور أسلحته القمعية ويزج بالمئات من « المتمردين » داخل زنازينه ومعتقلاته ، ويغلق الجامعات ، ويهدم البيوت ، ويصادر المزيد من الاراضي ، وينفي بالعديد من الرؤوس القيادية .. وعندما يشعر أن « كل شيء على ما يرام » تتسلق أقدام القادة القتلة منصة « الكنيست » ليعلنوا للرأي العام العالمي و « للشعوب المتمدنة الحضارية » ان الجيش « الاسرائيلي الديمقراطي » قد قضى على « الارهاب » وحطم الرؤوس « الهمجية » التي تغتال الحضارة « الاسرائيلية » فتلتهب الاكف بالتصفيق .. وتقرع الكؤوس المترعة بالدماء « الهمجية » في صحة الآلة العسكرية « المتمدنة » .. ولا تكاد الجلسة « الكنيسيتية » تنفض ، حتى يسمع من بعيد أصوات المتظاهرين ينشرون التحدي طولا وعرضا ، مع ان المذيع الصهيوني لم ينته بعد من تصريح القادة بأن « كل شيء على ما يرام » .

.. نعم .. ان كل شيء على ما يرام .. فقد ذكرت أنباء الوطن المحتل ، أن اعداد كبيرة من جنود الاحتلال تقوم حاليا بتطويق المساجد الكبرى في العديد من مدن الضفة تحسبا لاندلاع المظاهرات الشعبية بعد كل صلاة ، وسط حالة من الاضراب العام الذي ساد مدن الضفة وشل الحياة العامة فيها .

« كل شيء على ما يرام » .. والانباء تؤكد ، ان حالة من التوتر والسخط الشديدين تسود كافة مدن الضفة الغربية المحتلة نتيجة الاجراءات القمعية الوحشية التي تمارسها قوات الجيش الصهيوني ضد جماهير الطلبة الفلسطينيين والمؤسسات التعليمية ، واطلاق الرصاص باتجاه الطلبه ، واعتقال العشرات منهم .

وتضيف هذه الانباء ، ان الانتفاضة الشعبية قد بلغت ذروتها ضد الاجراءات القمعية الصهيونية ، حيث شمل الاضراب المفتوح كافة الجامعات والمعاهد العليا والمدارس في الضفة ، بما فيها مدينة القدس المحتلة .

كما شهدت مدن الضفة تظاهرات عنيفة وحاشدة قام على اثرها جنود الاحتلال باطلاق نيران أسلحتهم الرشاشة على المتظاهرين الذين تصدوا لهم بالحجارة. وقد رفع المتظاهرون في مدينة القدس الاعلام الفلسطينية ، ورددوا الهتافات بحياة منظمة التحرير الفلسطينية ، والمندة بالاحتلال الصهيوني .

وتأتي هذه الانتفاضة الجماهيرية في اعقاب قيام جنود الاحتلال الصهيوني العنصري باطلاق الرصاص على الطلاب وطالبات جامعة بير زيت الذين كانوا يحتفلون باسبوع فلسطين في حرم الجامعه ، وهم يهتفون بحياة فلسطين وشعب فلسطين وعروبة وحرية فلسطين .

ففي بيت لحم ..

واصل طلبة الجامعة والمدارس في المدينة اضرابهم عن الدراسة ، وقد استدعت سلطات الاحتلال نائب رئيس البلدية جورج حزبون ، وحملته مسؤولية اندلاع المظاهرات الحاشدة وذلك في محاولة منها لتبرير الاعمال القمعية والارهابية التي تمارسها قوات الاحتلال ضد المواطنين والطلبة .

وقد رفض نائب رئيس البلدية هذه التهديدات وأعلن انها محاولة فاشلة للتغطية على الاسباب الحقيقية لما يجري في الضفة الغربية المحتلة .

وفي بير زيت ..

فقد استمرت الانتفاضة الطلابية ، ولجأ جنود الاحتلال (بتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٩٨٠) الى تفريق تظاهرة طلابية مؤلفة من ٢٠٠ طالب ، انطلقت من حرم الجامعة ، وذلك باستعمال قنابل الغاز المسيلة للدموع .

وتأتي هذه الانتفاضة الطلابية الجديدة في اعقاب قرار السلطات العسكرية الصهيونية باعادة فتح جامعة بير زيت التي أغلقتها لمدة سبعة أيام ، عقابا على احتفال الطلبة باسبوع مخصص لفلسطين تم فيه عرض الفن والتراث الشعبي الفلسطيني .

وقالت اذاعة العدو ، ان الجنود « الاسرائيليين » وحرس الحدود استعملوا نار بنادقهم الحربية لتفريق الطلبة الذين كانوا يلقون عليهم الحجارة من داخل الجامعة .

وأفادت أنباء من الوطن المحتل ، ان التظاهرة ابتدأت عند الساعة التاسعة صباحا عندما غصت ساحة جامعة بير زيت بمئات المواطنين الذين وصلوا لاعلان تضامنهم مع الطلبة المعتصمين داخل الجامعه ، وعلى الاثر دفعت السلطات الفاشية بأعداد كبيرة من قواتها المحموله الى المدينة للسيطرة على الوضع ، وفرضت حصارا عسكريا على المدينة ، ومنعت المواطنين الفلسطينيين ومراسلي الصحف والوكالات من الدخول اليها .

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية ، ان المتظاهرين رفعوا أعلام فلسطين والشعارات الوطنيه على جدران الجامعة ، فيما أغلقت المحال التجارية والهيئات والمؤسسات الوطنية ابوابها ، وشلت حركة السير استنكارا للاجراءات التعسفية .

وأضافت الوكالة تقول ، ان حالة من التوتر والغليان تسود أوساط الطلبة الفلسطينيين في المدينة في اعقاب محاولة بتطبيق قانون التعليم العالي الذي أصدرته السلطات منذ أربعة أشهر ، ويقضي بضرورة حصول الطالب أو المدرس في الجامعات الفلسطينية على تصريح خاص من السلطات الصهيونية للسماح لهم بدخول منطقة الجامعة باعتبارها منطقة مغلقة .

في رام الله والبيره ..

وفي ٢٠ / ١١ / ١٩٨٠ شهدت مدينتا رام الله والبيرة مظاهرات حاشدة ، شارك فيها المواطنون

والطلبة ، وقاموا بسد الطرقات الرئيسية لعرقلة تقدم القوات الصهيونية ، كما رجموا السيارات الصهيونية بالحجارة تعبيرا عن سخطهم ضد الاجراءات التعسفية الصهيونية .

وقد أطلق الجنود الصهاينة نيران رشاشاتهم باتجاه المتظاهرين في محاولة لتفريق المتظاهرة التي طافت شوارع المدينة رغم حظر التجول الذي فرضته قوات الاحتلال على القسم الشرقي لمدينة البيرة لليوم الرابع على التوالي .

وبتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٩٨٠ عم الاضراب العام مدينتي رام الله والبيرة ، حيث امتنع الطلبة عن الدخول الى مدارسهم كما اغلقت كافة المحلات التجارية وشلت حركة السير .

هذا ، وقد غادرت الطالبة الجريحة سحر موسى الاغتاوي مستشفى رام الله بعد علاج استمر أربعة أيام نتيجة اصابتها برصاص الجنود الصهاينة .

من جهة ثانية ، تعتزم المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة رام الله عقد جلسة لها النظر في اعتقال أربعة عشر مواطنا فلسطينيا بدعوى اشتراكهم في المظاهرات التي اجتاحت المدينة .

كما عم الاضراب العام بلدة قلنديا احتجاجا على اجراءات العدو التعسفية والوحشية .. كما اعلن مركز التدريب المهني في قلنديا الاضراب عن الدراسة ، وخرجوا في تظاهرة احتجاجية تضامنا مع طلبة بير زيت .

هذا ، وقد أعربت الهيئات والمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية عن استنكارها وشجبها الشديدين لممارسات الاحتلال القمعية واطلاق النار على أبنائها العزل ، وطالبت بضرورة وقف هذه الممارسات واعادة فتح جامعة بير زيت ومدرسة بنات البيرة الثانوية ورفع حظر التجول المفروض على جزء كبير من مدينة البيرة .

وحملت الهيئات والمؤسسات الوطنية سلطات الحكم العسكري الصهيوني مسؤولية كل ما يجري في الضفة الغربية ، ورفض رؤساء البلديات التهديدات التي وجهها اليهم الحكام العسكريين الصهاينة بتحميلهم مسؤولية المظاهرات الحاشدة في مدنهم ، واعتبروا ان هذه التهديدات ما هي الا محاولة للتغطية على الاسباب الحقيقية للاحداث وعلى جرائم الاحتلال .

ومن جهة أخرى ، فقد أهابت منظمة التحرير الفلسطينية بالرأي العام العالمي الوقوف الى جانب النضال الذي تخوضه جماهير الارض المحتلة . وطالبت المنظمة في بيان أصدرته بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٨٠ استنكار الجرائم البشعة التي يواجه بها جنود الاحتلال الصهيوني الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة .. وأكدت في بيانها من ان « هذه الانتفاضة الجماهيرية الباسلة هي اعظم رد على مؤامرة كامب ديفيد والحكم الذاتي ، وتأكيد قاطع على ان الشعب الفلسطيني يواصل مقاومته وكفاحه ضد المحتلين الصهاينة تحت أقسى الظروف » .

لقد أثبتت الانتفاضة الشعبية ان كل الاجراءات التعسفية والعنصرية التي يمارسها الصهاينة ضد شعبنا الفلسطيني ، لن تزيد شعبنا الا صلابة واصرارا على المضي في طريق حريته ، مصمما أشد التصميم على العودة الى فلسطين .. كل فلسطين .

□

بعد أن قاطعت المنظمة قمة عمان

هل تضرب الرجعية في لبنان ؟

في أعقاب اتخاذ سوريا ودول جبهة الصمود والتصدي قرارا بمقاطعة مؤتمر قمة عمان الذي سيعقد جلساته الثلاثاء ٨٠/١١/٢٥ ، جاء موقف قيادة منظمة التحرير الذي كانت تنتظر صدوره القوى السياسية وكذلك الجماهير في المنطقة العربية .

فالموقف الذي أعلنته قيادة المنظمة سيترتب عليه مواقف لاحقة تتعلق بموقفها من (الحوار الفلسطيني — الاردني) ، وبالحرب العراقية ضد ايران ، وبالعلاقة مع المعسكر الرجعي وحتى بالسعي لايجاد صيغة للتسوية وكذلك بحجم المعونات المالية الرجعية لليمين الفلسطيني .

وهكذا فقد كان ثمن الموقف غاليا . ولكن هل ستكتفي الرجعية برد الفعل السلبي واعلان الغضب من قيادة المنظمة أم ان هناك انتقام من نوع آخر يتعلق بضربة عسكرية للمقاومة ككل ؟ وكيف ؟

لقد بات من المؤكد ان المعسكر الرجعي كان يسعى لحضور منظمة التحرير القمة في عمان أكثر من سعيه لحضور بقية الانظمة ومنها انظمة الصمود والتصدي . ذلك ان الرجعية كانت تضع على رأس جدول اعمال المؤتمر تكريس الدور الاردني بمشاركة فلسطينية ، واعطاء الملك الشرعية العربية للمشاركة في مبادرة تكمل مبادرة كمب ديفيد وكذلك سحب البساط من تحت المنظمة بالنسبة لتمثيلها للشعب الفلسطيني وبتوقيع المنظمة نفسها .

وكانت المنظمة الى جانب ذلك ستكسب قرارات المؤتمر شرعية جماهيرية ودولية لما لها من ثقل سياسي في المنطقة والعالم .

ولهذا فان غيابها قد نسف كل هذه المخططات ، وأحرج المعسكر الرجعي أمام الجماهير اولا وأمام حلفاءها من القوى الدولية ثانيا .

واذا كان المعسكر الرجعي قد سعى في الفترة الماضية لتحقيق مخططاته هذه بالطرق السياسية ، فان مقاطعة المنظمة ستجعل الرجعية تشهر سيف التآمر المكشوف والعلني ، وعلى الارجح ان يكون لبنان مسرحا لمؤامرة عسكرية ضد المقاومة من خلال الاذرع الفاشية وعملاء الرجعية والامبريالية من أجل تحجيم المقاومة واضعافها وصولا الى فرض المخططات الرجعية عليها بالقوة .

ومن المتوقع أيضا ان تلجأ الرجعية العربية بقيادة السعودية الى الاسراع بمصالحة بين اليمين المسلم واليمين الفاشي المسيحي في لبنان مستغلة ظروف لبنان حيث التقدم اليميني وما يسمى « الشرعية » والتراجع الوطني ، وذلك لعزل التحالف الفلسطيني اللبناني التقدمي والاجهاز عليه .

والايام التي تلي القمة العربية تحمل بدون شك رياح مؤامرة جديدة بهذا الصدد ، مما يدعو الى التساؤل : ماذا أعدت قوى الثورة الفلسطينية واللبنانية لافشال مثل هذه المؤامرة أو للتصدي لها . وكيف ؟

هل من خلال الابقاء على العلاقة مع المعسكر الرجعي اتقاء لشره ؟

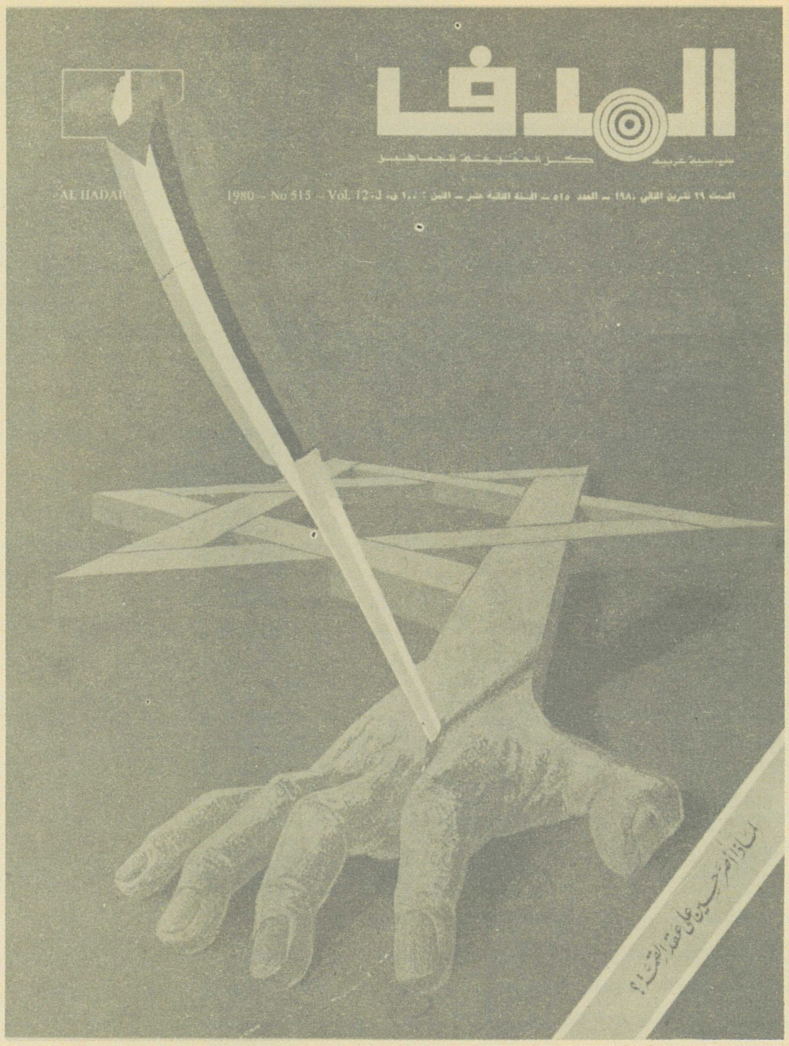
أم من خلال اعلان موقف ثوري واضح ومحدد من القوى الرجعية والدفع بعملية الفرز الوطني في المنطقة ؟

هل من خلال الابقاء على ما يسمى بالحوار الفلسطيني — الاردني أم من خلال وقف الحوار واعلان الموقف الثوري من النظام الاردني وأطماعه ومخططاته ؟

لقد جربت قيادة المنظمة اسلوب المهادنة مع الرجعيين لاتقاء شرهم ، وها هي تحصد نتائج هذا الاسلوب ، اما أن تمسكت المنظمة على مؤامراتهم او تتعرض للضرب .

فهل تخرج من هذه الدائرة . ومنذ الان ؟

الايام القادمة تجيب على ذلك .



قبر العملاء داخل الأرض المحتلة هو قبر لمؤامرة الحكم الذاتي

قطع دابر العمالة في الأرض المحتلة ضرورة ملحة تصب في صميم معركة التصدي

في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتفاضة داخل الارض المحتلة وتتسع لتشمل كافة قطاعات شعبنا ضد مؤامرة الحكم الذاتي ، تأتي عمليات ثوارنا التي استهدفت تصفية عدد من الرموز العميلة لتكمل هذه النضالات وتجسد ارادة التصدي ، وتلبي رغبات الجماهير التي لا زالت تسجل أروع صفحات النضال ضد المؤامرة رغم كل سنوات القمع والقهر والارهاب .

ان قرار تصفية العملاء ، والتصدي للخونة داخل الارض المحتلة ، لم يكن قرارا اعتباطيا أو مجرد عمل انفعالي غير مدروس ، بل ان هذا القرار انما جاء ليجسد عملية التصدي للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية المتمثلة بالحكم الذاتي ، اذ لا يمكن التصدي للمؤامرة دون التصدي لرموزها وأدواتها التنفيذية . من هنا فان قرار تصفية العملاء ، الخارجين على ارادة الجماهير ، والمتآمرين عليها ، أمثال الخازندار ، ومحمد ابو وردة ، وعبد الوهاب المصري هو قرار ثوري لانه يصب في صميم التصدي لمؤامرة الحكم الذاتي التي تحاول القوى الامبريالية الصهيونية الرجعية فرضها على أبناء شعبنا ، لا سيما وان التصدي لهذه المؤامرة يتطلب التصدي لرموزها .

هذا من جهة ومن جهة ثانية ، فانه اذا كانت الثورة مطالبة بحماية الجماهير والدفاع عنها والتصدي لكل محاولات ابتزازها ، وتضيق الخناق عليها فان تصفية الرموز العميلة نظرا لما قامت به من عمليات ابتزاز رخيصة ضد الجماهير يصبح مهمة ثورية ملحة تستهدف الى جانب كونها تصب في مجرى عملية التصدي للمؤامرة ، حماية الجماهير وازالة المنغصات عنها .

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حين قررت التصدي العملاء كانت تدرك ان هذا العمل انما يصب في صميم التصدي واحباط مؤامرة الحكم الذاتي ، وحماية الجماهير من ابتزاز العملاء والخونة ، وعندما بدأت بانزال العقاب بشيخ العمالة الخازندار انما كانت بذلك توجه تحذيرات جادة لكل الذين يحاولون السير على طريق الخيانة لعلهم يرتدعون .

ان خطورة الدور الذي يقوم به العملاء داخل الوطن المحتل هي التي دفعت الجبهة الشعبية الى تحمل مسؤولياتها تجاه الجماهير والثورة ، واتخاذ هذه الخطوة الجريئة بعد ان تمادى هؤلاء في خيانتهم وبغيهم ، وكانت الجبهة الشعبية وهي تقدم على هذا العمل الثوري تجسد بذلك خط التصدي للمؤامرة وتلبي رغبات الجماهير التي طالما عانت من ابتزاز العملاء أما من طالهم رصاص ثوار الجبهة في قطاع غزه فتاريخهم مفعم بالخيانة والتدليل على سجلهم الخياني وخطورة دورهم نستعرض سجل أحدهم لعل في ذلك اعطاء صورة أوضح عن مدى خطورة أدوارهم وحالة الانحطاط التي وصلوا لها .

والمثال النموذج هو العميل محمد حميد ابو وردة المدعو « ابو عدنان » فمن هو ؟ يستقرأ من سجله انه كان قبل العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ يعمل سائقا للحاكم الاداري العام في قطاع غزه ، ويحمل رتبة عريف في الشرطة ، اثناء العدوان الثلاثي .. وبعد ان أسر الصهاينة الحاكم العام ومعه الموظفين المصريين العاملين في القطاع آنذاك ، استباح العميل محمد ابو وردة حرمة عوائلهم ومارس ضد هذه العوائل اقذر أساليب الابتذال ، لقد قام بمحاولة اغتصاب زوجة الحاكم العام كما حاول الاعتداء على زوجات الموظفين المصريين ، يوصف بأنه انتهازي حقير ، دنيء النفس وفي هذا المجال نذكر انه قام مع عدد من اقربائه بنهب ممتلكات عوائل الموظفين المصريين اثناء احتلال عام ١٩٥٦ ولم يقتصر النهب على الاموال وانما تعدى ذلك ليصل الى اثاث المنازل وأدوات المطبخ ليس هذا فحسب بل قام بنهب حتى المواد التموينية التي كانت موجودة لدى هذه العوائل .

بعد عودة الادارة المصرية الى قطاع غزه دمغته الجماهير بالخيانة ، وقررت المحكمة العليا سجنه خمسة سنوات ، وفصله من عمله ، وبعد الافراج عنه وجد نفسه معزولا داخل قريته فهجرها الى المدينة ، واثناء حالة الطوارىء قبل حرب حزيران عام ٦٧ ، وكاجراء احترازي القي القبض عليه ضمن مجموعة من العملاء والمشبوهين الخطيرين وارسل الى سجن ابو زعبل فى القاهرة ، ثم افرج عنه عام ٦٩ ، وننقل

على لسانه قوله انه اثناء وجوده في السجن أقام علاقات مع الاخوان المسلمين داخل السجن .

بعد الافراج عنه قدم للعودة عن طريق الصليب الاحمر الدولي فوافقت سلطات العدو على الفور في حين ترددت المخابرات المصرية في الموافقة ، وبعد موت عبد الناصر استطاع بطرق ملتوية الحصول على الموافقة فعاد الى القطاع ليمارس دوره الجديد — القديم في التعامل مع العدو الصهيوني . وقد سمحت له المخابرات الصهيونية فتح مكتب للتصاريح والجوازات في قرية جباليا ، ومن خلال هذا المكتب ، ومن خلال علاقاته بالمخابرات الصهيونية مارس دورا قذرا ، وابتزازا رخيصا ضد المواطنين ، وفي ساحة فلسطين بمدينة غزه ، أمام مستشفى المعمداني بنى بتصريح استثنائي من الحاكم العام كافتيريا رغم وجود قرار يمنع البناء ، وداخل هذه الكافتيريا كان يستقبل عناصر الاستخبارات الصهيونية ويعقد الصفقات ويلتقي مع العملاء والمشبوهين .

بعد زيارة السادات للقدس أعلن تأييده لهذه المبادرة الخيانية ، وشارك الوفد الذي ترأسه الخازندار الى مصر لتقديم التأييد والدعم لنظام السادات ومباركة مبادرته الخيانية . وفي ٧٩/٢/٢٤ عينه الحاكم العسكري الصهيوني يوسف كاستيل مختارا ثم حاول تعيينه رئيسا لمجلس قروي جباليا — النزله لكن الجماهير في المنطقة الشمالية رفضت هذه المحاولة ، وتصدت لها فتم تعيينه بطرق ملتوية نائبا للرئيس ، وقد شكل مع عدد من اقرباءه ما يشبه شبكة لابتزاز المواطنين والحصول على الرشاوى والخوات ، ونذكر أيضا انه قام على رأس وفد ضم العميل محمد المزايره بزيارة السفير المصري وقدموا التأييد المطلق لسياسة السادات .

ان العميل محمد جميد أبو وردة هو أحد هذه القلة العميلة التي ارتأت الجبهة الشعبية ضرورة تصفيتها بعد ان حاولت منعها من أداء دورها عن طريق التحذير .

ان تصفية هؤلاء العملاء انما يراد منه تطهير الارض الفلسطينية من الالغام والخيانة ، وحماية الجماهير والتصدي لمن يحاول العبث بمقدراتها وهذا العقاب الذي انزل بهؤلاء العملاء انما يأتي مكملا لنضالات جماهيرنا وعمليات ثوارنا ضد مؤامرات الحكم الذاتي وعلى طريق استمرار الثورة حتى تحرير كامل تراب فلسطين .

ان التصدي للعملاء انما يصب في صميم عملية التصدي للمؤامرة فهؤلاء العملاء يمثلون الادوات التنفيذية ، والعدو قد أعدهم ليكونوا رموزا لها ، وهنا يصبح التصدي لهم وانزال العقاب الثوري بهم مهمة ثورية ملحة جسدتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ لا يمكن التصدي للمؤامرة دون التصدي لرموزها وأدواتها وحماية الجماهير .

ان تصفية العميل أبو وردة والمصري قد أكدت من جديد ان ذراع ثورتنا قادرة على الوصول الى كل من يحاول العبث بمقدرات جماهيرنا وثورتنا فرصاص ثوارنا لن يرحم العملاء ، ولعل في تصفية هؤلاء العملاء درسا لمن يخشى المصير ذاته .

□

ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
يعدمون عميلا آخر في قطاع غزة

تنفيذ حكم الشعب بالجاسوس عبد الوهاب المصري

من جديد تؤكد ثورتنا وجبهتنا عنفها الثوري المتنامي، وقوتها المتجدده . ووقوفها في خندق الجماهير ، والفعل النضالي المستمر في مواجهه الخصم وأذنابه وخدمه من جواسيس وعملاء ...

وكما كان ثوارنا دائما وابدا مع الجماهير وقضيتها المقدسة ، قضية تحرير كل التراب الفلسطيني ، فانهم اليوم يثبتون وبالملموس ان لغة العنف الثوري في مواجهة الصهيونيه والرجعيه هي اللغه الوحيدة الحاسمه والضروريه للدفاع عن الوطن وحماية جماهيرنا وثورتنا من خصومها بمختلف تسمياتهم ...

بالامس نفذ ثوارنا من مجموعة الشهيد جيفارة غزه حكم الاعدام بالعميل محمد حميد ابو ورده ، وقبلها اعدم رفاقنا شيخ الخيانة في القطاع هاشم الخزندار ، وغيرهم من العملاء ، واليوم تصرع رصاصات ثوارنا عميلا اخر على طريق تطهير الارض المحتلة من العملاء و الخونه ولردع القله من امثاله ، والذين باعوا انفسهم بثمن بخس للعدو ...

ففي يوم ٢٢ / ١١ / ١٩٨٠ ، وتنفيذا للامر الصادر من قياده الجبهة تحركت مجموعة الشهيد جيفارة غزة الثاني ونفذت حكم الشعب والجماهير بالعميل عبد الوهاب المصري في مدينة غزه ، هذا العميل الذي آثر ان يبيع نفسه ومواطنيته للعدو الصهيوني وان يتحول الى اداه رخيصة بيد سلطات الاحتلال في القطاع ضد ابناء شعبنا وثورتنا ... واهلنا في القطاع يعرفون عبد الوهاب المصري جيدا ، وهو الذى بلغت به الخيانة السافرة والعلنية ضد كل ما هو وطني وثوري حد الوقاحة التى تقززت منها نفوس ابناء القطاع ، فهو تارة يقف مع الدوريات الاسرائيلية المسلحه لايقاف السيارات المدنية والقيام بتفتيش المواطنين وتوجيه السباب والشتائم لهم وطورا يشارك قوات الاحتلال في القاء القبض على المشتبه بهم بانهم فدائيون ، وهو الى جانب كل ذلك تاجر مخدرات معروف .

واذا كان العدو الصهيوني يسخر امثال عبد الوهاب المصرى ومحمد حميد ابو ورده وهاشم الخزندار وغيرهم في تنفيذ مخططاته التآمرية والترويج لمؤامرة الحكم الذاتي التي رفضتها جماهيرنا ، فان جبهتنا وثورتنا تثبت اليوم وكل يوم ان قبضتها الحديديه طويلة وقوية وستطال وفي الوقت المناسب طابور الجواسيس وخونه الشعب والقضيه . لقد تصور الاحتلال وعملاءه ان ساحة الوطن المحتل اصبحت مرتعا لهم يسرحون فيها ويمرحون دون عقاب على جرائمهم ، ولكن الثورة بالمرصاد لهم ، وان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي قالت كلمتها الفصل في العملاء ونفذت حكم الاعدام في العديد منهم فانها اليوم تجدد تصميمها ووعدها للجماهير والثوره بان تبقى بالمرصاد لأمثال هؤلاء وان حكم الاعدام ينتظر اكثر من المصرى وابو ورده والخزندار وعملاء الحكم الذاتي ...

ونقول لكل العملاء في الارض المحتلة بان رصاصات ثوارنا ستخترق رؤوسهم في اللحظه المناسبه اينما فروا ، فلن نسمح بان يستفرد باي قطعة من تراب الوطن سواء اكان ذلك على صعيد القطاع او الضفه او الارض المحتلة عام ١٩٤٨ .

وعهدا لشعبنا بان نظل اوفياء ابدا لقضيتنا ولثورتنا ولبندقيتنا .

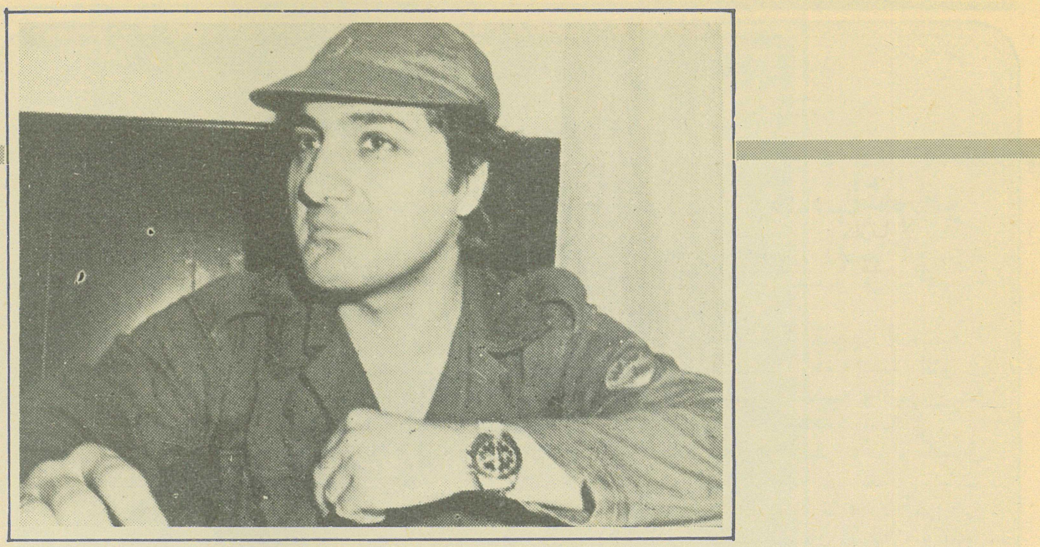
واننا باسم الجماهير نشد على ايدي ثوارنا الذين نفذوا حكم الشعب بذلك (العميل) عبد الوهاب المصري وامثاله .

الخزي والعار لكل الخونة العملاء .
والنصر لثورتنا ومقاتليها الابطال .

العميل عبد الوهاب المصري

يسكن المذكور في مدينة غزه ، تمت تصفيته في ٢٢ / ١١ / ١٩٨٠ .
يملك مقهى وبليارد في شارع الوحده بمدينة غزة .
كان من العملاء البارزين في مضايقة ابناء شعبنا وثوارنا وكان يتاجر بالمخدرات ، وعمل على توريط الشباب ويبيع المخدرات في المقهى الذي يملكه .
علاقته مع الحكم العسكري الصهيوني كانت من خلال ضابط المخابرات الصهيوني « عيزرا امصيلح » ثم تحولت مباشره مع مكتب الحاكم العسكرى الصهيوني في القطاع .
اصدر تنظيم الجبهة الشعبية حكم الاعدام بحقه منذ عام ١٩٧٠ في فتره قيادة الشهيد جيفارة غزه ، بعد ان انذرته ثلاث مرات ، وعلى اثر ذلك فر الى الضفة الغربية حيث اقام في مدينة رام الله ليواصل عمالته بحماية من جيش الاحتلال . ثم عاد الى القطاع حديثا ليباشر مهماته الخيانية من جديد تحت امرة الضباط الصهاينة .
كان يعمل بمهنة « شرطي » .

الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين
قيادة الارض المحتله في ٢٢ / ١١ / ١٩٨٠ .



على ضوء أحداث عين الرمانة :

«الكتائب» تفتش عن «مسلمين متصهينين»

اجراءات الحكومة غيبت مسؤولية السياسيين المتآمرين على الجيش

الاجراءات التي اقدم على اتخاذها مجلس الوزراء الجديد بحق بعض الضباط ، لم تكن كافية لتغييب قضية عين الرمانة ومسؤولية بعض « السياسيين » في هذه القضية التي أصبح حضورها دائما على ضوء الاعلانات الخطيرة التي يطلقها حزب الكتائب الفاشي في مناسبات لها مدلولاتها ..

فالقرارات التي اتخذها مجلس الوزراء بحق بعض الضباط الذين يحملون بعضا من المسؤولية كان خطوة جزئية ويفترض استكمالها بخطوات لاحقة وكبيرة من أجل استعادة عين الرمانة بقوة الجيش الذي هزم بقرار ، وأيضا بتحديد المسؤولية الاساسية التي تقع على عاتق من منع الجيش في عين الرمانة من تأدية مهمته في « حفظ الامن » في تلك المنطقة — حسب تبريرات تصدر عن قيادة الجيش — ومن فسح المجال واسعا أمام قوات بشير الجميل لضرب قوات «المحتش» بمساعدة قوات الجيش نفسه .

أما الاكتفاء من جانب مجلس الوزراء بهذه القرارات التي لم تنفذ حتى كتابة هذه السطور — واعتبارها خاتمة المطاف في ازاحة العبء عن كاهله وقيامه بالواجب التام ، مسالة هشة وغير مقنعة أساسا بل ومفضوحة ، اذ غيبت مسؤولية بعض « الكبار » السياسيين تحديدا واستعملت هؤلاء الضباط بمختلف رتبهم « كبش المحرقة » التي قدمت على مذبح حزب الكتائب ومذبح « الشرعية » المفضوحة في عين الرمانة .

وقد ساهم قائد الجيش فيكتور خوري في فضح هذه المسألة ، بعد أن تبلغ القرار ، اذ تمنع عن تقديم طلب « الاجازة الادارية » لمدة شهرين — كما خرّجها مجلس الوزراء — ليعلن بأن « القرار الاعلى » أي السياسي لم يكن يسمح بالتصدي لقوات حزب الكتائب ومنع ضرب الاحرار . لكن مهما يكن من أمر تبريرات قائد الجيش لتبرئة نفسه وتنظيف مستقبله — كمرشح لرئاسة الجمهورية في الدورة القادمة حسب ما تتناقله الاوساط السياسية — فان لكلامه جانب آخر من الصحة ، هو مسؤولية أصحاب القرار السياسي عن « هزيمة » الجيش في عين الرمانة ، وتعاونها مع القوات الكتائبية لغير صالح «حفظ الامن» ، وموافقتها على خطوات هذا الحزب الفاشي ومد سيطرته الكاملة على كامل منطقة الغيتو الفاشي بدون منازع ، ولو كان على حسابها كـ « شرعية » ...

لكن هذه اللعبة ، لم تستكمل كل عناصرها فبدت مكشوفة ومفضوحة ، أعلنت على اثرها الحركة الوطنية اللبنانية بأن « التدابير المسلكية والادارية التي اتخذت في حق الكادرات القيادية في الجيش ، ليست المعالجة الجادة . وطالبت بقرار بقصي قيادة الجيش عن مواقعها ومراكزها واخراجها من المؤسسة العسكرية نهائيا ، بعد التمرد الذي أعلنه قائد الجيش ... وموقفها من الحكومة سيبقى مرهونا بمدى اضطلاعها بالمواجهة الجذرية الجادة لقضية عين الرمانة » .

لكن هذه المطالبة تبدو بعيدة المنال ، اذ ان موقف الحكومة من هذه الخطوة الجزئية بدا خجولا جدا من حيث طلبه لقائد الجيش بتقديم « اجازة ادارية » وليس اتخاذ قرار « فاقع » حسب رأيهم . فكيف بالتالي ، يمكن لهكذا حكومة ان تحاول « التطاول » على أسيادها ، أصحاب القرار السياسي في تهيئة الاجواء الكاملة لحزب الكتائب في تحقيق أهدافه الفاشية المتصهينة على الاراضي اللبنانية ؟

وكلام رئيس حزب الوطنيين الاحرار ، المصاب في صميمه وفي قواته ، كميل شمعون عن ان « الاساس هو دخول الجيش عين الرمانة وليس العقوبات » ، اشارة واضحة لمسؤولية أصحاب القرار السياسي ، وتحديدا رئيس الجمهورية وأعوانه الذين لا يكونون العداء اطلاقا لحزب الكتائب ، بل دأبوا على خدمته منذ بداية « العهد » بشتى السبل والوسائل .

وهذه « الشرعية » من جانبها ، وكعامل قوي على الساحة اللبنانية في الظروف الراهنة ، ساعدت كثيرا حزب الكتائب على التمادي في السير في المخطط الفاشي — الصهيوني الدائر على أرض لبنان ، وان يعلن بوضوح عن كامل مخططاته فيما يريد .

ماذا يريد حزب الكتائب ؟

بعد هيمنته الكاملة على منطقة الغيتو الانعزالي ، بعد تصفية الوجود العسكري لحزب الوطنيين الاحرار وخروج الجيش الى خارج عين الرمانة ، أعلن حزب الكتائب عزمه على تحرير لبنان من الوجود الوطني . وقد وردت العديد من التصريحات في هذا الشأن سابقا ، وتأكدت في مناسبتين متتاليتين الاسبوع الماضي .

ففي مناسبة « الوعد » أعلن بشير الجميل من جونيه بأن حزب الكتائب بعد الحرب (الاهلية) أصبح حزبا على مستوى المنطقة بعد ان كان على مستوى لبنان . وان هذا الحزب لن يقدم على اعلان دولة التقسيم ، ويريد تحرير المنطقة الغربية من بيروت ويجب قيام جبهة اسلامية تشارك هذا الحزب قيادة التحرير ؟

استقبال كتائبي « خاص » لوفدي الثورة الايرانية في لبنان !

بعد لقاء رئيس مجلس الشورى الايراني حجة الاسلام هاشم رفسنجاني برئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس في القصر الجمهوري في بعبدا ، تعرض الموكب الايراني اثناء عودته لعملية خطف كتائبية شملت ثمانية من أعضائه .

وعلى الاثر تمت اتصالات على أعلى المستويات مع حزب الكتائب ، الذي أطلق سراح المخطوفين بعد ساعة من احتجازهم . وبرر بيار الجميل هذه العملية بأنها كانت ناتجة عن تصرف « عناصر غير منضبطة » .

لكن أعضاء الوفد ، والجماهير اللبنانية تدرك تماما أن هذه العملية تدل على مدى « الشعور » الذي يكنه حزب الكتائب المتصهين الفاشي للثورة الايرانية !

كما أعلن الابن الآخر من آل الجميل في مناسبة الاستقلال بأن الحزب « لن يسرح قواته طالما بقي خطر يتهدد شبرا من لبنان أو معنى من معانيه » . والنائب الكتائبي ادمون رزق في نفس المناسبة ، خاطب « المسلمين » ودعاهم للتفاهم شرط ان يتخلوا عن « تصنيفات مسبقة ، وأفكار مركزة وخلفيات تجمعا اسلاميا وحركة وطنية وتجمعات وأحزاب ... » في الوقت الذي يتحدث فيه عن انهم « جبهة لبنانية » .

واذا كانت مجمل هذه التصريحات تؤكد على ان حزب الكتائب يخوض معركة كسر العظم ضد الوجود الوطني، فانها بالمقابل تعترف بشكل أو بآخر بعجزها عن القيام بهذه المهمة اذا لم يتأمن لها « طرف اسلامي » يخضع لكل طروحات حزب الكتائب ويتآمر معه ضد البلد في سبيل صهينته .

وفي هذا الاطار ، يتم تعاون « الشرعية » والفاشية من أجل التضييق على الوجود الوطني ، ويتم أيضا هذا التعاون على صعيد تأمين غطاء « اسلامي » لتحركاتهم المشبوهة ، ان على صعيد « الشرعية » وشخصية رئيسها ، أو عن طريق احياء بعض السياسيين الرجعيين والمعادين للوجود الوطني في المناطق الوطنية و « الاسلامية » .

فعلى الصعيد « الشرعي » ، كانت الازمة الوزارية التي امتدت شهورا تهدف الى تكريس قيام حكم الرأس الواحد الذي دعا اليه رئيس حزب الكتائب بيار الجميل منذ فترة ، أي موافقة رئيس الحكومة على ان يكون شاهد الزور على قرارات رئيس الجمهورية التي تصب في خدمة المخطط الفاشي — الصهيوني شيئا فشيئا وعلى التوالي .

أما على الصعيد غير « الشرعي » فان حزب الكتائب يحاول تحريك بعض القيادات الرجعية والمكشوفة لتقول قولها عاليا في العداء للوجود الوطني، وتتحرك عمليا ضد هذا الوجود . كما وان « الشرعية » تحاول ان تحرك التفجرات بين الفترة والاخرى لتأليب الجماهير على كل الوطنيين ، وتحاول أيضا اعتماد الجيش كأداة اختراق للمناطق الوطنية حتى مع انكشافه في عين الرمانة . فالاحتفالات العسكرية التي تمت في عيد الاستقلال داخل ثكنات الجيش ، كانت تحاول ابراز قوة الجيش في غير منطقة الغيتو الانعزالي ، أي قوته ضد الوجود الوطني اذا ما اتيحت له فرصة اثبات وجوده خارج مواجهة العدو الصهيوني وأداته الداخلية — حزب الكتائب — التي لم تتم منذ اعادة بناء هذا الجيش ، ولن تتم بظل السياسة المشبوهة التي يعتمدها النظام اللبناني .

من هنا ، وأمام هذه الاخطار التي يطرحها حزب الكتائب في كل مناسبة والتي يصر عليها ، تصبح مهمة كافة القوى محددة وتصبح اختياراتها أيضا ضيقة ، وتصبح الحكومة الجديدة على المحك الذي يضعها في خدمة المخطط الفاشي — الصهيوني و « الشرعي » كاملا ، أو يميزها عنه اذا ما اتخذت موقفا صحيحا وكاملا تجاه قضية عين الرمانة المتفاعلة باستمرار ، وموقف رئيس الجمهورية يبقى مهما سلبا أو ايجابا وعليه الاختيار ... ونتمنى ان تكون رؤيتنا لحكومته خاطئة !

□

"الاستقلال" هذه النكتة

— أيها الحميم (الوطن) — وأنت تعرف انه ليس من طفولة بيننا . أيها الدافيء (الوطن) ، وكلانا لا يملك ذاكرة صحيحة عن الآخر . أيها القديم ، قدم هذا الموت ، قدم هذا الدمار ، والخيانات اليومية .

عرفناك وهذا حق . غير اننا لم نعرف عنك غير التراجع، والانكسار ، والهزيمة ، والمواربة ، والتلفيق .

عرفناك وتحدثنا عنك الى أبنائنا الصغار ... فاندهشوا في البداية . وعندما شبوا أداروا لنا ظهورهم ، لأنهم أيقنوا مدى ضخامة كذبنا ، أدركوا مدى « براءتنا » ... فخجلنا منهم ، وانسحبنا الى حيث يمكننا أن نشيخ دون صوت .

عرفناك أيها الوطن ... انك نلت وسام الاستقلال ، فرفعنا أعلامك وحفظنا أناشيدك ، ورددناها مع مطلع كل صباح ، ومع مغيب كل شمس . ثم فوجئنا بالفاجعة . فاجعة انك استقليت عنا ، وانزوى بك الحكام ، والقوادين ، وحفاري قبور الفقراء ، في الجهة الاخرى . في الموقع الآخر . حيث يمتصون دمك بتأني ، ويشربون نخب انهيارك بهدوء ، وأعصاب صدئه ...

عرفناك فاغتربنا عنك واستقلينا عن غربتك . غير اننا نذكرك اليوم ، ونرفع نخب تاريخك المليء بالمهاترات، والكذب. والاساطير الملفقة . ونقف أمام هذا التكرار اليومي للخطب التي حفظها القائمين عليك عن ظهر قلب فصفعنا الواقع بمرارته ..

نذكرك اليوم ، وتنسى أنت ! نذكرك اليوم ونرى بشكل واضح كيف تفتت لحمنا عن هيكلك ، وصرت خاويا ، باردا مثل الفراغ . أو مثل طوائفك التي تشبه لعبه القطط ، والفئران .

نذكرك ونرفع هذا النخب لذكراك المتأخرة . قائلين انه لمن أجمل نكت هذا العصر ، أن يحتفي الوطن بعيد استقلاله .. في نفس الساعة ، أو نفس اللحظة التي تضرب فيها طائرات الصهاينة ، الارض ، والانسان . في نفس الساعة التي يعتدي « الحداد » على الاستقلال، والوطن، والشعب، والمؤسسات. وأيضا لمن أجمل النكات أن يصادف ذكرى استقلال الوطن مع ذكرى تأسيس حزب العصابات والمجرمين ، والمرتزقة . وأيضا ، وأيضا لمن أجمل النكات اننا لم نستطع الضحك على كل هذا الذي يجري . لأن وقعه أليم ، ومحزن أليس كذلك ؟!

ح. نصر الله

نقابة مزارعي التبغ في الجنوب تطرح مطالب المزارعين وتدعو لتحرك واسع

حثت نقابة مزارعي التبغ في الجنوب المزارعين على المزيد من التعبئة ورص الصفوف في سبيل تحقيق مطالب الموسم المقبل المتعلقة بزيادة الاسعار وتسليم المحصول .

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقدته النقابة بتاريخ الواحد والعشرين من الشهر الجاري ، وقد تلا مسؤول الاعلام في النقابة البيان الصحفي منوها بالدور الذي قامت به النقابة ، طارحا مطالب الموسم الحالي بالشكل التالي :

١ — تثبيت زيادة الـ ٥٥ ٪ التي تحققت العام الماضي على « بريم الاسعار » العام ١٩٨١ .

٢ — زيادة الاسعار بنسبة ما يظهره مؤشر غلاء المعيشة .

٣ — الاسراع بتسليم الموسم لهذا العام مع زيادة عدد لجان الشراء .

٤ — محاربة الغش والسمسرة أثناء تسليم المواسم خاصة في مستودعات الغازية .

٥ — الاسراع بتنفيذ التعويض على المزارعين الذين لم يتمكنوا من زراعة مواسمهم بسبب الاعتداءات الاسرائيلية وظروف التهجير .

٦ — تطبيق الضمان الصحي والاجتماعي على مزارعي التبغ .

٧ — البت بمصير شركة الريجي الاحتكارية والتي ينتهي امتيازها في اواخر هذا العام لمصلحة المزارعين والاقتصاد الوطني .



مزارعو التبغ : كدح لا يتوقف ولكن دون نتيجة

زراعة التبغ في الجنوب ... إلى أين ؟
إجراءات الدولة بحق المزارعين مساهمة في القضاء عليها

في نهاية شهر آب من كل عام يقطف مزارعو التبغ آخر ما يتبقى على « الشتل » من اوراق ، وبعد فترة وجيزة من التاريخ المذكور ، تبدأ عملية التوضيب وبهذا ينتهي الموسم ... ومن ثم تبدأ رحلة الانتظار القاتلة لكي « تحن » شركة « الريجي » وتستلم المحصول المكدس من المزارع الذي ينتظر غلة الموسم من سنة الى أخرى ، ويستمر الانتظار ... ويتواصل معه هاجس الخوف على ضياع الموسم المركون في احدى زوايا البيت عرضة للتلف أو طعما لنيران القذائف المدمرة ... وعندئذ لا يتبقى لذلك المزارع المسكين سوى أن « يتعوض بالله » ... فالدولة لا تدفع التعويض ... والغلاء يتفاقم ... وعيون الاطفال وبطونهم لا ترحم ... والمطلوب دائما « اصمد أيها الجنوبي » !!

باختصار هذه هي بعض جوانب قصة مزارع التبغ في الجنوب تعيد نفسها باستمرار ، في هذه الفترة بالذات من كل عام ، منذ بداية الحرب الاهلية في لبنان .

فشركة « الريجي » لا تكلف نفسها عناء استلام المحاصيل ، الا بعد مضي أكثر من ستة أشهر ، من تاريخ انتهاء عملية توضيب الموسم ، وعلى سبيل المثال بدأت الشركة المذكورة باستلام المحاصيل لعام ١٩٧٩ في منتصف شهر آذار لهذا العام ، وفي أعوام ١٩٧٧ — ١٩٧٨ . استلمت الشركة موسمي هاتين السنتين مع بعضهما البعض وهذا يعني بقاء موسم عام ١٩٧٧ سنة كاملة في البيت .

وقد يتساءل البعض عن وجه الغرابة والضرر في تأخير استلام موسم التبغ بضعة أشهر ، ويزول مبرر هذا التساؤل اذا ما علمنا ان التبغ بالذات مادة سريعة التلف نتيجة تأثرها بالرطوبة والحرارة ، لذلك يجب نقله بسرعة بعد توضيبه ، ومن جهة أخرى فان اعتماد مزارع التبغ الرئيسي في الجنوب يكون في الاساس على مردود محصوله من هذه الزراعة ، يضاف الى ذلك كله الخطر الدائم الذي يتمثل بقذائف « اسرائيل » وعميلها سعد حداد وهي التي لا تتوقف يوما واحدا عن التساقط على كافة قرى ومدن الجنوب اللبناني .

أهمية هذه الزراعة

ويكتسب الحديث عن زراعة التبغ في الجنوب ، وعن محاولات الدولة الحثيثة لضربه ، أهمية كبرى ، حيث تشكل مجمل زراعة التبغ في الجنوب فقط نسبة الثلثين من اجمالي زراعة التبغ في لبنان ، واذا ما علمنا أيضا ان عدد مزارعي التبغ في الجنوب كان حتى عام ١٩٧٥ قد تجاوز الـ ٤٥ ألف مزارع يعيلون ما ينوف عن ثلاث مئة ألف انسان .

كما ان كمية التبغ المنتجة في الجنوب تساهم بما قيمته ٢٠ أو ٢٥ في المائة من اجمالي قيمة الانتاج الزراعي في الجنوب ، هذا اذا ما أخذنا بعين الاعتبار أيضا طبيعة الارض الجنوبية وخاصة الجبلية منها وانعدام مشاريع الري في تلك المناطق .

وانطلاقا من هذه الارقام فانه يمكن القول بأن القضاء على هذه الزراعة سيكون بمثابة توجيه ضربة قاصمة للاقتصاد الجنوبي ، وعاملا رئيسيا من العوامل التي تدفع بعشرات الآلاف من المزارعين الى حمل عصاهم وهجر مواقع الانتاج والاتجاه نحو العاصمة أو في تغذية قوافل الهجرة المتدفقة الى الخارج ، وبهذا تكون السلطة قد ساهمت في ضرب هذه الزراعة ، كما ساهمت مباشرة في مساعدة « اسرائيل » على تحقيق أهدافها بافراغ الجنوب من سكانه وتركه لقمة سائغة لها .

لمحة عن نضال مزارعي التبغ

فمع بداية انتشار هذه الزراعة في بلادنا والفلاحون يخوضون صراعات ضد نظم الاحتكار لهذه الزراعة ابتداء من نظام « المونوبول » مرورا بنظام « البندرول » وانتهاء بالنظام الحالي الذي تجسده الشركه الاحتكارية المسماة « ادارة حصر التبغ والتنباك » — الريجي — ... فأهالي بنت جبيل يروون كيف تصدى عسكر الانتداب الفرنسي للمزارعين في عام ١٩٣٨ وأطلق عليهم النار مما ادى الى استشهاد ثلاثة جنوبيين .

وأهالي النبطية والجنوب يذكرون كيف تصدت السلطة « الاستقلالية » في أوائل ١٩٧٣ للمزارعين بالرصاص حيث سقط من جراء ذلك شهيدين منهم هما نعيم درويش وحسن الحايك .

واليوم تتواصل مؤامرة الدولة على المزارعين وآخر أوجه هذا التآمر ، هو كما سبق وذكرنا المحاولات الجادة للقضاء على هذه الزراعة وتحويل شركة « الريجي » الى مكتب لاستيراد الدخان الاجنبي وتسويقه في لبنان دون مزاحمة محلية وذلك تطبيقا لمقتضيات موقع نظام الاقتصاد اللبناني الحر القائم في أساسه على الارتباط التام بعجلة الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، ولعب دور السمسار والمروج لمنتجات الدول الرأسمالية .

فالتقديرات التي نشرتها نقابة مزارعي التبغ في الجنوب تؤكد ان المساحات التي تزرع بالتبغ قد تراجعت في الاعوام الثلاثة الماضية بنسبة ٤٤ بالمئة عن الاعوام التي سبقتها .

وفي تصريح آخر أدلى به محمد نجيب الجمال رئيس النقابة أشار الى أن مساحة الارض المزروعة تبغا قد تقلصت الى حوالي ٢٠ الف دونم أي حوالي ثلث المساحة المزروعة تبغا والتي قدرت في احصاءات عام ١٩٧٥ — ١٩٧٦ بـ ٥٨٣٥٠ دونم .

وهذا التقلص الواضح في زراعة التبغ سببه ليس فقط اعتداءات « اسرائيل » وعملائها في الجنوب . فالمزارعون يؤكدون بأن سياسة شركة « الريجي » والدولة من ورائها هي من أهم الاسباب التي دفعتهم التخلص من هذه الزراعة .

والدليل على ذلك ان نسبة الاراضي التي كانت تزرع قمحا وقرنبيات قد ازدادت في سنوات ما بعد الحرب وذلك في نفس الاراضي التي كانت تزرع في السابق تبغا .

وسياسة الشركة القائمة على ضرب هذه الزراعة الحيوية تتجسد بالتلكؤ المقصود في استلام المحاصيل فما الذي يمنع هذه الشركة من استلام المحصول في هذا الوقت وهو الذي كانت تستلم فيه المحاصيل عادة ؟

يضاف الى ذلك ان المزارع ما زال يتقاضى نفس الاسعار تقريبا التي كانت تعطى له في السنوات السابقة في الوقت الذي ازدادت فيه أسعار جميع الحاجيات بنسب تفوق المئه بالمئه ، وهذا ما أكده المزارعون خلال تسليمهم موسم العام الماضي ، ويساعد على ذلك قانون « الكشف الحسي » الذي ابتكرته الشركة بغية امتصاص الزيادة الضئيلة التي أقرت على الاسعار .

الى جانب هذا هناك مسألة التعويض على المزارعين الذين حالت الظروف الامنية في الجنوب من التعويض عليهم ، فمنذ اكثر من ثلاث سنوات وهؤلاء يتلقون الوعود بذلك وحتى الآن لا تلوح لهم تباشير تؤكد عزم الدولة على تنفيذ هذه الوعود .

وهناك أيضا اجراءات عديدة تتبعها الشركة ، مناقضة لمصلحة المزارع منها اجباره على تسليم المحصول في أماكن بعيدة عن أماكن سكنه ويحتاج الوصول اليها لمشقة ومصروف كبير على الرغم من امكانية فتح مراكز للتسليم في اماكن قريبة توفر عليه المصاريف والاتعاب .

هذه بعض من جوانب قضية مزارعي التبغ في الجنوب اللبناني ... فهل يمكن للدولة بعد هذا الادعاء بأنها تساهم في دعم صمود الجنوبيين وتساعد في توفير الامكانيات لبقائهم في أرضهم !! □



اعـــلان

عن قبـول متطوعين عرب في القوات المسلحة العربية الليبية

انطلاقا من الدور الوحدوي الثوري الذي تضطلع به الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية باعتبارها دولة الوحدة النواة (دولة كل العرب) ٠

وتأكيدا لحق كل عربي حر في شرف الدفاع عن الامـة العربية وتحرير ترابها وتخليص مقدساتها مـن دنس الوجود الاستعماري ٠

وايمانا من ثورة الفاتح العظيم بأن ساعة الخلاص قد دنت وانه آن لهذه الامة أن تفيق من سباتها وتنهض في وجه الاجنبي الدخيل ٠

تدعو قيادة الاركان العامة جميع الطيارين والفنيين العرب الذين انتهت خدمتهم العسكريـة لأي سبب كان بالتطوع لخدمة القوات المسلحة العربية الليبية حيث تتاح لهم فرص التدريب المتقدم والمتطور استعـدادا لخوض معركة العرب الكبرى ، معركة الحرية والشرف والكرامة ٠

لقد دعا داعي الجهاد واقترب يوم النصر ٠ فلبوا نـداء الواجب وهبوا دفاعا عن شرف العرب والكرامة العربية ٠



إعـــلان
عن قبول الطلبة العرب بالكليات العسكرية في الجماهيرية



ـ انطلاقا من الدور الوحدوي الثوري الذي تضطلع به الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية باعتبارها دولة الوحدة النواة (دولة كل العرب) ، وتأكيدا لحق كل عربي حر في التدريب على السلاح المشاركة في شرف الدفاع عن الامة العربية وتحرير مقدساتها وتخليصها من كافة أشكال الوجود الاجنبي الاستعماري والعمل على تحقيق وحدتها الشاملة وتقريبا ليوم قيام الشعب العربي المسلح ·

ـ تعلن قيادة الاركان العامة للقوات المسلحة العربية الليبية عن فتح باب القبول بالنسبة للطلبة العرب للالتحاق بالكليات الآتية :

١ ـ الكلية العسكرية ·
٢ ـ الكلية البحرية ·
٣ ـ الكلية الجوية ·
٤ ـ كلية الدفاع الجوي ·
٥ ـ الكلية العسكرية للبنات ·

ـ ويراعى في طالب الالتحاق توافر الشروط الآتية :

١ ـ أن يكون عربيا ·
٢ ـ ألا يقل عمره عن ١٧ سنة ولا يزيد عن ٢٥ سنة ميلادية ·
٣ ـ أن يجتاز الكشف الطبي المقرر ·
٤ ـ أن يكون حاصلا على الشهادة الثانوية العامة أو أية شهادة معادلة لها ·
٥ ـ ألا يكون محكوما عليه في جناية أو جنحة مخلة بالشرف ·

ـ على طالب الالتحاق تقديم طلب كتابي مرفقا به الاوراق الآتية :

١ ـ شهادة المستوى الدراسي ·
٢ ـ شهادة الخلو من السوابق ·
٣ ـ العنوان الكامل ·
٤ ـ صورة من جواز السفر أو وثيقة السفر أو البطاقة الشخصية ·
٥ ـ عدد (٤) صور شمسية ·

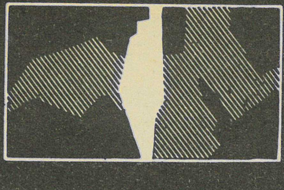


ـ معلومات عامة :

١ ـ يمنح الطالب مكافأة شهرية طيلة مدة الدراسة ·
٢ ـ يمنح الطالب رتبة ملازم ثان عند التخرج ·
٣ ـ يخضع الطالب لجميع القوانين والانظمة المطبقة في القوات المسلحة ·
٤ ـ اذا تعذر على الطالب الحصول على بعض الاوراق المطلوبة فان له تقديم طلب الالتحاق على أن يتعهد باستكمال بقية الاوراق في وقت لاحق ·
٥ ـ تقدم طلبات الالتحاق الى قيادة الاركان العامة أو الى أقرب معسكر أو الى أي سفارة أو مكتب شعبي ليبي في الخارج ·
٦ ـ تراجع الجهات المشار اليها في الفقرة السابقة لأية ايضاحات أخرى ·

قيادة الاركان العامة

الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير



العدد ٥١٥ — السنة الثانية عشر
السبت ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٠

ملف

إسرائيل والمناطق المحتلة عام ١٩٦٧

بين الدمج الاقتصادي والالحاق السياسي

بقلم سامي صافي

« اذا شئنا ان نجد الاسباب التي تحدد التغيرات الاجتماعية والانقلابات السياسية وجب علينا ان نبحث عنها ، لا في رؤوس الناس ، لا في معرفتهم المتنامية عن الحقيقة والعدالة الخالدتين ، بل في تحولات اسلوب الانتاج والتبادل ، أي انه يجب ان نبحث عن هذه الاسباب ، لا في الفلسفة ، بل في اقتصاد العهد المعني . واذا ما اخذ المرء يفهم أن المؤسسات الاجتماعية القائمة هي غير عقلانية وغير عادلة ، وان « ما كان من صنع العقل غدا مخالفا للعقل ، وان ما كان نعمة غدا عذابا » فان هذا يعني انه قد طرأت، خلسة تحولات على اساليب الانتاج واشكال التبادل لم يعد ينطبق عليها النظام الاجتماعي المكيف وفقا لاوضاع اقتصادية قديمة . وينجم عن ذلك ايضا انه ينبغي لعلاقات الانتاج المتحولة ان تنطوي ، بدرجات متفاوتة من التطور ، على الوسائل اللازمة لازالة ما برز من شرور . ولذا لا ينبغي اختراع هذه الوسائل من الراس ، بل ينبغي اكتشافها بواسطة الرأس في وقائع الانتاج المادية الموجودة . »

انجلز

ان قدرتنا على التصدي للمهمات الملقاة على عاتق القوى الثوريه في الارض المحتلة مرهونة بفهمنا لطبيعة التركيب الاقتصادي والاجتماعي هناك ، الامر الذي يجعلنا اكثر قدرة على التاثير الايجابي في مجريات الامور هناك لصالح عملية التغيير الثوري . ونظرة سريعة على الاوضاع الاقتصادية في الارض المحتلة ترينا ان العدو الصهيوني قد نجح في اقامة علاقات ذات طابع امبريالي معها ، حيث حولها الى مصدر للايدي العاملة الرخيصة وللمواد الخام والسلع شبه المصنعة والسلع الصناعية الخفيفة التي يتطلب انتاجها الاعتماد على العمل المكثف . هذا في الوقت الذي اصبحت فيه المناطق المحتلة سوقا مستهلكا للمنتجات الصناعية الصهيونية . الى جانب ذلك فقد صاغ العدو علاقات جديدة بين الضفة الغربية وشرق الاردن من خلال سياسة الجسور المفتوحة . اي ان العدو الصهيوني قام بتكييف اقتصاد المناطق المحتلة بما يتناسب واحتياجات اقتصاده ، وقد قام من خلال تحكمه بالقرار السياسي على تسريع عملية الالحاق هذه ، والتي شملت كافة قطاعات الاقتصاد .

.. الضفة الغربية : —

١ — القطاع الصناعي : الصناعة في الضفة الغربية صناعة متخلفة وذات طابع حرفي وتعاني من نقص شديد في الآلات الحديثة ولا تستوعب في أحسن الاحوال اكثر من ١٥٪ من القوة العاملة . وهي تقتصر في معظمها على الخدمات « كهرباء ومياه » ، وعلى الصناعات الغذائية التي تعتمد على الانتاج الزراعي المحلي كصناعة الزيوت والحلويات وتعليب البندورة . وتشغل الصناعات الحرفية كحفر خشب الزيتون والصدف حيزا لا بأس به منها . وقد بقيت الصناعة محصورة ومتخلفة بهذا الشكل نتيجة لوقوعها تحت تأثيرات الاقتصاد الاردني الشديد التبعية للامبريالية ، اضافة لمعاناتها من سياسة التمييز الاقليمي التي اتبعها النظام في الاردن تجاه الضفة الغربية والتي ابقت الصناعة فيها ذات طابع بضاعي صغير يستخدم الايدي العاملة بصورة مكثفة ويفتقر الى المكننة . *

ومن موقع تحكمه بالقرار السياسي ، سن العدو الصهيوني قانونا يمنع استيراد المواد اللازمة للصناعات العربية الا عن طريق ومعرفة وزارة داخليته ، فأصبح بذلك يتحكم بمصير تلك الصناعات لكونه أصبح قادرا على وقف تزويدها بالمواد الخام اللازمة لها ، كما حدث لمصنع الاعلاف في مدينة البيره ، الذي اضطر الى خفض ساعات عمله اليومي من ٢٤ ساعة الى ٨ ساعات يوميا بسبب نقص المواد اللازمة لصناعة الاعلاف . وما يحدث لصناعة الطاقة الكهربائية هذه الايام مثال آخر على ذلك حيث تمنع مدن الضفة الغربية من شراء مولدات جديدة سواء كان ذلك للتوسع أو لاستبدال المولدات القديمة . كما ان قضية شركة كهرباء القدس والضغوط الصهيونية عليها تعطي مثالا آخر على ذلك . *

ولا شك ان العدو الصهيوني قد نجح وفي خلال فترة قصيرة نسبيا من الحاق الصناعات العربية باقتصاده ، وذلك راجع الى تحكم العدو بالقرار السياسي والى ضعف اسس الصناعات العربية . ومع بداية عام ١٩٦٩ اصبح ٩٪ من القوة العاملة الصناعية ، يعمل في تنفيذ تعاقدات الصناعات الصهيونية . كما ان الغالبية العظمى من الصناعات العربية اصبحت تعتمد على العدو في تزويدها بالمواد اللازمة لها ، فمثلا ، مصانع تعليب البندورة في الخليل تعتمد على الكيان الصهيوني في تزويدها بالصفائح المعدنية والمواد الكيماوية والاسمدة . ومصانع الشوكولاته في رام الله تعتمد عليه في تزويدها بالسكر والكاكاو ومواد التغليف . وبشكل عام لم يبق خارج اطار هذه العلاقة الالحاقية سوى مصنع التبغ في القدس لكونه يعتمد على التبغ المنتج محليا في صناعته .

ان طبيعة المواد والسلع المتبادلة بين الضفة الغربية والكيان الصهيوني تقف مؤشرا واضحا على طبيعة العلاقة القائمة بينهما . ففي حين تشكل المواد الغذائية وحجارة البناء والجلود ومشتقاتها والمنسوجات ٦٥٪ من صادرات الضفة للكيان الصهيوني فان السلع الاستهلاكية والمنتوجات الصناعية كالآلات الكهربائية والالكترونية تشكل القسم الاكبر من صادرات الكيان الصهيوني للضفة الغربية .

٢ — القطاع الزراعي : وهو القطاع الانتاجي الرئيسي في الضفة الغربية . ولذلك لم يكن مستغربا أن يبدأ العدو ومنذ بداية احتلاله بمحاولات تصفية القطاع الزراعي ، فقد قام بمصادرة اراضي قرى عمواس ويالو وبيت نوبا ، بعد ان قام بهدم هذه القرى كاملة . كما قام العدو باغلاق مساحات واسعة من الاراضي الزراعية «لاسباب امنية» ، مما الحق اضرارا بالغة بالزراعة . وتقدر مساحة الاراضي المصادرة بحوالي ثلث مساحة الضفة الغربية .

لقد عمل العدو على تكييف الزراعة في الضفة الغربية حسب احتياجات اقتصاده فقام بتشجيع ورعاية زراعة المحاصيل التي تتناسب واحتياجاته ، في حين قام بوضع ◀

انعراقيل أمام استمرار وازدهار زراعـــة المحاصيل التي تناسب تلك الحاجات . فمراه يمنع تصدير المحاصيل الزراعية التي تنافس منتجاته الى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ كذلك يضع العديد من العقبات أمام تسويق تلك المحاصيل . وكما هو موضح في الجدول رقم (١) فقـــد كان من نتيجة اجراءات العدو تلك أن تراجعت زراعـــة المحاصيل اللازمة لسد احتياجات السوق المحلي كالبطيخ والياقطين في حين ارتفع انتاج المحاصيل اللازمـــة لسد احتياجات الاقتصاد الصهيونـــي ، سواء لصناعات التعليب أو للتصدير كالفلفل والباذنجان والسمسم ، كما برزت الى حيز الوجود زراعة محاصيل جديدة كالشمندر الذي يصدر انتاجـــه بالكامل للكيان الصهيوني ، والبصل الربيعي ، والزهور المعدة للتصدير للخارج .

ومن أجل ربط المزارع العربي بشبكة الزراعة الصهيونية ، أنشأت السلطات أربعة دوائر متخصصة تنحصر مهماتها في تنفيذ السياسة الصهيونية في المجال الزراعي وتسريع عملية الحاق الزراعة العربية بعجلة الاقتصاد الصهيوني . وهذه الدوائر هي : دائرة الابحاث الزراعية ، دائرة التخزين ، دائرة الارشاد الزراعي ودائرة الخدمات البيطرية ، وتقوم هذه الدوائر بتشجيع زراعة المحاصيل المرغوب فيها عن طريق تقديم البذور والسماد والآلات الزراعية الحديثة اللازمة للحراثة والحصاد . كما انها تقوم بدفـــع المزارع العربي نحو زراعـــة المحاصيل الجديدة التي تناسب احتياجات الاقتصاد الصهيوني ، وهجر محاصيله القديمة عن طريق دفع أية تكاليف اضافية قد تترتب على عملية التغيير هذه . اضافة الى ذلك فان هذه الدوائر تقوم بتقديم قروض مربحة للمزارع الذي يقوم بزراعة المحـــاصيل التي تراها السلطـــات مناسبة ، وقـــد بلغت هـــــذه القروض ثلاثة (٣) ملايين ليرة اسرائيليـــة في العام ١٩٦٩ — ١٩٧٠ .

.. قطـــاع غزه : —

١ — الزراعة : الزراعـــة هي المورد الرئيسي لقطـــاع غزة حيث تساهم بـ ٧٠ ٪ من الانتاج السنوي ، وتشكل ٩٠ ٪ من اجمالي الصادرات . وتبلغ الاراضي الزراعية ٥٨ ٪ من مجموع أراضي القطاع ، و ٤٥ ٪ من هذه الارض مروي . وتحتل الحمضيات المركز الاول بين المحاصيل الزراعية للقطاع . الى جانب الحمضيات ينتج قطاع غزة القمح والنخيل والتفاح كما يسد حاجتـــه من التبغ . في عام ١٩٧٠ كان القطاع الزراعي يستوعب ٣٢،٧ ٪ من مجموع القوة العاملة في القطاع .

مع وقوع القطاع تحت الاحتلال الصهيوني ، تعرض لنفس السياسة الالحاقية التي أخضعت لها الضفة الغربية . وقد أدت هذه السياسة الى انخفاض انتاج المحاصيل التي تسد حاجة السوق المحلية ، والى ارتفاع انتاج المحاصيل اللازمة لسد احتياجات الاقتصاد الصهيوني . وكما هو مبين في الجدول رقم (١) فقد انخفض انتاج البطيخ والياقطين من ١٢،٥ ألف طن عام ١٩٦٧ — ١٩٦٨ ، الى ثلاثة (٣) آلاف طن عام ١٩٧٥ — ١٩٧٦ . بينما ارتفـــع انتاج الحمضيات والباذنجان الذي تضاعف انتاجه ستة (٦) مرات خلال عام واحد وذلك تلبيـــة لاحتياجات الاقتصاد الصهيوني ، حيث تستخدم المحاصيل المعدة للتصدير في جمـــع العائدات من العملة الصعبة اللازمة لسد العجز في ميزان مدفوعات العدو الصهيوني .

وفي مجال الانتاج الحيواني نلاحظ نموا بسيطا يتناسب مع استيعاب الكيان الصهيوني لذلك النمو وللانتاج المترتب عليه ، حيث ارتفعت كمية الحليب المنتج من ٦،٨ ألف طن عام ١٩٦٩ الى ٧،٤ ألف طن عام ١٩٧٠ ، ويستخدم هذا الحليب في صناعـــة الالبان في الكيان الصهيوني . كما ارتفعت عائدات البيض — وهو معد للتصدير — من ١،٣ مليون ليرة عام ١٩٦٩ ، الى ٢،٢ مليون ليرة عام ١٩٧٠ ، هذا في حين انخفضت كمية الاسماك المستخرجة من مياه القطاع من ٣،٧ ألف طن عام ١٩٦٩ ، الى ٢،٤ ألف طـــن عـــام ١٩٧٠ ، وذلك بسبب وجـــود انتاج صهيوني منافس لانتاج القطاع .

وبشكل عام يمكننا القول ان الزراعة والثروة الحيوانية قد اصبحا بعد سنوات قليلة من الاحتلال مكيفين الى حد بعيد حسب احتياجات الاقتصاد الصهيوني .

٢ — الصناعة : قطاع غزة يعاني من نقص شديد في المواد الخام اللازمة للصناعة ، كما انه لا يشكل سوقا مستهلكا جيدا مـــن حيث الكم أو من حيث قوته الشرائية . وتأتي الصناعة في القطاع في المرتبة الثانية بعد الزراعة من حيث أهميتها للاقتصاد . وقـــد نشأت في القطاع بعض الصناعات الخفيفة مثل صناعـــة السجاد والسجاير ودبغ الجلود وتغليف الحمضيات والنسيج . ويستوعب القطاع الصناعي ١٥،٢ ٪ مـــن مجموع القوة العاملة عام ١٩٧٦ م. ولكنـــه لا يساهم باكثر من ٤،٥ ٪ من الانتاج .

وكما هو الامر بالنسبة للضفة الغربية فقد عمل العدو على الحاق الصناعات المحلية بعجلة اقتصاده وتكييف انتاجها حسب احتياجه . وقد نجح الى حد بعيد في سياساته هذه ، حيث نرى ان مصانع القطاع قد أصبحت تنفذ كثيرا من التعاقدات الجزئية لصالح الصناعات الصهيونية ، فمثلا وصلت عائدات خياطة أكياس النيلون (٤٥٠) ألف ليرة اسرائيلية عام ١٩٧٠ ، أي بعد ثلاث سنوات فقط من الاحتلال ، كما تقوم مشاغل التطريز في غزة بتأمين طلبات كثير من الشركات الصهيونية .

في عام ١٩٧٢ ، أتم العدو الصهيوني ربط قطاع غزة بشبكة الكهرباء الاسرائيلية وبالتالي أصبح يتحكم بالطاقة الكهربائية اللازمة لمصانع القطاع اضافة الى تحكمه بالمواد الخـــام اللازمـــة لها وبتصدير مصنوعـــــات القطـــاع الذي لا يتم الا عبر وكلاء صهاينة .

لقد شهد القطاع الصناعي ارتفاعا في معدل استيعابه للقوة العاملة حيث أصبح يستوعب ١٥،٢٪ من مجموع القوة العـــاملة عام ١٩٧٦ في حين انه كان يستوعب ١١،٨ ٪ فقط عام ١٩٧٠ .

بعد العام ١٩٧٣ أخذت كمية الاسماك المستخرجة من مياه القطاع بالارتفاع بسبب بدء تدفقها لمصانع التعليب « الاسرائيليـــة » . كما ان ظهور جمعية صيادي الاسماك ساعد على رفع الانتاج لما شكلته الجمعية من درع واق للصيادين ومنظما لتسويق منتجاتهم الى جانب ادخالها للمراكب الحديثة للصيد . *

.. الجسور المفتوحـــة : —

لقد لعبت سياسة الجسور المفتوحة دورا مساعدا في تسريع الحاق المناطق المحتلة اقتصاديا بعجلة الاقتصاد الصهيوني . كما ان هـــذه السياسة تمثل خطوة أولى على طريق تحقيق التطلعات الصهيونية بعيدة المدى والهادفة الى اقامة علاقات طبيعية بين الكيان الصهيوني والعالم العربي .

خلال السنوات الاولى للاحتلال ، استطاع الصهاينة صياغة علاقات جديدة بين المناطق المحتلة والدول العربيـــة عبر الجسور . حيث انخفضت نسبـــة المنتجات الزراعية الى ٤٣ ٪ من مجموع صادرات الضفة الغربية للاسواق العربية في حين كانت تشكل قبل الاحتلال ٧٨ ٪ منها . وهذا الانخفاض عائد بشكل أساسي الى تراجع الزراعة في الارض المحتلة وتكيفها مع احتياجات الاقتصاد الصهيوني ، الامر الذي أدى الى توجيه صادراتها الى الاسواق غير العربية ، وانخفاض انتاج المحاصيل المعدة للتصدير للاسواق العربية كالبطيخ مثلا . أما بالنسبة للمواد اللازمة للصناعة والمنتجات الصناعية فقد أصبحت تشكل ٢٠ ٪ فقط من واردات الضفة الغربية عبر الجسور عام ١٩٧٢ ، في حين كانت تشكل ٩٠ ٪ من وارداتها قبل عام ١٩٦٧ . هذا الى جانب ان المنتجات الصناعية أصبحت تشكل ٥٧ ٪ من مجموع صادرات الضفة الغربية عبر الجسور . وأصبح حجم الصادرات مـــن المنتجات الصناعية يساوي اربعة (٤) أضعاف حجم الواردات الصناعية عن نفس الطريق * . ويمكن ارجاع سبب هذا التحول الى الضغط المستمر من قبل العدو الصهيوني باتجاه تفريغ المناطق المحتلة من منتجاتها الصناعية من أجل افساح المجال أمام تسويق منتجاته فيها . ولتحقيق ذلك فقد لجأ العدو الى دفع « مكافأة تشجيعية » خاصة بالصادرات الصناعية تصل الى حوالي ٣٠ ٪ من قيمة الصادرات شرط أن تودع حصيلة التصدير في البنوك « الاسرائيلية » وبالعملة الصعبة — الدينار الاردني — الامر الذي يساعد العدو في تخفيف حدة أزمته الاقتصادية . وقد بلغت قيمة « الدفعات التشجيعية » عام ١٩٧١ م: ٣٢١٥،٢٤٤ ألف ليرة « اسرائيلية » * . وبشكل عام فقد تم تقليص حجم واردات المناطق المحتلة عبر الجسور الى ٤٥ ٪ من حجمها قبل عام ١٩٦٧ م . وتم رفع حجم الصادرات عـــن نفس الطريق الى ٢٨٠ ٪ مـــــن حجمها السابق وارتفعت قيمتها (الصادرات) الى ستة (٦) أضعاف قيمتها السابقة . في نفس الوقت الذي بقي فيـــه ميزان التبادل التجاري يحقق فائضا لصالح المناطق المحتلة يتزايـــد باستمرار (راجع جدول رقم ٢) .

وعبر الجسور المفتوحـــة يقوم العدو بتسريب كميات كبيرة مـــن منتجاته الى الاسواق العربية على انها منتجات من المناطق المحتلة . مثلا ارتفع تصدير الحمضيات عبر الجسور الى ثلاثة اضعاف حجمه السابق رغم ان نمو الزراعة في المناطق المحتلة لا يسمح بمثل هذه الزيادة ، كما ان بعض التجار يقومون بنزع العلامات التجارية عن البضائع الصهيونية وتصديرها للاسواق العربية .

لقد انعكست نتائـــج الالحاق الاقتصادي للمناطق المحتلة علـــى طبيعة وحجم التبادل التجاري بينها وبين الكيان الصهيوني . ان نظرة سريعـــة لطبيعـــة السلع

المتبادلة كافية لايضاح الطبيعة الاستغلالية لتلك العلاقة ، حيث تصدر المناطق المحتلة الجلود والاحذية والملابس والمنسوجات وحجارة البناء وهي اما مواد خام أو منتجات صناعية خفيفة تعتمد في انتاجها على الاستخدام المكثف للعمل ، في حين تستورد البضائع الصناعية التي يعتمد انتاجها على المكننة الحديثة والتي تشكل حوالي ٨٤ ٪ من مجموع وارداتها من الكيان الصهيوني .

وبالنسبة لحجم التبادل التجاري ، تاتي المناطق المحتلة في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في سلسلة الدول المستوردة من الكيان الصهيوني . وقد بلغت واردات المناطق المحتلة ١٨٩ مليون دولار ، عام ١٩٧٢ م وهي تشكل ٨،٩ ٪ من مجموع وارداتها في حين لا تشكل صادراتها للكيان الصهيوني سوى ٢،٣ ٪ من مجموع وارداته .

وميزان التبادل التجاري مع المناطق المحتلة يشكل فائضا يتزايد باستمرار لصالح الكيان الصهيوني فقد بلغ ذلك الفائض ٨٨١،٨ مليون ليرة عام ١٩٧٤ م . ووصل الى ٣،٥٤٦٦٤ مليون ليرة عام ١٩٧٧ م . *

.. استغلال العمل العربي : ـــ

ان احد مظاهر العلاقة الامبريالية بين الدول الرأسمالية والدول المتخلفة هو انتقال العمال من الدول المتخلفة للعمل في الدول الراسمالية حيث يستخدمون في الاعمال غير الفنية والتي تتطلب جهدا جسديا كبيرا وفي تحقيق فائض قيمته اكبر من ذلك الذي يذهب لجيوب الرأسماليين عند استخدامهم لعمال الدول الراسمالية . ولم تكن العلاقة التي نشأت بين المناطق المحتلة والكيان الصهيوني استفناءا لهذا النوع من العلاقات . فقد أخذت أعداد كبيرة من العمال العرب بالانتقال للعمل داخل الكيان الصهيوني حيث وصلت نسبتهم عام ١٩٧٠ م الى ٧،٥ ٪ من مجموع القوة العاملة . وقد وصلت تلك النسبة الى أعلى معدل لها عام ١٩٧٤ م * ، الا انها عادت فانخفضت وذلك بسبب عودة جنود الاحتياط من جبهات القتال بعد اتفاقيات وقف اطلاق النار ، واتفاقيات فصل القوات على الجبهة المصرية . الامر الذي يشير الى مدى الخطورة الناتجة عن اشتغال العمال العرب في الكيان الصهيوني والذين تستخدمهم « اسرائيل » في المواقع الانتاجية لجنودها الذين ترسلهم لجبهات القتال .

لقد استغلت السلطات الصهيونية الواقع الاقتصادي المتردي للمناطق المحتلة الناتج عن حرب عام ١٩٦٧ ، وما نتج عنها من كساد اقتصادي وبطالة لاجبار اعداد كبيرة من العرب لبيع قوة عملهم للرأسماليين الصهاينة . وقد لعب تخلف البرجوازيات المحلية دورا في دفع العمال العرب لبيع قوة عملهم للرأسماليين الصهاينة حيث ان تخلف البرجوازية المحلية يبقيها عاجزة عن استيعاب العمال العرب في مشاريعها .

.. أوضاع العمال العرب : ـــ

يتعرض العمال العرب العاملين داخل الكيان الصهيوني لاستغلال بشع ، فهم يعملون في الاعمال التي تتطلب جهدا جسديا كبيرا او تلك التي لا تتطلب مهارة فنية ، وفي مقابل ذلك تدفع لهم أجورا منخفضة لا تتناسب والاعمال التي يقومون بها . كما انهم يتعرضون لتمييز عنصري من قبل مستخدميهم حيث تدفع لهم اجور لا تزيد عن ٥٠ ٪ من أجور العمال اليهود الذين يقومون بذات الاعمال . وفي بعض القطاعات الصناعية تنخفض هذه النسبة الى ٤٧ ٪ من أجور العمال اليهود . وفي الوقت الذي تحسم فيه من اجر العامل العربي نسبة تصل الى ٤٠ ٪ من أجره ، تذهب للضمان الصحي والاجتماعي وضريبة دفاع للجيش الصهيوني فانه لا يتمتع بالضمان الاجتماعي. كما انه محروم من الاجازات بحكم كونه يعمل على أساس اليوم ، أي لا تدفع له اجرة اليوم الذي لا يعمله . كما يحسم من أجرة العامل العربي بدل مواصلات وصل الى (٣) ليرات عام ١٩٧١ ، وهي نسبة كبيرة . اضافة الى كل ما سبق فان العامل العربي مضطر لاضاعة أكثر من ٦ ساعات يوميا في التنقل بين مكان سكنه وعمله ، مما يجعل يوم عمله يزيد عن ١٤ ساعة يوميا .

والعامل العربي مهدد بالفصل التعسفي في أية لحظة وبدون سابق انذار ولعل ما حدث في مصانع ديمونا للنسيج ، عام ١٩٧٤ لدليل واضح على ذلك ، حيث أقدمت ادارة المصانع على فصل مجموعة من العمال الصهاينة الذين رفضوا أوامر الادارة وطالبوها بفصل العمال العرب بدلا منهم ، فما كان من الادارة الا أن رضخت لضغوطهم ، وقامت بفصل ١٤٥ عاملا عربيا هم مجموع العمال العرب في تلك المصانع .

.. البنية الطبقية في المناطق المحتلة : ـــ

لقد احدثت عملية الحاق المناطق المحتلة اقتصاديا بالكيان الصهيوني ، أحدثت تغيرات ملحوظة في الاوضاع الاقتصادية هناك وهذا بالتالي عكس نفسه على التركيب الاجتماعي لتلك المناطق بحكم كون هذا انعكاس لواقع الاوضاع الاقتصادية . وسنحاول هنا اعطاء صورة عن التغيرات الاجتماعية التي برزت الى حيز الوجود بعد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧ .

.. الطبقه العاملة : ـــ

لقد أدت سياسات العدو الصهيوني في المناطق المحتلة الى تنامي الطبقة العاملة الفلسطينية حيث أصبح حجمها في الضفة الغربية ١٢٧،٤ الفا وفي قطاع غزة ٦٦،٣ الف في العام ١٩٧٧ (راجع جدول رقم ٥) . وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة لارتفاع عدد العاملين في الكيان الصهيوني وفي قطاع البناء والانشاءات بالذات . وذلك بسبب اضطرار أعداد كبيرة من العمال الزراعيين والفلاحين الصغار لترك أعمالهم والانتقال للعمل في قطاعات الاقتصاد الصهيوني المختلفة كنتيجة للاجراءات الصهيونية تجاه الزراعة ، من مصادرة للاراضي الى اغلاقها .. الخ ، اضافة لاغراءات الاجور المرتفعة في ظل المضايقة الناتجة عن التضخم المالي ، المرتفع أبدا ، الذي يعاني منه الكيان الصهيوني .

اضافة لزيادة حجم الطبقة العاملة ، فقد طرأ تغيير في مواقع العمل للقوة العاملة ، ففي الضفة الغربية انخفضت نسبة العاملين بالزراعة من ٣٩،٢ ٪ عام ١٩٧٠ ، الى ٢٦،٤ ٪ عام ١٩٧٣ م . الا ان هذه النسبة عادت للارتفاع الى ٢٧،٦ ٪ عام ١٩٧٦ م ، بسبب عودة جنود الاحتياط الصهاينة من جبهات القتال ، وعودة بعض المزارعين بالتالي الى أعمالهم . وفي نفس الفترة فقد ارتفعت نسبة العاملين في قطاع الصناعة بالضفة الغربية من ١٤،٤ ٪ عام ١٩٧٠ ، الى ١٧،٧ ٪ عام ١٩٧٣ م. الا ان هذه النسبة عادت فانخفضت الى ١٦،٦ ٪ عام ١٩٧٦ م . وفي قطاع البناء ارتفعت نسبة العاملين من الضفة الغربية من ١٢،٤ ٪ عام ١٩٧٠ ، الى ٢٢،٤ ٪ عام ١٩٧٥ . (راجع جدول رقم ٦) . والملاحظ هنا هو انتقال الكثير من العمال الزراعيين والفلاحين الصغار للعمل في قطاعات البناء والانشاءات ، أو للعمل في المصانع . كذلك نلاحظ هنا ان نسبة كبيرة من هؤلاء تتجه للعمل في الكيان الصهيوني وليس في المناطق المحتلة نفسها وذلك عائد لقلة الاستثمارات هناك نتيجة لتخلف البرجوازيات المحلية . في عام ١٩٧٥ بلغت نسبة العاملين في قطاع البناء ٥٥ ٪ من مجموع العاملين في هذا المجال من الضفة الغربية و ٥٣،٥ ٪ من العاملين به من قطاع غزة . كما ان نسبه العاملين في الصناعات الصهيونية بلغت ٢٠،٩ ٪ من مجموع القوة العاملة الصناعية للضفة الغربية و ١٨،٥ ٪ للقوة العاملة الصناعية لقطاع غزة .

وعلى الرغم من تنامي حجم الطبقة العاملة العربية وعلى الرغم من التبدل في مواقع العمل الذي طرأ عليها لصالح القوة العاملة الصناعية . الا ان دور الطبقة العاملة النضالي لم يتعاظم بنفس القدر كما انها بقيت ضعيفة البنية وبقيت تنظيماتها النقابية ضعيفة . وهذا عائد الى ما يلي :

ـ ان نسبة كبيرة من الطبقة العاملة ، وصلت عام ١٩٧٧ الى ٢٧،٨٦ ٪ في الضفة الغربية ، و ٣٥،٤٤ ٪ في غزة ، تعمل داخل الكيان الصهيوني ، وهي بالتالي مستبعدة من التناقض طبقيا مع البرجوازية المحلية الامر الذي سيؤدي لبلورة الوعي الطبقي لديها ، كما ان ذلك القسم من الطبقة العاملة لا يساهم بتطوير الاقتصاد المحلي مما يجعله غير مدرك لاهمية دوره في المجتمع .

ـ الجزء الذي يعمل داخل الكيان الصهيوني يعاني من اضطهاد قومي صارخ يجعل تناقضه مع الراسمالية الصهيونية يأخذ طابع الصراع القومي وينمي الصراع الطبقي الى دور ثانوي جدا مما يؤخر تبلور الوعي الطبقي وبالتالي ادراك أهمية العمل النقابي .

ـ القسم الاكبر من القوة العاملة داخل الكيان الصهيوني ، يعمل في قطاع البناء والانشاءات مما يجعله يعاني من البعثرة الشديدة والتجزأة . كما ان تقسيم العمل في ورش البناء أقل منه في المؤسسات الصناعية الامر الذي يؤدي الى عدم اتضاح الفوارق الطبقية . هذا اضافة الى ان قطاع البناء قد استقطب عماله من العاطلين عن العمل والعاطلين موسميا وسكان المخيمات والفلاحين الصغار ، والحرفيين الصغار ، وهي جميعا فئات كادحة الا انها ليست ذات أصول عمالية .

ـ حجم القوة العاملة الصناعية ، وهي الشريحة الاكثر طليعية في الطبقة العاملة ، لا يزال صغيرا بالنسبة لمجموع القوة العاملة ، حيث كان في العام ١٩٧٦ يشكل ١٦،٦ ٪ في الضفة الغربية وفي قطاع غزة ١٥،٢ ٪ من مجموع القوة العاملة .

(راجع جدول رقم ٦) . ونتيجة لهيمنة الانتاج البضاعي الصغير على الصناعة ، فان الشريحة العمالية العاملة في الصناعة تعاني من البعثرة الشديدة ، حيث لا يوجد في الضفة الغربية سوى أربعة (٤) مصانع تستخدم أكثر من (١٠١) عامل ، تستخدم بمجموعها ما يقارب الـ ٥٥٠ عاملا ، أما باقي المصانع فتستخدم ما بين ١ — ١٠ عمال وهي غالبا ما تكون ملكا للعامل أو لعائلته . وهذا يؤدي الى تداخل العلاقات العائلية مع علاقات العمل مما يميع تبلور الوعي الطبقي ويجعل الرؤية الطبقية غير واضحة .

— لقد رافق الزيادة في حجم الطبقة العاملة ، زيادة في حجم القوة العاملة النسائية التي أصبحت في عام ١٩٧٤ ، تشكل ١٩٠١ ٪ من مجموع القوة العاملة في الضفة الغربية و ٧،٢١ ٪ في قطاع غزة . ونتيجة لواقع التخلف الذي يعاني منه مجتمعنا فان المرأة لا زالت تلعب دورا هامشيا في المجال النقابي ، مما يعني ان ١٩٠١ ٪ من القوة العاملة في الضفة الغربية و ٧،٢١ ٪ من القوة العاملة في قطاع غزة تبقى شبه مستبعدة من أخذ دورها في العمل النقابي . (راجع جدول رقم ٧) .

البرجوازيه الصغيره : في الضفة الغربية تتألف من صغار الفلاحين وصغار التجار والحرفيين الصغار والموظفين ، والقطاع الاكبر منها يتألف من الفلاحين الصغار يتبعه قطاع صغار التجار ثم صغار الموظفين أما في قطاع غزة فالقطاع الاكبر من البرجوازية الصغيرة يتألف من صغار التجار وصيادي الاسماك يتبعه قطاع الفلاحين الصغار . وعلى عكس الطبقة العاملة التي يعمل قطاع كبير منها في داخل الكيان الصهيوني فان البرجوازية الصغيرة تعمل في المناطق المحتلة نفسها . ولقد أثر الاحتلال سلبيا بسياساته الاستعمارية العنصرية على البرجوازية الصغيرة مما ادى الى تقليص حجمها . فعمليات المصادرة المستمرة للاراضي وفرض القيود على تسويق المنتجات الزراعية دفعت الكثيرين من صغار الفلاحين الى سوق العمل . كما ان التضخم المتعالي الوتيرة والضرائب المرتفعة أدت الى تقليص حجم الموظفين الصغار وصغار الحرفيين وصغار التجار ، ودفعت بهم الى سوق العمل أو الى المهجرة الى الخارج .

الطبقة البرجوازيه : وهي برجوازية متخلفة وجدت نفسها في ظل الاحتلال الصهيوني في مواجهة الرأسمال الصهيوني وفي مواجهة زراعة وصناعة حديثتين لم يكن بمقدورها منافستها خاصة في ظل الاوضاع التي فرضها الاحتلال العسكري وفي ظل الهيمنة الصهيونية الكاملة على الحياة السياسية في المناطق المحتلة . وقد دفعت هذه الظروف الكثير من البرجوازيين للتوقف عن استثمار رأسمالهم في المناطق المحتلة ، فاذا أضيف هذا الى توقف بعض فروع الاقتصاد عن النمو بسبب الظروف المفروضة نجد ان حجم هذه الطبقة قد تقلص بشكل عام . وقد انعكس هذا التقلص على شرائحها المختلفة بنسب متفاوتة ومتنامية مع تأثر كلي بالسياسات الصهيونية .

الشريحه البرجوازيه الزراعية : وهي الشريحة الاكثر تأثرا نتيجة للمصادرة المستمرة للاراضي الزراعية وبسبب التضييق على حرية تسويق المحاصيل الزراعية ، الى جانب المنافسة لها من قبل الزراعة الصهيونية الحديثة . وقد حاول بعض البرجوازيين تكييف أنفسهم مع الوضع الجديد عن طريق تطوير زراعتهم بادخال الآلات الحديثة اليها ، الا ان هذه المحاولات لم تفلح في تمكينهم من منافسة الزراعة الصهيونية بشكل فعال . مما دفعهم في النهاية الى تكييف انتاجهم مع احتياجات الاقتصاد الصهيوني واحتياجاته للتصدير .

الشريحه البرجوازيه الصناعيه : وهي الشريحة الاصغر من البرجوازية . وقد وقعت تحت الاحتلال وهي تعاني من ضعف شديد ناتج عن تخلفها وعن سياسات النظام الرجعي الحاكم في الاردن — بالنسبة للضفة الغربية — التي كانت تحد من الاستثمارات في مجال الصناعة كما كانت تحد من نموها ، فقد سن النظام قانونا يحدد الرأسمال المستثمر في الضفة الغربية بعشرة آلاف دينار كحد أعلى . وعند وقوعها تحت الاحتلال وجدت هذه الشريحة نفسها في مواجهة الصناعة الصهيونية المتطورة والتي عجزت عن منافستها لكون الثانية أكثر تقدما وتتمتع بالدعم الحكومي وقادرة على انتاج بضاعتها بشكل مكثف يمكنها من طرحها في الاسواق العربية بأسعار منافسة لأسعار البضائع المنتجة في مصانع المناطق المحتلة .

ومع الحاق صناعة المناطق المحتلة بعجلة الاقتصاد الصهيوني نمت الصناعات التي كيفت لتلائم احتياجات ذلك الاقتصاد كصناعات النسيج ، ونمت تلك التي دفع العدو بانتاجها الىخارج المناطق المحتلة كصناعة الكبريت والزيوت النباتية والبلاستيك ، ونمت معها الشريحة الصناعية من البرجوازية .

الكمبرادور التجاري : عندما تنشأ علاقات امبريالية بين منطقة رأسمالية متقدمة وبين منطقة متخلفة ، فان التجارة بينهما تنتعش وتنمو معها شريحة برجوازية طفيلية وغير منتجة تعمل كوسيط لنقل السلع والمواد الخام بين المنطقتين ، وترتبط مصالحها باستمرار الوضع القائم . ولم تشذ المناطق المحتلة عن هذه القاعدة ، فمع الحاق اقتصادها بعجلة الاقتصاد الصهيوني ارتفعت وتيرة التبادل التجاري بينهما ونمت في المناطق المحتلة الشريحة الطفيلية الوسيط . وأخذت تنقل البضائع بين الكيان الصهيوني والمناطق المحتلة وبين المناطق المحتلة والعالم الخارجي عبر الجسور المفتوحة . ونتيجة لارتباط مصالح هذه الشريحة باستمرار التبادل التجاري واستمرار الوضع القائم ، فانها لم تكتفي بوقوفها موقفا مهادنا للاحتلال ، بل ذهبت الى أبعد من ذلك وراحت تبحث عن كل السبل الكفيلة بربط مصالحها بصورة أكبر بمصالح الكيان الصهيوني في الوقت الذي كانت فيه كافة فئات الجماهير وخاصة الفئات الكادحة تتعرض لأبشع أشكال القمع والاضطهاد وبشكل يومي .

كيف نواجه السياسة الالحاقية الصهيونية :

يمكن للمتتبع لمجريات الامور في المناطق المحتلة أن يلاحظ ان العدو قام بتنفيذ سياساته في ظل غياب كامل لأي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية في دعم صمود جماهير الوطن المحتل . باستثناء مناشدتها للعمال بالتوقف عن العمل في الكيان الصهيوني وللسكان بمقاطعة المنتجات الصهيونية . وفي بعض الاحيان لومها لهم على عدم تمكنهم من القيام بدورهم المطلوب . وقضية شركة كهرباء القدس تقف دليلا واضحا أشد الوضوح على ذلك .

ان ما يهمنا هنا هو أن نؤكد ان عملية الصمود في وجه مخططات العدو لا تأتي من خلال المناشدات العاطفية ولا يمكن أن تأتي من الفراغ وبدون اسس مادية . بل تتم في أضيق حلقات المواجهة مع العدو ومخططاته في الوطن المحتل وفي ظل واقع المناطق المحتلة الذي يفتقد في الوقت الحالي لمقومات الصمود . فقدرة المناطق المحتلة على الصمود مرهونة بصلابة الاسس التي يقوم عليها البناء التحتي لتلك المناطق . وتدعيم تلك الاسس يحتاج لدراسة مفصلة لواقع المناطق المحتلة تتيح لنا تحديد أضيق حلقات المواجهة التي يتم من خلالها مواجهة برامج ومخططات العدو لافشالها ومراكمة انجازاتنا الكمية ، من خلال الاخلال بالتوازنات الدقيقة في حلقات المواجهة لصالحنا ، على طريق تحقيق تغيرات نوعية ايجابية في واقع المناطق المحتلة .

وسنورد هنا بعض الخطوط العامة التي نرى انه يمكن من خلالها تدعيم صمود جماهيرنا في الوطن المحتل ، وهذا ليس مشروعا لتحرير فلسطين ، فدعم صمود جماهير الوطن المحتل ليس الا خطوة أولى على طريق التحرير :

— المحافظة على المؤسسات الوطنية القائمة والمهددة بالابتلاع وتدعيم قدرتها المالية لتتمكن من تسديد العجز القائم في ميزانياتها ومن ثم تجديد آلاتها وتوسيع استثماراتها وزيادة رقعة خدماتها . ومن المهم اعطاء الاولوية لتلك المؤسسات التي تتعرض لخطر الابتلاع في الوقت القريب كشركة مياه رام الله . ومن المفيد التذكير هنا بأن شركة كهرباء القدس تجري مصادرتها تحت دعوى عجزها عن تسديد ديونها ((لشركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية)) .

— دعم المؤسسات الوطنية التي تبدو بعيدة عن خطر الابتلاع حتى تتمكن من تحمل الخسائر الناتجة عن المنافسة الصهيونية . وعلى المدى البعيد يجب العمل على رفع مستوى انتاجها ومعدلاته ، وتشجيع المستهلك العربي على التوجه نحو السلع الوطنية ومقاطعة البضائع الصهيونية المشابهة . ومن الضروري التنبيه هنا الى ان المواطن الذي يعيش تحت وطأة التضخم لن يتجه نحو سلع وطنية كلفتها اكبر بكثير من كلفة السلع الغير وطنية والمتوفرة في الاسواق .

— بناء مؤسسات وطنية جديدة تعتمد في انتاجها على المواد الخام المتوفرة هناك لتقوم باستقطاب أعداد جديدة من الطبقة العاملة والتي تضطر لبيع قوة عملها للكيان الصهيوني ، ولتعمل على توفير احتياجات السوق من السلع الاساسية الضرورية له ، وبالتالي تقليل اعتماده على الكيان الصهيوني ، ولتعزيز قدرة الطبقة العاملة على المساهمة في النضال الوطني بصورة أكبر وأكثر فاعلية .

— تشجيع عودة المزارعين للعمل في اراضيهم بتقديم القروض لهم وتوفير احتياجاتهم من السماد والبذور والآلات الزراعية الحديثة لتكون في متناول يدهم من أجل رفع مستوى انتاجهم ورفع معدله ليصبح قادرا على منافسة الانتاج الصهيوني . كما انه من الضروري تشكيل جمعيات تعاونية للمزارعين وصيادي الاسماك تعمل على مساعدتهم وتسويق منتجاتهم بصورة منظمة وفاعلة ، وتدافع عن حقوقهم .

— دعم الصناعات التي تعتمد على الانتاج المحلي وتسوق محليا . وتجربة جمعية انعاش الاسرة في البيرة مثال واضح على ما يمكن ان تقدمه مثل هذه المؤسسات .

— حث الصناعات الوطنية على زيادة تسويقها لمنتجاتها في السوق المحلي بشكل تدريجي وخفض نسبة تعاقدها على انتاج البضائع التي تنتج خصيصا لسد حاجات الكيان الصهيوني .

— دعم لجان العمل التطوعي وتعميم هذه الظاهرة لتشمل كل الاراضي المحتلة . حيث تعمل هذه اللجان على خفض تكاليف الانتاج على الفلاحين عن طريق العمل مجانا مع المزارعين الصغار ، وتساهم في تطوير الطرق الزراعية لتسهل نقلها من مراكز انتاجها الى السوق . كما تقوم بالمساهمة في رفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها في المخيمات والقرى من خلال مساهمتها في بناء المدارس وتعبيد الطرق وحملات النظافة ... الخ .

بعد هذا العرض الاقتصادي السريع لواقع المناطق المحتلة فاننا نرى انه من الضروري أن نحاول التعرف على المستقبل السياسي للمناطق المحتلة اعتمادا على ما أظهره العرض باعتبار ان « السياسة اقتصاد مكثف » .

يلاحظ من خلال العرض ان المناطق المحتلة تقدم للكيان الصهيوني حوالي المئة ألف عامل يستخدمهم في تعديل الخلل القائم في اقتصاده في العلاقة بين العمل ورأس المال لصالح الاخير ، وفي تحقيق وضع متميز للعمال الصهاينة حيث يستخدم العمال العرب في الاعمال الغير فنية والتي تتطلب جهدا جسديا كبيرا . كما تقدم المناطق المحتلة أكثر من مليون مستهلك لمنتجات العدو ، يساعدون ولو بنسبة ضئيلة في تخفيف أزمة الكيان الصهيوني المتمثلة في عدم قدرته على تسويق منتجاته في الخارج بسبب المقاطعة أو عدم القدرة على منافسة البضائع الاوروبية .

في حال اضطرار العدو الى التخلي عن المناطق المحتلة فانه سيفقد السوق المستهلك مما يسبب كسادا في بعض قطاعات اقتصاده الانتاجية . كما ان قطاعات أخرى ستتأثر بشكل سلبي بسبب توقف مصانع الضفة الغربية عن انجاز بعض العقود لصالحها . كما ستتوقف تجارة العدو للمناطق المحتلة ومنها اليه وسيتوقف تسرب بضائعه عبر الجسور المفتوحة . هذا الى جانب فقدان العدو لعمال المناطق المحتلة الامر الذي سيؤدي الى اعادة توزيع القوة العاملة في الكيان الصهيوني مما يعني عودة قطاع من العمال الفنيين للعمل في الاعمال الغير فنية . مما سيؤدي الى انخفاض الانتاج الصهيوني بشكل عام وهذا في العادة يتبعه انخفاض في الهجرة الى الكيان الصهيوني . وغني عن القول ان مستقبل الكيان الصهيوني يتوقف بشكل كبير على استمرار الهجرة اليه .

من هنا فان تخلي العدو عن المناطق المحتلة غير وارد اذا كان هذا يعني فقدانه للقوة العاملة وللسوق المستهلك . ولذلك فان الحديث عن تسوية سياسية تضمن الانسحاب الصهيوني من المناطق المحتلة واقامة سلطة وطنية مستقلة في الضفة الغربية وغزة يصبح غير واقعي وضربا من الاحلام . غير ان هذا التخلي وارد في ظل تسوية سياسية اذا كانت هذه التسوية تضمن للعدو علاقات طبيعية مع المناطق المحتلة ، علاقات طبيعية تضمن استمرار النهب الامبريالي للمناطق المحتلة ، وبقائها سوقا مستهلكا للعدو الصهيوني المتقدم صناعيا وزراعيا ولو بشكل نسبي . علاقات طبيعية تعني الاعتراف بالكيان الصهيوني ، والتخلي عن الاهداف الاستراتيجية للثورة الفلسطينية والمتمثلة بالتحرير الكامل واقامة المجتمع الديمقراطي . وباختصار شديد تسوية على غرار كامب ديفيد ولكن كامب ديفيد فلسطيني هذه المرة .

ان سياسة الجسور المفتوحة التي تستمر بتشجيع من النظام الرجعي الحاكم في الاردن بدعوى اقامة علاقات طبيعية مع الضفة الغربية لدعم صمود أهلنا في الوطن المحتل ، هي سياسة لا تساعد على دعم هذا الصمود ، بل على العكس من ذلك فهي تعمل على تسريع الحاق اقتصاد المناطق المحتلة بعجلة الاقتصاد الصهيوني . كما ان التجارة عبر الجسور تحقق عجزا يتزايد باستمرار في تجارة الضفة الشرقية مع المناطق المحتلة وهي ليست علاقة طبيعية . وهذا الامر يدعونا للنظر الى الاسباب الحقيقية وراء مثل هذه السياسة . ولا شك ان تبعية النظام الشديدة للامبريالية هي العامل الوحيد الكامن وراء استمرار هذه السياسة ، التي أخذت أهدافها طابعا أكثر وضوحا في مشروع المملكة المتحدة الذي يدعو اليه النظام المفرق في رجعيته ، والذي يفصح عنه الدور المنتظر لهذا النظام ضمن مخطط « كامب ديفيد » التآمري .

جدول رقم (١)
الانتاج الزراعي في المناطق المحتلة بآلاف الاطنان

الضفة الغربية	٦٨/٦٧	٧٢/٧١	٧٤/٧٣	٧٥/٧٤	٧٦/٧٥
الخضروات	٦٠،٠٠	١٠٢،١٠	١٣٨،٥٠	١٣٩،٩٠	١٤٧،٣٠
بطيخ وياقطين	٣٦،٠٠	٨،٠٠	٠٠٤،٢٠	٠٠٣،٦٠	٠٤،٥٠
زيتون	٢٨،٠٠	٧٠،٠٠	١١٠،٠٠	٠١٠، ٠	٥٠،٠٠
حمضيات	٣٠،٠٠	٤٧،٠٠	٠٦١،٥٠	٦٣،٨٠	٧٤، ١
فواكه اخرى	٤٧،٩٠	٥٦،٥٠	٠٧١،٠٠	٧٨،١٠	٧٦،٦٠
قطاع غزه					
خضروات	٣١،٨٠	٣٨،٩٠	٣٧،٩٠	٤٦،٠٠	٤٨، ٠
بطيخ وياقطين	١٢،٥٠	٠٤،٦٠	٠٦،١٠	٠٤،٧٠	٣، ٠
حمضيات	٩١،٠٠	١٦٨، ٠	٢٠٧،٠٠	٢٠١،٤٠	٢٤٣، ٦
منتجات اخرى	١٩،٠٠	٢٦،٣٠	٢٦،٥٠	٢٥، ٢	٢٠،٩٠
منها الزيتون					

جدول رقم (٢)
تجارة المناطق المحتلة مع الاردن بملايين الليرات « الاسرائيلية »

	السنة	واردات من الاردن	صادرات للاردن	صادرات – واردات
منتجات زراعية	٦٨	١٣،٣	٢٦،٣	+ ١٣،٠
	٧٠	٥،٢	٣١،٦	+ ٢٦،٤
	٧٢	٤،٠	٥٩،٥	+ ٥٥،٥
	٧٤	٣،٤	٨٤،٨	+ ٨١،٤
منتجات صناعية	٦٨	٤،٩	٢٨،٠	+ ٢٣،١
	٧٠	٧،٦	٢٨،٦	+ ٢١،٠
	٧٢	١٥،١	٦١،٦	+ ٤٥،٥
	٧٤	١٨،٦	٨٥،٠	+ ٦٦،٤

جدول رقم (٣)
دفعات الحواجز التشجيعية لصادرات المناطق المحتلة عبر الجسور المفتوحة في الفترة بين شهر ٧٠/٤ — ٧١/٥

المنطقة	المنتجات	المبلغ (آلاف الليرات)
بيت لحم	مواد بلاستيكية	١٨٧،٠٠
	منتجات تجميل	١٧٠،٠٠
	مشروبات روحية	٦،٠٠
رام الله	ورق	٢١١،٠٠
	صابون	٥٣،٠٠
	شوكولاته	٢١٠،٠٠
	عرق	٤٧،٠٠
نابلس	زيوت ودهون	١١٩٤،٠٠
	كبريت	١١٧،٠٠

※ لمزيد من المعلومات حول الموضوع . راجع مقال عادل سماره في مجلة «الهدف» عدد ٤٤٩ .

※ لمعرفة تفاصيل قضية شركة كهرباء القدس، راجع مجلة «الهدف» اعداد ٤٧٠ و٤٧١

※ لمزيد من المعلومات حول الموضوع ، راجع « الهدف » عدد ٤٧٠ .

※ راجع جدول رقم (٢) .

※ راجع جدول رقم (٣) .

※ راجع جدول رقم (٤) .

※ راجع جدول رقم (٥) .

الخليل	صابون	١١٤٦،٠٠
	زيوت	١١،٠٠
	موازين وقبانات	١،٣٥٧
	ليف معدني	١،٨٨٧
	المجموع	٣،٢١٥،٢٤٤

جدول رقم (٤)
تجارة المناطق المحتلة مع الكيان الصهيوني بملايين الليرات

الصنف	السنة	واردات من «اسرائيل»	صادرات الكيان الصهيوني	صادرات — واردات
منتوجات زراعية	٦٨	٤٩،١	١٩،٢	— ٢٩،٩
	٧٠	٥٨،١	١٦،٢	— ٤١،٩
	٧٢	٩٢،٦	٢٦،٢	— ٦٦،٤
	٧٤	١٩٩،٨	٨١،٩	— ١١٦،٩
منتجات صناعية	٦٨	١٣٨،٣	٣٤،٤	— ١٠٣،٩
	٧٠	٢٣٢،٨	٥٦،٣	— ١٧٦،٥
	٧٢	٤٨٨،٣	١٤٤،٦	— ٣٤٣،٧
	٧٤	١،١٣٩،٦	٣٧٢،٠٠	— ٧٦٧،٧

جدول رقم (٥)
توزيع القوة العاملة في المناطق المحتلة* (بالآلاف)

المنطقة	السنة	القوة العاملة	عاملون في «اسرائيل»	٪ العاملين في «اسرائيل»
الضفة الغربية	١٩٧٠	١١٤،٦	١٤،٧	١٢،٨٢
	٧٢	١٢٥،٢	٣٤،٩	٢٧،٨٧
	٧٤	١٣٧،٤	٤٢،٤	٣٠،٨٥
	٧٥	١٣٢،٥	٤٠،٤	٣٠،٤٩
	٧٦	١٢٩،٧	٣٧،١	٢٨،٦٠
	٧٧	١٢٧،٤	٣٥،٥	٢٧،٨٦
قطاع غزة وشمال سيناء	١٩٧٠	٥٨،٦	٥،٩	١٠،٠٥
	٧٢	٦٣،٦	١٧،٥	٢٧،٥١
	٧٤	٧٢،٩	٢٦،٣	٣٦،٠٧
	٧٥	٧٢،٦	٢٥،٩	٣٥،٦٧
	٧٦	٧٦،١	٢٧،٨	٣٦،٥٣
	٧٧	٧٧،٣	٢٧،٤	٣٥،٤٤

★ العمال الذين يعملون بصورة « غير قانونية » ، غير مدرجين في الجدول .

جدول رقم (٦)
النسبة المئوية لتوزيع القوة العاملة حسب قطاعات العمل

المنطقة — الضفة الغربية — قطاع غزة وشمال سيناء

قطاع العمل — ٪ من مجموع — ٪ من مجموع العاملين — ٪ من مجموع*

٪ من مجموع — ٪ من مجموع العاملين — ٪ من العاملين في اسرائيل *

السنة — القوة العاملة في الضفة الغربية — العاملين في اسرائيل — القوة العاملة في قطاع غزة

الزراعة	١٩٧٠	٣٩،٢	٤٢،٥	١٧،٧	٣٢،٧	٣٢،٦	٤٠،٧
	٧٣	٢٦،٤	٣٤،٢	٨،٨	٢٩،٣	٢٥،٦	٣٦،٠
	٧٥	٢٧،٤	٣٤،٦	١٠،٩	٢٤،٠	٢٦،٣	١٨،٥
	٧٦	٢٧،٦	٣٣،٩	١٢،٢	٢٣،٩	٦٢،٥	١٩،٦
الصناعة	١٩٧٠	١٤،٤	١٤،٦	٢١،٩	١١،٨	١٢،١	٨،٥
	٧٣	١٧،٧	١٦،٤	٢٠،٧	١٢،٩	١٢،٧	١٣،٦
	٧٥	١٦،٦	١٥،٨	١٨،٦	١٤،٢	١٢،٠	١٨،١
	٧٦	١٦،٦	١٤،٩	٢٠،٩	١٥،٢	١٣،٥	١٨،٥
البناء	١٩٧٠	١٤،٧	٨،٤	٥٧،٢	١٢،٤	٨،٥	٤٧،٤
	٧٣	٢٢،٦	٧،٦	٥٦،٧	١٦،٩	٣،٩	٤٣،٢
	٧٥	٢٢،٧	٨،٤	٥٥،٠٠	٢٢،٤	٥،١	٥٣،٣
	٧٦	٢١،٣	١٠،٠٠	٤٩،٦	٢١،٦	٤،٦	٥١،٨

المصدر :

* النسبة المئوية لعمال المناطق المحتلة العاملين في داخل الكيان الصهيوني .

جدول رقم (٧)
النسبة المئوية للاناث من مجموع القوة العاملة

المنطقة	السنة	٪ للاناث من مجموع القوة العاملة
الضفة الغربية	١٩٦٨	١٤،٨٤
	٧٣	١٥،١١
	٧٤	١٩،١٠
	٧٥	١٨،١٥
قطاع غزة	١٩٦٨	١٢،٣١
	٧٣	٦،٥٦
	٧٤	٧،٢١
	٧٥	٦،٨٨

مصادر البحث

١ ــ هلال، جميل. الضفة الغربية، التركيب الاجتماعي والاقتصادي (١٩٤٨ ــ ٧٤) . .

٢ ــ سعد ، احمد صادق وياسين عبدالقادر . الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨ ــ ١٩٧٠ . منشورات صلاح الدين ــ القدس ، ١٩٧٨ .

٣ ــ مركز البحوث والدراسات العربي . الفلسطينيون في الوطن العربي ، ١٩٧٨ .

٤ ــ محي الدين ، عمرو وآخرون . الاقتصاد الاسرائيلي . مركز الدراسات الفلسطينية ــ بغداد ــ ١٩٧٣ .

٥ ــ ابو النحل ، حسين . بحوث في الاقتصاد الاسرائيلي . مركز الابحاث ــ بيروت ــ ١٩٧٥ .

٦ ــ مجلة الهدف أعداد : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ .

الكونفرنس التاسع لاتحاد الطلبة العام في العراق :

ضرورة النضال ضد حملات الإرهاب ومن أجل تحقيق المطالب الديمقراطية

تعتبر الحركة الطلابية الديمقراطية العراقية في خارج الوطن ، احدى الفصائل المناضلة ضد سياسة النظام العراقي وأجهزته القمعية ومن بينها اتحاد السلطة المسمى « بالاتحاد الوطني » . وفي سبيل التصدي لمهام المرحلة الراهنة في قيادة الحركة الطلابية العراقية على طريق تحقيق طموحاتها الديمقراطية المشروعة ، انعقد في أوائل أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٠ الكونفرنس التاسع لجمعيات وروابط الطلبة العراقيين خارج الوطن — فروع اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية ، تحت شعار « تصعيد مهامنا وأنشطتنا الاكاديمية والديمقراطية ، والنضال ضد الارهاب والتمييز والقوانين الجائرة ، ومن أجل اسهام فعال في نضال شعبنا المجيد » .

وبعد مناقشات موسعة ، واقتراحات جادة للنشاط المقبل على صعيد النضال الديمقراطي في الدفاع عن الطلبة ومن أجل حقوقهم الاكاديمية والمعاشية، المرتبط وثيق الارتباط بالنضال الذي تخوضه جماهير الشعب من أجل تحقيق اهدافها والمساهمة الفعالة في تحقيق شعار الحركة الوطنية الديمقراطية في اسقاط النظام الديكتاتوري واقامة نظام وطني يضمن الديمقراطية للشعب العراقي والحكم الذاتي الحقيقي للشعب الكردي .

وبعد مناقشة التقرير السياسي والطلابي أكد الكونفرنس على أهمية الدور الذي يضطلع به اتحاد الطلاب العالمي وقيادته لنضال طلبة العالم .

وأكد الكونفرنس على صواب سياسة الاتحاد في دعمه لقوى التقدم والسلم والاشتراكية في العالم وتضامنه مع نضالات طلبة وشعوب البلدان النامية من أجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي والديمقراطية .

أما على صعيد وحدة الحركة الطلابية في البلدان العربية فقد أكد على أهمية قيامها على أسس ديمقراطية بعيدا عن الهيمنة والاستئثار، موضحا ضرورة تعميق التعاون والتنسيق بين الاتحادات والمنظمات الطلابية الديمقراطية والتقدمية .

وتوقف الكونفرنس طويلا عند الدور التخريبي الخطير الذي يلعبه حكام العراق في المخططات المعادية وخاصة ضد جبهة الصمود والتصدي ومؤتمر الشعب العربي ، والعداء السافر لجمهورية اليمن الديمقراطية وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والثورة الايرانية والافغانية والاثيوبية .

وتناول الكونفرنس الوضع الداخلي في العراق طلابيا ووطنيا وعلى مختلف الاصعدة والاطر السياسية والاقتصادية والاجتماعية مؤكدا ان السمة البارزة في حياة البلاد السياسية هي الاضطهاد والتسلط الشامل للنظام الديكتاتوري في مختلف المجالات ، وتفاقم أساليب القهر والارهاب والقهر القومي للشعب الكردي ، وانتهاج سياسة مدمرة للاقتصاد الوطني بالضد من مصالح جماهير الشعب كافة. كما توقف بشكل خاص عند ما تعانيه الجماهير الطلابية في العراق من اعتقالات وتشريد وفصل وتعذيب الآلاف من الطلبة المستقلين والتقدميين واستشهاد العشرات منهم . وعلى هذا الصعيد قيم الكونفرنس عاليا قرار الاتحاد باعادة نشاطه ليسهم بدور فعال في التصدي الحازم للنظام الديكتاتوري مع بقية فصائل وقوى الشعب الوطنية والتقدمية ..

ثمن تأييد العراق ضد ايران

في الايام الاولى لحرب النظام العراقي ضد ايران ، وبعد ان فشل النظامان العراقي والاردني في الحصول على برقية تأييد واحدة من الاتحادات الشعبية في الاردن لتأييد العراق ، اضطر النظام العراقي الى تقديم رشوة الى نقابة الصحفيين في الاردن قيمتها ثلاثة أرباع مليون دينار عراقي مقابل ارسال النقابة برقية تأييد للعراق .

ولما كانت النقابة المذكورة هي الوحيدة بين كافة النقابات التي بعثت ببرقية تأييد ، فقد قدم النظام العراقي منحة اخرى على الحساب قيمتها ثلاثة ملايين دولار ، فلربما يحتاج الامر الى برقية اخرى في وقت عزت فيه البرقيات .

عـُمـان :

حملة اعتقالات واسعة

أصدر الاتحاد الوطني لطلبة عُمان بيانا حول حملة الاعتقالات الاخيرة التي قامت بها السلطات القابوسية في عمان والتي شملت العديد من الطلبة العمانيين أهاب فيه بجميع القوى التقدمية في العالم للعمل على اطلاق سراح جميع المعتقلين . وجاء فيه :

أقدمت السلطات القابوسية في مسقط على حملة اعتقالات شملت العديد من طلابنا العمانيين الدارسين في الخارج ، وقد اعتقلتهم لحظة وصولهم الى الوطن في المطار ومنعتهم من زيارة أسرهم وزجت بهم في المعتقلات وكان أغلب زملائنا الذين شملتهم الاعتقالات يدرسون في كل من الولايات المتحدة والقاهرة وقطر . ومارست بحقهم كل أصناف التعذيب النفسي والجسدي . وقد وجهت اهم التهم التالية : —

١ — انتماءهم للاتحاد الوطني لطلبة عمان والعمل على توزيع أدبيات ومنشورات خاصة بالاتحاد .

١ — مشاركة طلابنا الدارسين في الولايات المتحدة الامريكية في المظاهرات التي نظمتها منظمة الطلبة العرب هناك ضد اتفاقيات كامب ديفد وضد القواعد العسكرية الامريكية في عمان والبحرين والصومال ومصر .

وقد وضعت الطلاب في بداية الاعتقال في زنازين باردة بعد ان جردتهم من ملابسهم ، وابقتهم على هذه الحالة لمدة أربع أيام بدون ماء أو غذاء مما اضطر البعض منهم شرب بولهم . وبعدها بدأت التحقيق معهم مع الضرب والرفس .

وتأتي هذه الاعتقالات في حقيقتها كردة فعل من النظام ضد النشاطات المتزايدة للاتحاد الوطني لطلبة عمان والتي كان ابرزها نجاح انعقاد المؤتمر العام الثاني للاتحاد والذي عقد في اغسطس — آب — ١٩٨٠ في دمشق ، وكعادتها تعمل السلطة على ممارسة الارهاب والقمع والاعتقال اعتقادا منها ان ذلك يفيد في تحجيم نشاط الاتحاد .

اننا نهيب بجميع القوى التقدمية في العالم الوقوف معنا في مواجهة حملة الاعتقالات هذه ومساندتنا من أجل اطلاق سراح جميع زملائنا المعتقلين . واننا نؤكد عزمنا وتصميمنا على مواصلة النضال فداءا لدماء الشهداء ومن أجل تحقيق أهداف اتحادنا السامية .



التيجاني بابكر الطيب

ارفعوا أيديكم عن التيجاني الطيب

من أجل حملة تضامن واسعة مع القائد الشيوعي السوداني المعتقل

في ١٨ نوفمبر — تشرين الثاني — ١٩٨٠. تمكنت أجهزة أمن ديكتاتورية نميري العسكرية اليمينية من مداهمة منزل في الخرطوم جنوب ، وهو أحد المقرات السرية للحزب ، حيث استطاعت من اعتقال المناضل التيجاني الطيب ، احد أهم قياديي الحزب الشيوعي السوداني واعتقاله مع بعض رفاقه في الحزب ، والتيجاني الطيب بابكر أحد أبرز مناضلي الحزب الشيوعي السوداني طوال ربع قرن ، فهو نموذج رفيع للمناضلين الشيوعيين السودانيين ، وأعلى مثقفي السودان الثوريين هامة وأغزرهم عطاء ، ونكران ذات ، وهو تحديدا من الكوكبة الاولى التي كونت النواة الصلبة المؤسسة القائدة للحزب الشيوعي السوداني ، ضمت الى جانب القادة الشهداء المؤسسين عبد الخالق محجوب والشفيع احمد الشيخ وقاسم أمين . الرفاق محمد ابراهيم نقد « الامين العام الحالي للحزب » والجزولي سعيد وسليمان حامد . ومن هنا تكمن خطورة أن تطاله يد نظام الردة الدموية لزمرة السفاح نميري بالاعتقال وتتحكم في مصيره وحياته ، بعد طول ملاحقة وتربص بدءا منذ ١٦ نوفمبر — تشرين الثاني — عام ١٩٧٠ ، هذه المطاردة التي كرست لها كافة أجهزة الامن والاستخبارات ورصدت لها الاموال بغير حساب ، وجند فيها المرتدون والساقطون والحاقدون على الحزب . وبعد أن داعب خيال زمرة انقلاب ٢٥ مايو — أيار — ابان الردة الدموية في ٢٢ يوليو — تموز — ١٩٧١ حلم تحطيم قيادة الحزب الشيوعي السوداني وأصدرت احكام الاعدام الغيابية بحق كافة أعضاء اللجنة المركزية وفي مقدمتهم نقد والتيجاني ، اتضح لانقلابيي مايو ومعهم المخابرات المصرية ان هذا مطلب صعب المنال حيث تعثرت حملاتهم البوليسية المحمومة ومنيت بفشل وخيبة مريرة ، لقنت القائمين بها من كلاب الامن دروس جمة في فضيلة التواضع . فقد احتضن شعب السودان الوفي لحزبه وقادته ومكنهم من الاستقرار لمواصلة رسالتهم الثورية المخلصة لتحرير الوطن وتخليصه من مزيفي الشعارات ومشوهيها من انتهازيي انقلاب ٢٥ مايو وشراذم المرتدين الذين خانوا الحزب وقضية الشعب .

ان المناضل الفذ التيجاني الطيب الذي عرف منذ تخرجه من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٤٩ وانخراطه الثوري في عمل الحزب وكادره القيادي الاساسي بأنه أحد القادة الشيوعيين السودانيين العاملين بصمت ، وبعد عن الاضواء وثرثرة المحافل العامة الفارغة ، وضجيجها ، وأكثرهم أيضا رصانة ورجاحة فكر ، كرس كل حياته (وهو يبلغ الآن حوالي الرابعة والخمسين من العمر) ، يعمل بهدوء كطراز نادر للقائد الثوري المحترف في حزب الطليعة العمالية السودانية ، وبصبر وطاقة هائلة على النشاط السياسي والفكري المبدع تحت أحلك الظروف ، وفي أوقات عصيبة ومأساوية ، أحاطت فيها بالحركة الثورية السودانية ، ظروف الردة الدموية ، وتكاثر من حولها الاعداء ، وفقدت أصلب قيادتها عددا وحراسا . بيد ان شجاعة القائد التيجاني الاعجازية وصلابة كادر الحزب القيادي ، أعطت مثل الثبات ، ونقاء الاخلاق الماركسية وألهمتها للآلاف من مناضلي الحزب داخل السجون والمعتقلات وخارجها ، حين استطاع التيجاني مع مناضلي الحزب قيادة وجماهير أن تعيد تماسك الحزب ، والقوى الديمقراطية السودانية من حوله ، وتقدم حزب القائد عبد الخالق من جديد كقوة صدامية ومعنوية يكافح بها شعب السودان ، عصابه الردة الدموية الفاسدة المستبدة .

ان شعب السودان وكافة قواه الوطنية والديمقراطيه مدينة لهذا الرجل ورفاقه الذين اضطلعوا بالعبء الجسيم ، ووضعوا على اكتافهم المسؤولية الثورية « على حين وهنت عزائم الضعفاء وتساقط الخائفون » ، وانتشلوا سواد الناس البسطاء من قاع اليأس وأدخلوا في قلوبهم الامل في امكانية قيام جبهة ديمقراطية لانقاذ الوطن من ليل الديكتاتورية والطغيان الارعن (المستور بقوات السادات العسكرية ومخابراته) بدءا بأشكال النضال البسيطة وصولا لهبة الشعب عبر الاداة الثورية الفاعلة والمجربة الاضراب السياسي العام ، والعصيان المدني .

لقد مضت أكثر من عشر سنوات قضاها القائد الشيوعي التيجاني تحت الارض يقاوم الردة الدموية ، يجمع وينظم ويوعي ، يحرض ويبني وسائل وأدوات تحدي وتحطيم الديكتاتورية العسكرية ، وحكم الشذاذ واللصوص والقمع البوليسي الذي فعل كل ما في وسعه لنسف اسس استقلال السودان وسيادته وحريته . وامتدح كل جريمة مستهدفا اذلال شعب السودان وافقاره والنيل من كبريائه .

... في هذه السنوات العجاف لكم الردة الدموية التي بذرت فوق أرض السودان الولود المعطاءة العقم والبؤس والبياس ، هذه البلاد التي شهدت أمجاد الكفاح وشرف البطولة ، ومنعة العرين ، وبقي رجال من عيار التيجاني الطيب ليؤكدوا للاجيال ان الوطنية الشيوعية وكل وطنية صادقة هي أسمى ما يحمله رحم الارض ، وانها اما ان تكون نضالا دؤوبا من داخل الوطن أو لا تكون ، وان فقاعات المعارضة الخارجية المنتفخة بدولارات القوى اليمينية العربية والحاقدين على القوى الديمقراطية السودانية لا تعدو أن تكون ضربا من العمالة والارتزاق والنفاق ، لا تثمر سوى المهانة والارتهان ، ناهيك ان يضير عثرة أو يفك أسر وطن ، يعيش محنة تسلط العملاء والديكتاتورية والتردي الذي قادته اليه نفايات الشذاذ الافاقين .

القائد التيجاني الطيب الاسير الآن بيد قوى الردة اليمينية لانقلابيي ٢٥ مايو التي تآكلت وشاخت ونخرها سوس الفساد وقوائم الجرائم والخيانات انحدرت بعد ان انفض عنها شعب السودان بأسره فلم تجد من يتحمل أوزارها وتبعة خطاياها بحق السودان سوى عصابة « الاخوان المسلمين » والصادق المهدي اللاهث وراء سراب السلطة ... هذا التيجاني هو رمز شموع الانسان السوداني ومقاومته لنظام الردة الدموية وحكم الطغيان والمخابرات والقمع والجريمة وهو بالطبع رمز المناضل الثوري العربي في كل مكان من الارض العربية ، المكافح من اجل الديمقراطية والتحرير وقضايا الكادحين ووحدة الجماهير العربية مصالح واوطان .

من هنا مطلوب من قوى الثورة العربية والقوى التقدمية العالمية أوسع حملة تضامن وأقواها لانقاذ القائد الشيوعي التيجاني الطيب ... فهذا التضامن الحميم والمنسق ، الجهير الصوت والفعال الذي أيدته القوى الثورية والتقدمية العربية والعالمية ، هو الذي شل وغل يد ديكتاتورية نميري اليمينية الجبانة ، ومن ورائها نظام السادات الحاقد ، من أن تستمر في جرائمها ضد آلاف المناضلين الديمقراطيين والشيوعيين المعتقلين اثر اجهاض حركة ١٩ يوليو — تموز — ١٩٧١ . لقد اثبت ذلك التضامن القوي مع ثوريي السودان جدواه وفعاليته . بيد اننا نقولها صريحة ان الذي نال القوى الديمقراطية السودانية من جرائم عصابة نميري ليس بالشيء الهين أو المقفر ، خاصة جريمة اغتيال القادة عبد الخالق والشفيع وقرنف ، وثوار ١٩ يوليو ومن بعدهم استشهاد الكثير من القادة الشيوعيين بعد ٢٢ يوليو — تموز — ١٩٧١ .

ان حكم نميري المنهار « والمهشم الانياب » المشرف على السقوط والاندحار يخطىء أن توهم انه بعد أحد عشر عاما من الملاحقة وانفاق الاموال العامة لتجنيد حثالات البشر في البحث عن رجال في مستوى التيجاني الطيب ورفاقه ، وبعد أن تجرعت أجهزة الانقلابيين مرارة الفشل والعجز في سعيها رغم كل امكانياتها يمكن ان ينال من التيجاني والقادة الشيوعيين السودانيين . وان هذا النظام الساقط الغريب عن روح شعب السودان وتقاليد تأريخه الوطني ، سيدفع غاليا جدا ان حاول تعريض حياة القائد التيجاني الطيب للخطر ، ان حياة وحرية التيجاني ورفاقه مسؤولية يتحملها جعفر نميري شخصيا ، وسيحاسب على كل ما يحدث له ولرفاقه ، وللقائدين سليمان حامد والجزولي سعيد عضوي اللجنة المركزية ورفاقهم المعتقلين من أعضاء الحزب الشيوعي والقوى الديمقراطية السودانية ... ويبقى التيجاني الطيب خارج جدران المعتقل أو داخلها مناضلا مهابا صلبا يؤذن دخوله الزنزانة ببداية نهاية الدكيتاتورية العسكرية وتحكم عصابة « الاخوان المسلمين » التي تسلقت على أكتافها.

ارفعوا أيديكم عن التيجاني الطيب ورفاقه . والرجل من بعد أمة من الناس : فكرا خلاقا ، واستقامة ونقاء ثوريين ، ونضالا متصلا جسورا وقلما فحلا مخصابا والهاما للاجيال الصاعدة في الثبات الشيوعي على المبدأ وقضية تحرير الانسان ، ومثالا في الحزم الثورى والنضال . □

تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن

بدعوة من ممثلي العراق في المجلس المركزي لاتحاد العمال العرب عقد مؤخرا في الجزائر جلسة استثنائية لمناقشة الحرب العراقية الايرانية . وكان هدف الوفد العراقي الذي بلغ عشرة أعضاء ان يتخذ المجلس قرارات تؤيد السياسات العراقية وحربها العدوانية على ايران .

وبالرغم من محاولات الابتزاز والضغط التي قام بها الوفد العراقي فانه لم يتمكن من تحقيق أهدافه واتخذت قرارات عبرت عن وعي الطبقة العاملة العربية لطبيعة وأهداف الحرب العراقية على ايران . وكانت في مجملها تأكيدا على ان هذه الحرب لا تخدم الا الامبريالية والحلف الرجعي العربي . وتساهم في طمس القضية الفلسطينية وحلقة النضال المركزية المتمثلة في محاربة « كامب ديفيد » .

القرارات اتخذت بالاجماع باستثناء تحفظ الوفد الموريتاني وانسحاب الوفد الداعي للجلسة ــ العراق .

من المضحك حقا ان الوفد العراقي الذي دعا للجلسة وبعد ان صدرت القرارات النهائية وسارت الرياح بما لا يشتهي ــ الوفد ــ سحب دعوته لعقد الاجتماع ولكن بعد فوات الاوان !!

٢،٦ مليار دولار
لقاعدة رأس نباس

أعلنت المصادر الاميركية ان القاعدة الاميركية في « رأس نباس » ستكلف « ٢،٦ » مليار دولار منها « ١٠٠ » مليون دولار خلال العام الاول .

وستكون هذه القاعدة اكبر قاعدة اميركية خارج الولايات المتحدة ، لخدمة تحركاتها العدوانية في الخليج والشرق الاوسط وافريقيا .



دبابيس مصرية
الضحك من غير سبب قلة أدب

من كتاب مجلة اكتوبر القاهرية ، كاتب اسمه محمود عبد المنعم مراد ... ، كتب في المجلة المذكورة يقول :

« لا بد لنا ان نضحك ، صحيح ان كثرة الضحك يميت القلب .. ولكن القليل منه يصلح النفس ويعطي الحياة صورة أجمل وأكثر اشراقا .. وأنا أكتب هذا الكلام ، لاني اسمع هذه الايام عن كثير ممن يشكون الاكتئاب ويعتزلون الناس ، ويغلقون الابواب على أنفسهم ، وكثيرون من أصدقائي يعانون من قلة الضحك ، اذ لم يعانوا من الاكتئاب المرضي .. ولست أعرف سببا لذلك ... »

ويستطرد الكاتب فيقول :

« ولم يعد ممثلونا الفكاهيون يقدمون لنا جديدا يستحق ان يثير الانتباه وينعش الصدور ولم يعد فؤاد المهندس أو عادل امام أو عبد المنعم مدبولي أو محمد رضا أو محمد صبحي أو غيرهم من فيلق الكوميديا الزاخر بالاسماء .. ولا أعرف سببا واضحا لذلك .. فهل نزغزغ انفسنا ..؟ »

وهكذا ينتهي هذا الكاتب الى هذا السؤال الغريب ... « هل نزغزغ انفسنا .؟.. »

وهنا يجب تسجيل ملاحظة غريبة ... انه في عهد « الانفتاح » نسمع على من يغلقون الابواب على انفسهم .. وفي ايام « السلام » .. كثيرون يشكون الاكتئاب ويعتزلون الناس ... وفي زمن «التطبيع» .. كثيرون يعانون من قلة الضحك .. ويعانون من الاكتئاب المرضي .

حتى الممثلون الفكاهيون لم يعد يقدمون الجديد في عالم الضحك .. أو يقدمون ما ينعش الصدور ... اذاً ... ما السبب .؟.. يرد ذلك الكاتب فيقول .. لا أعرف سببا لذلك .!!..

وهنا لنا سؤالا .. رداً على سؤال الكاتب ... كيف لا تعرف السبب وأنت العليم بكل ما يجري في كواليس مصر ..؟.. كيف وانت المفسر لكل ظواهر مجتمعنا ..؟.. كيف لا تعرف وانت المبشر بالخير والرخاء .. والسلام ..!!؟..

ان الكاتب «الضاحك» و «المضحك» .. يتحدث عن الذين يشكون الاكتئاب ... ومن الطبيعي انه يتحدث عن أصدقائه ..، ومعارفه ..، وأقاربه .. ، .. وكلهم بلا شك من رعايا الانفتاح .. والسلام .. والتطبيع... فاذا كان هؤلاء « الذين يأكلونها والعة » ... بهذه الصورة المكتئبة ... اذاً كيف يكون عامة الناس البعيدين عن تهليب الانفتاح ومغانم السلام .. ومكاسب التطبيع ... العامة التي تعاني يوميا منذ استيقاظها صباحا ..، حتى تنام ــ هذا اذا نامت ــ .. في المساء .

اذاً هناك شيء خطأ يا استاذ « محمود » ... شيء خطأ فيما يسمى الانفتاح ..، والسلام ..، والتطبيع . بل ان الخطأ الاكبر في تلك الزمرة الصانعة لكل تلك المسميات .

يقول السادات للمهندسين في عيدهم « اننا نريد مسكنا سعيدا (..!) لكل فتى وفتاة في مصر من غير ان يدفع مقدما لانه ليس لديه المقدم .. ومعنى هذا ان احنا نعمل من أجل القاعدة العريضة .. القاعدة العريضة لا يملكون مقدما .. أكملوا مهمتكم .. وأكملوا انجازكم بأن توجدوا هذا البيت السعيد (..!) الصغير .. ولكن سعيد (..!) في كل ما يحتويه .. بحيث يحصل كل ابن وكل فتاة من ابنائنا في مصر على هذا البيت في اقرب وقت ممكن .. هذه وصيتي لكم .. » .

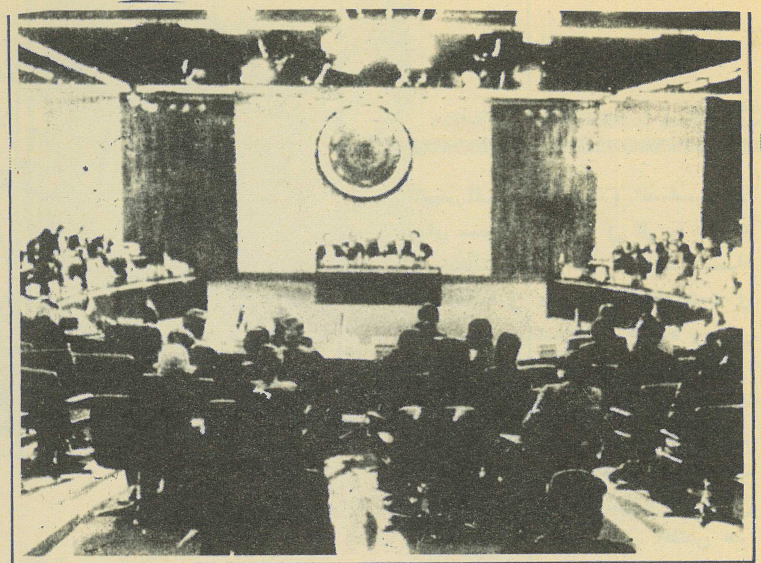
وبالرغم من هذه الوصية «السعيدة» ... الا ان الناس غير سعداء ... وذلك لان الناس يدركون كم الكذب والخداع في كل كلمة تقال .. وفي كل وصية .. وكل امنية ... الناس غير سعداء ... لان السعادة والرخاء والامن والامان والسكن والدواء .. وكل شيء موجود بوفرة على صفحات الجرائد والمجلات وفي أجهزة الاعلام المسموعة والمرئية فقط .. وكل يوم يفاجأ الناس بأسم جديد ... عام الرخاء .. وعام الــ ... وعام الــ ... وتكثر المسميات ..، ويدرك الشعب كل هذا الخداع .. حتى كبار ممثلينا الكوميديين أصبحوا غير قادرين على اضحاكنا .. كما كنا نضحك من قبل .. لانهم يعلمون ان السلطة في مصر حولت الضحكة الى كوميديا سوداء ..

ولماذا يريدنا هذا الكاتب ان نضحك .. هل لان السادات باع مصر .. وشرف مصر .. وكرامة مصر .؟ هل لانه ينوي بيع مياه النيل ..؟.. هل لانه خان دماء شهدائنا ..؟ هل لانه خان القضية الفلسطينية .؟ هل نضحك لانه أراد أن يكون ممثلا كوميديا ... ثقيل الدم ..؟..

أما زلت أيها الكاتب الداعي للضحك ... تسأل سؤالك السخيف ... « لماذا لا نضحك .؟.. » وهل ما زلت لا تعرف سبب الاكتئاب المرضي الذي يعاني منه الناس ... ان خيانة السادات أصبحت تثقل كاهل المصريين ... واصابته بالاكتئاب ... حتى من « يطبلون ويزمرون » للسلطة يحسون بأنهم مكشوفون من الشعب .. وانهم مهما جنوا من مكاسب فان اليوم قادم ليضيعوا في مزبلة التاريخ .. وحتى هؤلاء لا يستطيعون الضحك .. ومصابون بالاكتئاب وذلك بسبب خوفهم من « بكره » عندما يهب الشعب .. ولان الشعب المصري يعرف .. ان.. « بكره أجمل م النهار ده » .. ألا زلت تسأل .. لماذا لا نضحك ..؟

أقول لك يا استاذ محمود .. الضحك من غير سبب.. قلة أدب...

« دبوس »



قمة عمـان : قمة عرب اميركا

قمة عرب أميركا مرحلة جديدة في الصراع
المقاطعة انتصار، يجب تعزيزه وتجذيره

مؤتمر القمة الذي افتتح صباح الثلاثاء في عمان لم ينته حتى مساء الاربعاء، والمؤتمر لا يمكن تسميته بمؤتمر القمة العربي الحادي عشر ، كما تريد الرجعية ، فقد تغيبت عنه كل من فلسطين وسوريا ولبنان وليبيا واليمن الديمقراطي والجزائر ، ومثلت ست دول أخرى بأولياء العهد أو رؤساء الحكومات أو وزراء الخارجية . وهذه النقطة الاولى التي تضفي على المؤتمر الوان باهتة . والاهم من ذلك — وما يثير الاستغراب — ان المؤتمر يعقد من أجل وضع استراتيجية عربية لمواجهة « اسرائيل » !! في الوقت الذي يغيب الطرف المعني بالدرجة الاولى بالقضية ، ألا وهي منظمة التحرير الفلسطينية وفوق ذلك فهي رئيسة المجموعة العربية في الجامعة العربية ، فكيف يمكن وضع استراتيجية عربية لمواجهة « اسرائيل » في ظل غياب فلسطين وسوريا ولبنان التي تكتوي يوميا بنار الاعتداءات الصهيونية اليومية وغياب أطراف جبهة الصمود الاخرى ؟ لذلك كله فالقمة غير شرعية ولا تمثل الرأي العام العربي والرسمي .

في العدد الماضي من « الهدف » تناولنا الاهداف التي تسعى لها الرجعية من هذا المؤتمر والظروف التي جعلتها تصر على عقد المؤتمر « خاصة نتائج الحرب العراقية الايرانية » وأكدنا على سعيها لتفويض الملك حسين المتحدث باسم فلسطين والعرب في المحافل الدولية خاصة مع الولايات المتحدة للبحث عن « حل بديل » ، والاسبوع الماضي تكشفت حقائق جديدة لم تلغ هذه الحقيقة بل أكدتها وعززتها وفوق ذلك تجاوزتها الى ما هو أكثر خطورة ، فما طرحته الاردن في مؤتمر وزراء الخارجية الذي سبق قمة عمان ركز على ثلاثة مسائل أساسية بالاضافة للموقف من الحرب العراقية على ايران . الاولى مشاركة الاردن بالتمثيل الفلسطيني من خلال مشروع تقدم به الوفد الاردني وسانده بذلك الوفد العراقي والكويتي ينص على أن يمثل الشعب الفلسطيني بثلاثة أطراف — ممثلي الضفة والقطاع وممثلي كل من الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية — ، والثانية تجاوز قرارات قمتي الرباط والجزائر التي اقرت وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني بحجة ، انها قرارات اتخذت منذ سبعة سنوات وتجاوزها الزمن ، وخطاب الملك الاردني في افتتاح المؤتمر الذي تجاهل منظمة التحرير وركز على القضية الفلسطينية بشكل عام أوضح النوايا الاردنية بهذا الخصوص ويعد شاهدا على هذا الامر . والمسالة الثالثة ، طلب الاردن تفويضا عربيا لمحاورة أوروبا والادارة الامريكية الجديدة التي أعطته الضوء الاخضر عندما ركز ريغان بعد هجومه المتواصل على منظمة التحرير على ضرورة اعطاء دور جديد للاردن في المفاوضات « الاسرائيلية » — العربية القادمة ، ونشير في هذا المجال الى كلمة القليبي الذي لم يشر الى منظمة التحرير وانما ركز بشكل أساسي على المبادرة الاوروبية . والمطلب الاردني يحظى بدعم رجعي واسع ، فسعود الفيصل وزير الخارجية السعودي خاطب وزراء الخارجية في اجتماعهم قبل التصويت على قرار عقد المؤتمر قائلا : « ان التصويت على عقد القمة يمثل قرارا تاريخيا ، وعلينا أن نكون واضحين جدا قبل التصويت . فعقد المؤتمر هدفه المركزي تفويض الملك حسين التحدث باسم فلسطين والعرب » .

وبحرارة داعم سعدون حمادي وزير خارجية العراق ووزير خارجية الكويت — على غير العادة — عن المشروع الاردني ، معتبرا ان فلسطين كجنوب السودان ، والاسكندرونة .. الخ !!

ماذا نتوقع من المؤتمر ؟

مؤتمر وزراء الخارجية الذى سبق قمة عمان وافق على مشروع سيقدم للقمة حول مشروع الاستراتيجية السياسية العربية المشتركة في مواجهة « اسرائيل » ، وعلم ان المشروع عبارة عن نص من أربعة أبواب تتناول العلاقات بين الدول العربية والعمل العسكري المشترك والعمل السياسي وكذلك العلاقات العربية الامريكية .

الوثيقة العسكرية تقضي بتشكيل قيادة عسكرية عربية موحدة (!) واحياء مجلس الدفاع العربي المشترك وكذلك انشاء هيئة عربية مشتركة للتصنيع الحربي !! وتنص الوثيقة السياسية على تدعيم الحوار الاوروبي العربي — العربي وتدعيم العلاقات العربية الامريكية . وفي الجانب الاقتصادي ، اقر مشروع خاص بالاستراتيجية الاقتصادية للعالم العربي .

هذا ما كان مطروحا قبل أن تقاطع أطراف جبهة الصمود والتصدي ولبنان القمة ، ولكن على ضوء المقاطعة ورغم حماسة المجتمعين للخروج بنتائج ايجابية من وجهة نظرهم فسيكونون مضطرين للتعاطي مع واقع المقاطعة ، ولن يكون بامكانهم تجاوز هذا الواقع وهذا ما تشير اليه مجريات المؤتمر الذي قدم البند الاقتصادي في أعماله على وضع الاستراتيجية العربية ، فكيف يمكنهم اذا كان هذا مفهوم تشكيل قيادة عسكرية في الوقت الذي تقاطع فيه الاطراف العسكرية الفاعلة بالمعنى العسكري — فلسطين وسوريا — ؟ وكيف يمكن لهم الخروج بتصور استراتيجي سياسي عربي !!! بالمعنى الشامل في ظل غياب هذه الاطراف ؟ التي لا يمكن الا ان تسمع وجهة نظرها وتؤخذ بعين الاعتبار قبل اقرار اي توجه بعين الاعتبار قبل اقرار أي توجه حتى تكون قرارات عمان موضع احترام عالمي ومعبرة عن وجهة نظر الانظمة العربية . هذا بغض النظر عن موقفنا من كل هذه الامور .

على هذا الاساس ماذا نتوقع من القمة ؟

وزير خارجية احدى الانظمة الرجعية قال عن غياب الانظمة الوطنية « انها ستكون المناسبة الذهبية التي نبرهن خلالها لهؤلاء باننا قادرون على اتخاذ القرارات التي تتجاوزهم » . وحقيقة الامور تشير الى ان الاحتمال الاكثر رجحانا هو ان يهرب المجتمعون في عمان الى الامام على أن يكون هناك مدخلا واضحا للملك الاردني بشكل خاص والمحور السعودي العراقي الاردني بشكل عام لتمرير ما يسمى اليه المحور من مؤامرات ، وبمعنى آخر فانهم سيهربون الى الامام بتأكيد قرارات قمة بغداد وتونس من كامب ديفيد والنظام المصري من جهة ويضربونها من جهة أخرى باعطاء الملك حسين تفويضا لاجراء حوار مع أوروبا وامريكا باسم العرب سواء أعلن عن ذلك أو لم يعلن بالنص ، لاجراء مفاوضات مع هذه الاطراف حول مسألة التسوية في المنطقة ، وهذا بحد ذاته كونه يقوم على أرضية الحوار مع امريكا يعتبر ضربا للموقف العربي الذي اتخذ في مناهضة كامب ديفيد

انهم سيحققون ما عقدوا القمة من أجله ولكن بصورة أبطأ وغير مباشرة مما كانوا يتصورون ويتمنون ، فمسالة الارتداد الصريح على قرارات قمتي الجزائر والرباط وكذلك قرارات بغداد وتونس واخذ موقف صريح داعم ومساند للعراق في حربها ضد ايران اذا ما طرحت هذه المسالة لن يكون من السهولة بمكان ، وما سيفعله المؤتمر بهذا الصدد بانه سيكون الممهد للانقضاض على هذه القرارات والخطوة الاولى والكبيرة باتجاه نقل هذه الانظمة الى المواقع التي انطلق منها السادات .

ويمكن القول كاحتمال مرجح ان قمة عمان لن تستطيع ان تذهب بعيدا في هذه المرحلة نتيجة المقاطعة ، وهذا ما ستخرج به اضافة الى اقرار الاستراتيجية الاقتصادية العربية !! المتلائمة مع طبيعة الانظمة التي ستقرها .

ان هذا لا يعني ان « حسين » و « صدام حسين » وأعوانهم لم يحققوا ما أرادوا وانما حققوه بطريقة أخرى مراعين اضطرارا لمحمل الظروف . ولكن النظام الاردني الذي استطاع تجميع الحلف الرجعي حوله علنا وهذه نقطة هامة بالنسبة له لن يستطيع أن يذهب الى أوروبا وامريكا ليفاوض باسم فلسطين والعرب جميعا ما دامت سوريا ومنظمة التحرير قد تغيبتا عن المؤتمر ونتيجة للضربة المباشرة التي مني بها بعدم تحقيق الاجماع العربي ، ومن الواضح ان الملك الذي كان ينتظر بلهفة عقد المؤتمر

لانزاع المتوفض العربي قد خسر الجولـــه وضاعت عليه الفرصه علـــى الاقل في هذه المرة .

كيف نستثمر الانتصار ونستمر في المعركة

مهما خرج المؤتمر بقرارات فان الرجعية وخاصة الاردن ستعتبره انتصارا لها ولكن عبثا ستحاول اقناع الجماهير العربيه والعالم بذلك ، فللمقاطعة الوطنية كان اثر فاعل وحاسم شاءت الرجعية ام أبت . والجهود الدبلوماسيه والضغوطات العنيفه على المنظمة وسوريا للحضور باءت بالفشل الذريع ، وبمقدار ما سينعكس ذلك على القرارات والبيان الختامي للقمة ، فانه سينعكس على مرحلة ما بعد القمة .

ويمكن القول بأن المعركة التي فتحت فانها حتى الان تسير باتجاه ايجابي والمقاطعة الوطنية تعتبر انتصارا لا بد من تجذيره والسير به الى الامام والسبب الرئيسي والاساسي في هذا الانتصار يعود لوحدة وتماسك موقف أطراف جبهة الصمود ، ولو شارك أي طرف منها — الجبهة — ولو على مستوى متدني في المؤتمر لاصبح الانتصار عكس ذلــك .

انه امتحان صعب ولكن الجبهة تجاوزته بنجاح ، وهذا يعني بأنهـا ستتعرض لمزيد من التآمر وعلى مختلف المستويات وبمقدار ما سيكون التركيز السياسي والمالي على المنظمة ، فان التآمر والتخريب الداخلي سيكون حليف سوريا . كمـا ستجري ضغوطات على الجزائر في محاولة لتحييدها . وفي لبنان سيجري الدفع باتجاه تشكيل ضغط عسكري على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية وسوريا لاشغال هذه الاطراف .

ان هروب قمة عمان الى الامام وما قد يخرج به من قرارات وبيان ديماغوجي تضليلي مزاود على الانظمة الوطنية ومؤكدا حرصه !! على التضامن العربي لا يعني على الاطلاق ان انقسام الساحة العربية الى وطنين ورجعيين الذي دفعت به الرجعية ذاتها باصرارها على عقد القمة قد بهتت صورته ، وهذا ما ستعمل عليه هذه الانظمة من الناحية الاعلامية ، أما من الناحية الفعلية ، فعمليا سيكونون أمام ضرورة تعزيز محورهم خاصة المحور السعودي العراقي الاردني الذي هيمن على قمة عمان، لمواجهة المحور الذي لم يشارك في أعمال المؤتمر . وهذا يقتضي أول ما يقتضي زيادة تماسك وحدة الموقف الذي لم يشارك في القمة والعمل على تجذيره اكثـر ، بالاستمرار في المعركة المفتوحة والابقاء على حالة الفرز التي عززتها قمة عمان . والعمل على احداث خلل في ميزان القوى لصالح القوى والانظمة الوطنية والتقدمية . وكمـا خاضت الانظمة الوطنية معركة القمة موحدة ، فانها يجب ان تخوض مختلف المعارك القادمة على هذا الاساس فلا استفراد سعودي مصري رجعي لليبيا ولا استفراد اردني عراقي سعودي رجعي لسوريا ... الخ. لان هذا وحده هو الذي يعرقل سعي هذه الاطراف لتنفيذ مؤامراتها وهو وحده الذي يجعلها مجبرة على التمسك بقرارات الحد الادنى لقمـة بغـداد .

وهنا لا بد من الاشارة الى الموقف الفلسطيني الذي تحدد في النهاية بعد مخاض طويل ووساطات قامت بها المنظمة ببيان اللجنة التنفيذية للمنظمة الذي أعلن مقاطعة المنظمة القمة والذي أعرب عن أسف المنظمة لما وصفته « بانه عدم اعتبار لجهودهـا وجهود بلدان اخرى من أجل انقاذ العالم العربي من الانقسام » .

لقد كان مطلوبا من المنظمة ان تدرك منذ البداية بان الهدف المركزي للقمـة هو الانقضاض عليها وعلى وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني ولذلك كان من الاجـدى ان يكون موقفها واضحا وصريحا لا وسيطا . فمتى كانت الانظمـة الرجعية تحتـرم ولا تستهتر بالمنظمة . فقط هي حالة واحدة ، عندما تكون المنظمة والثورة في موقع القوة التي تفرض ارادتها . وما دون ذلك فهي كما قال الاخ ابو عمار نفسه عندمـا صدر قرار عقد القمة « قد فاجئته وأثارت دهشته ، وأكد انه لم يتم التشـاور مع منظمـة التحريـر » .

وبهذا الصدد وكما أشرنا الى ان الثورة الفلسطينية ستتعرض لعمليـة ضغط واسعة سياسيا وماديا ومعنويا بهدف اخضاعها تدريجيا ، لا بد من مواجهة ذلـك بمواقف واضحة ، وحاسمة في الوقت ذاته . وما دام النظـام الاردني يتآمر علـى وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني بهذا المستوى مـن الوضوح والصراحـة كيف يمكن للمنظمة ان تستمر في حوارها وعلاقاتها معه ، وهنا لا بد من وقف الحوار وقطع العلاقات مع من يتآمر على المنظمة باعتباره عدوا للثورة والشعب .

حتى كتابة هذا الموضوع ما زال القمة منعقدا ولم يصـدر البيـان الختـامي لنناقشه . القاؤنا الاسبوع القادم مع مناقشة نتائج القمة وانعكاساتها على الوضـع العربي ، باعتبارها تشكل — فعلا — مرحلة جديـدة في المواقف العربيـة واشكـال التنـاقض فيمـا بينهـا . □

التحدّي والانتصار

عقدت قمة عرب امريكا في عمان في غياب ٦ وفود في مقدمتها فلسطين وسوريا . القمة التي أرادها الملك انتصارا وابرازا له عربيا ودوليا ، انقلبت وكانت عكس ما تمنى وخطط ، قمة باهتة ومحطبة حتى للملك نفسه ، انقلب فيها السحر على الساحر .

انه قمة الاصرار والتحدي والانتصار ، فالرجعية أصرت على عقده ، وتحدت ارادة الوطنيين ولكنها فشلت وانتصر الوطنيون . رب سائل يتساءل اين هذا الانتصار ؟

لقد كان شعار « التضامن العربي » سلاحا تقليديا لمن يجتمعون الآن في عمان يمررون من خلاله مؤامراتهم ، وفي نشوة انتصاراتهم الاخيرة مستفيدين مـن الحرب العراقية الرجعية على ايران ومن الخلل الحاصل لمصلحتهم في ميزان القوى . اندفعوا بشدة في هجومهم غير سائلين عن سلاحهم القديم ، ليستخدموا السلاح الاجدى والاقدر في هذه المرحله — الهجوم المباشر — فلكل منازلة سلاح مناسب .

ولطالما حذرنا ونبهنا من « التضامن العربي » بالمفهوم القائم كونه يخلط الاوراق ويعيق عملية الفرز ، وها هم يعطونا الفرصة الذهبية فهل نحن مغتنموها ؟!

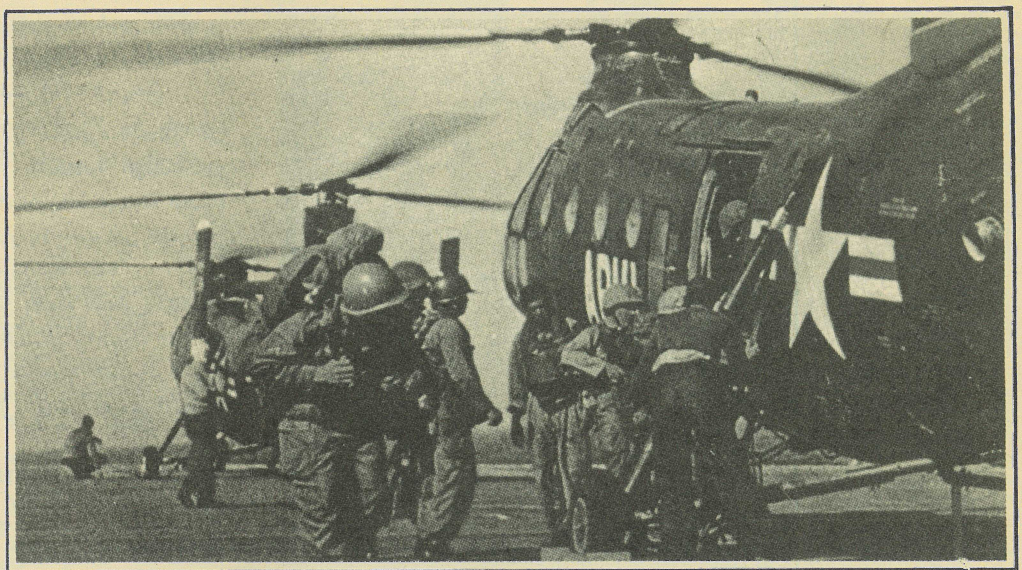
هذا هو الانتصار الذي نعنيه ، فبعد أن نجح الوطنيون في عزل المؤتمر وافراغه من مضامينه التي سعى لها الرجعيون — فلم يعد الملك قادرا على الحديث بانه يمثل فلسطين والعرب — هل ستنتقل الى موقع مبادر يعمق مـن عملية الفرز التي تشكل حجر الزاوية في النضال العربي لمواجهـة المؤامرات القديمة والجديده .

لقد آن الاوان ان تتماسك جبهة الصمود اكثر فأكثر ، فالارضية خصبة لذلك وعلى مختلف المستويات ، فلم يعد بامكان احد تجاوز اصطفاف الرجعية مع بعض الذين حتما سيكونون في مواجهة شبه صريحه مع قطب الجماهير والانظمة الوطنيه . وحتى نفوت الفرصه عليهم يجب الاستمرار في المعركة التي فتحت ، وعدم التراجع عنها خاصه اننا سنشهد مناورات جديدة ، ستلعب السعودية الدور البارز فيها .

وهو دور اضطلعت به وبنجاح العربية السعودية التي تشكل عمود رئيسي في الاستراتيجيه الامبريالية وتعمل بثبات لتمريرها متناغمة بذلك مع الشق الموكل للنظام المصري .

والمتتبع للسياسة السعودية يلحـظ ، الا فيما ندر ، حرصها الشديد على ابقاء الخطوط مفتوحة مـع الجميع ، وعلى الاخص منظمة التحرير وسوريا ، لهدف واحد هو محاولة اجتذابهما للسياسة السعوديه الثابتة التي لا تغيرها الكلمات المنمقة عن « التضامن » و « الحقوق العربية » ، وما شابه .

وليكن شعارنا مزيدا من تمزيق الاقنعة عن وجه الرجعية لفضح خداعها وخيانتها ، مزيدا مـن الفرز الاستراتيجي ، وليتعزز التضامن العربي الحقيقى ممثلا بالفريق الذي قاطع القمة العربية .



المناورات الاميركية المصرية المشتركة : أمن الامبريالية العسكري

محور امبريالي رجعي لسلامن العسكري في منطقة الشرق الأوسط يأخذ السادات فيه دورا بارزا

الانباء الواردة من القاهرة الان ، وتصريحات حاكم مصر السادات، يجمع بينها خيط واحد ، ينتهي الى حقيقة جديدة ، كانت الى بضعة شهور خلت ، مجرد تحليلات واستنتاجات ، تلك الحقيقة هي بداية التحام وثيق بين مصر وعدد من النظم العربية الرجعية فضلا عن « اسرائيل » تحت مظلة الولايات المتحدة ، يستهدف اقامة محور استراتيجي لضرب النظم التقدمية في المنطقة وحماية المصالح المغربية .

وفي هذا المحور الاستراتيجي ، يأخذ النظام المصري دورا بارزا ، في توفير المرتكزات المادية للوجود الامريكي والمغربي في المنطقة ، واستقطاب عدد من الدول النفطية أو الرجعية ، وتدريب قوى المعارضة المحلية للدول التقدمية .

وفي هذا الاطار تتم على الارض المصرية المناورات العسكرية المشتركة بين قوات التدخل السريع الامريكية، والقوات المسلحة المصرية ، التي انتهت احدى مراحلها يوم ٢٢ الحالي ، بعد ان قامت بتدريبات مختلفة على عمليات الانزال في الصحراء .

وتفيد التقا[illegible] اردة من القاهرة الى معلومات تعتبر مؤشرا سي[illegible] النظام المصري لخطوات أبعد مدى في هذا المجال :

— ففضلا عن القاعدة البحرية التي قدمها السادات للولايات المتحدة في « رأس نباس » المطلة على البحر الاحمر ، قدم قاعدة اخرى جوية .

— وخصصت الولايات المتحدة ميزانية مقدارها ٤٠٠ مليون دولار لتحديث وتطوير تلك القاعدة ، من حيث الابنية وتوسيع المدرجات وتحديث الاجهزة الفنية لتكون صالحة لاستقبال الطائرات الكبيرة ، والبعيدة المدى ، كالقاذفة الاستراتيجية « ب — ٥٢ » ، كما ستكون القاعدة قادرة على تزويد الطائرات بالوقود وهي في الجو ، وقادرة على تأمين وسائط نقل واستقبال قوات التدخل السريع .

— كما تم انشاء مركز عسكري للمعلومات والاستخبارات في القاعدة بادارة خبراء امريكيين .

— كما حصلت مصر مؤخرا على ١٢ سفينة حربية مخصصة للنشاط في البحر الاحمر .

وبينما يتعزز الوجود العسكري الامريكي في مصر، ويتوثق التعاون الكامل بين السادات وواشنطن ، أعلن حاكم مصر عن استعداده لمنح تسهيلات مشابهة للدول الاوروبية « الراغبة في التدخل لاحتواء الحرب العراقية الايرانية . »

وفي هذا الاطار أيضا ، تحاول القاهرة ممارسة الضغوط على بعض الدول العربية بحكم تأثيرها عليها، أو مغازلة الدول العربية التي تقف مع السادات في خطه الاستسلامي وان أعلنت غير ذلك .

فبرغم محاولات التكتم ، فان العلاقات المشبوهة بين النظام المصري ونظام قابوس معروفة ، كما ان اتصالاته السرية وشبه السرية بالانظمة الملكية بالسعودية والاردن مستمرة ولا تتوقف ، كما يجري التنسيق بين السادات وشيوخ الامارات من وقت لآخر.

وقد بدأ الحديث مجددا في الآونة الاخيرة عن التكامل بين القاهرة والخرطوم ، وشاركت السودان في ما يسمى بالجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، وتحاول مصر ممارسة الضغوط على النظام السوداني ليتراجع عن اتجاهه لتحسين علاقاته مع اثيوبيا .

وفي نفس الوقت تعهد السادات للنظام الصومالي بتزويده بأنواع من الاسلحة السوفياتية المتوفرة لدى مصر فور تسلمها أسلحة امريكية بديلة .

ويكتمل دور السادات البارز في هذا المحور بتهديد الدول التقدمية المعارضة لسياسته .

فالتهديدات العسكرية المصرية للجماهيرية الليبية لا تتوقف .

وفي هذا الاطار يقوم النظام المصري بتقديم العون للقوى المعارضة للنظام التقدمي في اليمن الجنوبي ، وقد عقدت لهذا الغرض سلسلة من الاجتماعات بين قوى المعارضة اليمنية وعدد من المسؤولين المصريين في شهر تموز الماضي ، أعقبها اقامة عدة مراكز لتدريب عناصر يمنية مؤيدة لقوى المعارضة وعناصر من المرتزقة ، استعدادا لاثارة القلاقل والاضطرابات في اليمن الجنوبي في محاولة لاسقاط النظام التقدمي الحاكم .

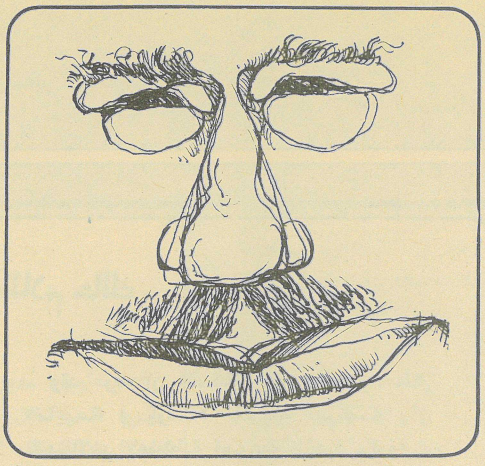
وفيما يستمر النظام المصري في نهجه لتنفيذ المخطط العدواني الامريكي ، وتحوله لجزء من محور الامن العسكري الذي تقيمه واشنطن في منطقة الشرق الاوسط للسيطرة على المواقع الاستراتيجية وتهديد القوى التقدمية الثورية في المنطقة ، وحركات التحرر العربي ، تحت غطاء حماية منابع النفط ، يتزايد الاستقطاب في الجانب المعارض حيث تقف القوى العربية التقدمية أكثر صلابة ، محاولة تحقيق صور متقدمة من التنسيق للتصدي للمد الرجعي في المنطقة بدعم من الاتحاد السوفياتي .

وتاخذ المعارضة المصرية في الداخل ، على عاتقها مهمة كشف سياسة التبعية الساداتية ، وخطه الاستسلامي التآمري ، فقد أعلن خالد محي الدين زعيم حزب التجمع الوطني التقدمي في مصر ، ادانته بشدة للقيادة المصرية التي تحول مصر الى رأس جسر عسكري للولايات المتحدة من أجل تنفيذ المغامرات العسكرية للبنتاغون في الشرق الاوسط وفي افريقيا تحت شعار « حماية » «البلدان العربية والاسلامية ».

وقال خالد محي الدين : « ان القيادة المصرية تتجاهل المصالح الوطنية للبلاد التي لا يمكن ابدا ان تتطابق مع الاهداف الامبريالية للولايات المتحدة . »

وتشير كل الدلائل ، الى ان الاشهر القليلة القادمة ستشهد مواجهة ساخنة بين المخطط الامبريالي الرجعي في المنطقة من جهة ، وبين قوى التقدم والثورة من جهة اخرى .

وقد اثبت التاريخ دائما ان انتصار قوى التقدم والثورة مؤكد وحتمي ، وان الهجمات الامبريالية والرجعية الاخيرة ، بهذه الشراسة ، ليست الا محاولات عابثة لتأجيل عصر افول الامبريالية والرجعية. □



السادات يعرض مجدداً مياه النيل على الكيان الصهيوني

حلم الصهيونية القديم يحاول حاكم مصر تحقيقه

مرة اخرى ، مستخفا بمشاعر الشعب المصري ، وبعقول الخبراء والاقتصاديين ، عاد رئيس النظام المصري ليردد ويجدد عرضه على الكيان الصهيوني ، امداده بمياه النيل ، وذلك في خطاب له أمام مجلس الشعب المصري .

ومتماديا في خداع الجماهير ، قال السادات : « ان تقديم مليون متر مكعب سيكون جزءا من فائض سنوي من مياه النيل قدره ٦ آلاف مليون متر مكعب . »

والمذهل في الامر ، ان مشروع تحويل مياه النيل الى « الكيان الصهيوني » ليستخدم في استصلاح وري أراضي النقب ، هو حلم صهيوني قديم يعود الى عام ١٩٠٣ ، طرحه كفكرة الزعيم الصهيوني تيودور هرتزل على الحكومة البريطانية في عهد الملكة فكتوريا واللورد سالسبوري ، وجوزيف تشمبرلن وآرثر بلفور ، وعلى الحكومة المصرية في عهد الخديوي عباس الثاني ، ومصطفى فهمي ، وبطرس غالي ، والمعتمد البريطاني اللورد كرومر .

ومما يثير الاسى ان يبعث هذا الحلم الصهيوني من جديد ، وبعد أكثر من ستة وسبعين عاما ، ويجري عرض تحقيقه بل وتبدأ بعض الخطوات العملية لتنفيذه على يد حاكم مصر الان انور السادات .

ورغم عدم الحماس الذي يبديه بيغن الان للمشروع ، حتى لا يستخدم كورقة ضغط في يد السادات اثناء مباحثاتهما حول تطبيع العلاقات أو ما يسمى بمشروع الحكم الذاتي ، فانه يؤكد ان البحث في هذا الموضوع سيأتي أوانه ، ولكنه يحدد الامور الان بوضوح فيقول السادات : « .. يجب ان نفرق بين القيم التاريخية والروحية مثل القدس وبين النواحي المادية ، فانفصل القدس من ناحية ، وماء النيل للنقب من ناحية اخرى . »

« ان الماء للنقب ، وان مصر تسلم الماء على الحدود و « اسرائيل » حرة داخل حدودها بعد ذلك » .

بل ان الدراسات حول هذا المشروع عادت لتطرح من جديد ، فقد نشر المهندس الصهيوني «اليشع كلي» مقالا عن هذا الموضوع سنة ١٩٧٤ ولم تكن جراح حرب اكتوبر قد التأمت بعد تحت عنوان «مياه السلام» وقد كتبه « لحل مشكلة المياه التي ستضطر اسرائيل لمواجهتها لبضعة سنوات قادمة . »

والمهندس « اليشع كلي » يعمل مديرا للتخطيط طويل المدى في شركة تاحال .

وشركة تاحال هي شركة مساهمة اسرائيلية يملك الكيان الصهيوني ٥٢٪ من أسهمها ويملك الباقي مناصفة الوكالة اليهودية والصندوق القومي اليهودي.

ويرى « اليشع كلي » — الذي عادت جريدة « معاريف » لتذكرنا بمشروعه في ٢٧ سبتمبر ١٩٨٠ — ان « حل المشكلة موجود في جلب المياه من نهر النيل الى النقب الشمالي » وأضاف : « ان هذا شيء منطقي ليس فقط على خريطة وهمية لا توجد فيها حدود سياسية ، بل أيضا على خريطة واقعية بها حدود سلام » .

ويمضي كلي في شرح مشروعه : « والفائدة التي يمكن ان تقدمها مصر في حقيقة الامر نابعة من ان تبيع مياه « لاسرائيل » لتزرع به القطن بنفس الثمن الذي تبيع به القطن نفسه ، وهذا الشيء نافع « لاسرائيل » حيث يستطيع المزارع « الاسرائيلي » ان ينتج بواسطة متر مكعب من الماء ستة أضعاف ما ينتجه الفلاح المصري من القطن بنفس كمية المياه » !!

وقد أعطى « اليشع كلي » تصورا لكيفية تنفيذ المشروع بقوله : « يتم نقل المياه بواسطة انابيب تحت قناة السويس بجانب الاسماعيلية ، وفي الجانب الاخر تصب المياه في قناة مبطنة بالخرسانة ، تقع شمال غرب القنطرة — بالقرب من طريق العريش — ومن هناك تسير بمحاذاة طريق غزة — العريش حتى خان يونس ، وفي خان يونس يتشعب مجرى مياه لقطاع غزة ، ومجرى آخر للنقب في اتجاه اوفاكيم وبير سبع » .

وبهذا تكون القناة من الاسماعيلية الى خان يونس بكل تفرعاتها حوالي ٢٥٠ كيلومتر .

وحددت جريدة « معاريف » كمية المياه المطلوبة بـ ٣٠ متر مكعب في الثانية أي حوالي ٠٫٨ مليار متر مكعب في السنة بما يعادل نسبة ١٪ فقط من مياه نهر النيل .

يحاول المهندس الصهيوني ، وصحف الكيان الصهيوني عرض المشروع بطريقة اعلامية خادعة للتهوين من الكمية المطروحة عندما يقال ان «اسرائيل» لا تحتاج الى أكثر من ١٪ من مياه النيل سنويا أي ٠٫٨ مليار متر مكعب في السنة من حوالي ٨٠ مليار متر مكعب .

ولكن اذا علمنا ان مصر كلها ، تقتطع طبقا لاتفاقية ١٩٢٩ ، ٥٥٫٥ مليار متر مكعب ، وقارنا بين عدد سكان مصر الذين يتزايدون بسرعة تلتهم كل الاصلاحات الزراعية ، وجدنا انفسنا قاب قوسين أو أدنى من كارثة حقيقية .

لقد اثار عرض حاكم مصر السادات ، موجة شديدة من المعارضة داخل مصر ، وكتب عدد من مثقفي مصر وعلمائها ليوضحوا خطورة المشروع ، كما شن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي هجوما عنيفا على سياسة التفريط في الثروات الطبيعية لمصر ، وعقدت عدة ندوات تناولت بالدراسة هذا المشروع ، وفي ندوة عقدت بنقابة المحامين بمصر حول امداد « اسرائيل » بمياه النيل تحدث الدكتور حلمي مراد عن مخاطر هذا المشروع وحددها في :

أولا : ترتيب حقوق مكتسبة « لاسرائيل » على مياه النيل لاننا سنكون ملزمين بكمية محدده وسعر محدد وأي فرق لهذا يمكن ان تتخذه ذريعة ضدنا وتأخذ ضدنا حكم من محكمة العدل الدولية ، فضلا عن فرض نفوذها علينا .

ثانيا : من الناحية الاقتصادية والزراعية نحن نحتاج للماء . وفي دراسة لوزارة الري عام ١٩٧٩ ذكرت اننا نحتاج الى ٥٣٫٥ مليار متر مكعب للزراعة ، و ٣٫٥ مليار لاغراض الملاحة ، و ٣٫٩ مليار لمياه الشرب ، غير الكميات التي تحتاجها المصانع لتوليد الكهرباء .

أي ان مجموع ما نحتاج اليه ٥٧٫٧٦ مليار متر ونحن نملك ٥٥٫٥ مليار متر مكعب حسب اتفاقية ١٩٥٩ بين مصر والسودان التي سمحت لنا السودان خلالها بسلفة .

ثالثا : يعتبر هذا اختراقا للقانون الدولي ، لان النيل تملكه ٩ دول ولا يحق لنا التصرف فيه وحدنا .

رابعا : يتعارض هذا المشروع مع الدستور والقانون المدني حيث تذكر المادة ٧٨ « ان التصرف في المال العام المخصص للمنفعة غير جائز لا بالبيع ولا بالهبة ، ولا يمكن التصرف في ماء النيل أو نقله الى « اسرائيل » ولو كان ذلك بمقتضى قانون أو قرار جمهوري أو استفتاء لانه ملك للاجيال » .

لقد أصبح نهر النيل العظيم جزءا من تاريخ الشعب المصري ، يرتبط بوجدان المصريين بوشائج قوية ، لقد كان معبودا للفراعنة ، وتكونت حوله أساطير اوزوريس وايزيس ، ووصل تقديسه الى حد القاء الاحياء في مجراه قربانا .

هذا النيل الذي استطاع الشعب المصري ان يروضه عبر آلاف السنين ، ليحوله من وحش هائج يدمر كل شيء الى مجرى وديع يعطي لنا الخير والهناء ، لقد أقام عليه المصريون القناطر والخزانات ، وصار ملحمة من ملاحم الحضارة ، وخاض الشعب المصري أشرف معاركه ضد الاستعمار عندما أصر على بناء السد العالي .

هذا النيل ماذا تخبيء له الاقدار ؟! □

البرتغال : زعماء يساريون يطعنون بنتائج الانتخابات

طعن ستة من زعماء الحزب الثوري البروليتاري البرتغالي بنتائج الانتخابات العامة الاخيرة في البرتغال .

وهؤلاء الزعماء الستة طعنوا بنتائج الانتخابات من السجون ، فهم معتقلون منذ فترة طويلة . وقد أدينوا في شهر نيسان الماضي بتهم تتراوح من السطو على مصارف وقتل رجال بوليس وهجمات بالقنابل .

ومن بين هؤلاء ايزابيل دوكارمو وكارلوس انطونيش المعتقلان في سجن أوبورتو . وهما عضوان مؤسسان للحزب الثوري البروليتاري الذي خاض كفاحا مسلحا ضد نظام الحكم الديكتاتوري في البرتغال لعدة سنوات قبل ثورة الضباط الاحرار التي اطاحت بالديكتاتورية في سنة ١٩٧٤ . ويمضي الاثنان فترة سجن تتراوح ما بين ١١ و ١٥ سنة .

والمعروف ان الانتخابات التي يطعن بنتائجها هؤلاء القادة الثوريون الستة ، قد أسفرت عن انتصار بارز للقوى اليمينية في البلاد الامر الذي ينبىء بتمهيد الطريق أمام قوى الردة اليمينية للمضي حثيثا باتجاه استكمال أهداف هذه الردة وسلب الجماهير الشعبية البرتغالية ما تبقى لها من مكاسب حققتها في اثر ثورة ١٩٧٤ وابان سيطرة التيار اليساري في حركة القوات المسلحة .

تركيا في ظلام حالك

زعم رئيس الطغمة العسكرية الحاكمة في تركيا بأن الحركة الانقلابية تمت لتجنيب الجيش عدوى السياسة ومنع السياسة عن تلويث المؤسسة العسكرية . وأعلن بأن الاولوية في مهام الطغمة الحاكمة ستعطى لاقتلاع الارهاب في البلاد .

وعلى الرغم من ان هذا بالضبط هو ما يفعله الحكم العسكري الجديد والذي يعني تصفية القوى الديمقراطية واليسارية في البلاد ، الا ان نظام الاحكام العرفية الذي طبق في أنحاء البلاد ، والرقابة الاعلامية قد أغرقت تركيا في ظلام دامس بخصوص ما يجري في داخلها . بل وهناك عقوبة غير قابلة للاستئناف ، ولا تقل عن سنتين سجن لكل من يعطي أية معلومات لصحافي أجنبي .

ولكن ما يتسرب من معلومات يشير الى ان أجهزة نظام الحكم القمعية وعلى رأسها الجيش ، تنشط في الاقاليم وفي المناطق الشعبية التي يقطنها العمال ، في المدن الكبيرة لأنها تعتبرها بؤر للقوى الثورية في تركيا .

وقد عرف ان السلطة تنفذ عمليات اعتقال جماعية في أوساط الشبيبة التركية وان الاعتقالات الاعتباطية أصبحت ظاهرة مألوفة ، وتسهم في ارهاب الناس . وتعتمد أجهزة السلطة الى جانب المعلومات الاستخبارية في حوزتها ، على الوشايات لاعتقال الاشخاص . فهي تنشر أرقام هاتف خاصة للوشاة للتبليغ عن عناصر ثورية . وهذا الاسلوب يؤدي الى الايقاع بأشخاص ربما لا علاقة لهم بالعمل السياسي ، وان خصومات شخصية قد تكون الدافع الى الوشاية . أكثر من ذلك ، فقد يؤدي وجود شخص ما في مكان ما في الوقت غير المناسب ليقع ضحية الاجهزة . ولكن السلطة وان كانت مدركة لذلك فانها لا تابه لأن هذه الامور تساهم في هدفها الذي يقضي بارهاب الناس وتخوفهم الى أقصى حد ممكن .

وقد وقعت عدة حوادث عنيفة في مناطق أحزمة الفقر في المدن ، وأعقبها عمليات اعتقال جماعية واعتباطية الا ان الرقابة وتجنب الناس الحديث معهم لم يمكن المراسلين الاجانب التأكد من هذه الانباء .

عملية جريئة لثوار الباسك

شنت مجموعة مسلحة من ثوار الباسك هجوما ناجحا على مقر قيادة سلاح الجو الاسباني في سان سباستيان في وضح النهار ، واستولت على ست رشاشات ومسدس بعدما قيدت الحرس وشلت مقاومة أحد الضباط الذي صادف دخول المقر خلال العملية .

وتبدي قوات الامن الاسبانية في اقاليم بلاد الباسك قلقا متزايدا ازاء هذه العمليات الفدائية ذات الاهمية الثانوية وذلك بسبب تكررها وتمكن الفدائيين من الاستيلاء على أسلحة خفيفة ملائمة لاستعمالهم . وقد أجرى الحرس الوطني وقوات الشرطة سلسلة اعتقالات في الايام الاخيرة لأشخاص مشتبه بانتمائهم الى منظمة « ايتا » العسكرية وهي تواصل توقيفهم لمجرد الاشتباه ومن دون توجيه تهمة بفضل قوانين مكافحة الارهاب التي تمنح قوى الامن والحرس الوطني مثل هذه الصلاحيات ، لتسهيل عمليات مطاردة ثوار الباسك والقضاء عليهم .

ريغان يطمئن ديكتاتوريات أميركا اللاتينية

اجتاحت الاوساط اليمينية والفاشية في أميركا اللاتينية موجة ترحيب حار بانتخاب رونالد ريغان للرئاسة الاميركيه ولاحظ المراقبون السياسيون هناك اسراع اليمين في التحرك باتجاه المزيد من الهجومية وازدياد قلق الليبراليين من هذا التوجه ومن احتمال أن تشهد المرحلة المقبلة زيادة في التورط الاميركي خصوصا في منطقة أميركا الوسطى حيث الغليان على أشده .

وسرت اشاعات في السلفادور عن احتمال تحرك العسكر اليمينيين باتجاه انقلاب ضد حكم الطغمة الحاكمة التي تمثل تحالفا بين العسكر واليمين المدني الممثل بالحزب الديمقراطي المسيحي . هذا ، بينما عبر اسقف سان سلفادور عن مخاوف الليبراليين عندما حذر من أن المتعصبين اليمينيين داخل الحكم أو خارجه ، قد يشعرون الآن — بانتخاب ريغان — بحافز الى تصعيد القمع الذي يمارسونه .

وفي غواتيمالا أعربت الحكومة اليمينية والقطاع الخاص عن ترحيبهما الحار بسقوط كارتر وانتخاب ريغان ويتوقعان زيادة المساعدات العسكرية الاميركية لغواتيمالا من أجل مواصلة محاربة القوى اليسارية في البلاد التي يتعاظم نفوذها بينما تحتدم التناقضات الاجتماعية في البلاد وتعكس نفسها في تصاعد أعمال العنف السياسي .

وكان ريغان في المؤتمر الصحافي الذي عقده في اثر اعلان نتائج الانتخابات ، قد شدد على قوله بأنه لا يعتقد بضرورة ان تتحول الولايات المتحدة عن بلد ما لأن الحكم فيه لا يوافقها في مفهومها لحقوق الانسان — وذلك في ملاحظة لا تحتاج الى اسهاب في الشرح يطمئن فيها الديكتاتوريات الحليفة للولايات المتحدة ان في آسيا أو في أميركا اللاتينية الى ان سياسته لن تأخذ باعتبارات دخلت في حسابات الرئيس كارتر وسببت حرجا أو مضايقة لهؤلاء الحلفاء .

السلفادور : مقتل قائد عسكري على يد الثوار

قتل قائد القوات البرية في السلفادور الكولونيل كارلوس شوشو خلال معركة استمرت نحو ٩٠ دقيقة حول منزله في العاصمة بعدما فرضت مجموعة من الثوار حصارا حول منزله بغية تصفيته وذكرت الانباء بأن منظمة فارابوندو مارتي للتحرير هي التي نفذت هذه العملية الجريئة التي تشهد مرة أخرى، على اتخاذ الثوار موقع الهجوم ضد العدو .

فقد شنت مجموعة من عشرين عنصرا وبقيادة امرأة ، هجوما بالرشاشات والقنابل اليدوية وقذائف المورتر على منزل قائد القوات المسلحة البرية ودعته الى تسليم نفسه . وقد رد الكولونيل شوشو باطلاق النار ونشبت معركة انتهت بمقتل الكولونيل . ولعل من أبرز الشواهد على الشعبية التي يتمتع بها الثوار ان الهجوم تم ونشبت المعركة وانتهت كما هو مخططا من دون أن يتصل أحد في الحي لابلاغ قوى الامن لارسال تعزيزات الى منزل القائد العسكري ، وتمكن الثوار من تنفيذ مهمتهم بنجاح تام .

والجدير بالذكر ان الاسبوعين الاخيرين شهدا عمليات هجومية جريئة للثوار . فقد هاجموا عددا من ثكنات الجيش بما في ذلك ما يعرف بقلعة فرقة المشاة الاولى في العاصمة سان

سلفادور . وتعرض عدد من القوافل العسكرية لكمائن عديدة نصبها الثوار في أنحاء من الريف ، وفي العاصمة نفسها .

ومن جهتها نشطت القوات المسلحة في عمليات اقتحام وتفتيش المنازل في الاحياء السكنية . وذكرت مراسلة صحيفة « الغارديان » اللندنية ، ان هذه القوات قد اعتقلت ٦٠ شخصا على الاقل في عملية واحدة ، وان مصير هؤلاء بقي مجهولا حتى وجدت جثتهم على جوانب الطرقات في انحاء المدينة . اضافة الى ذلك فان ما يزيد على مائة مدني قتلوا خلال أربعة أيام بحسب التقارير الصحفية المحلية .

(٥) سنوات على استقلال انغولا

احتفل الشعب الانغولي بمناسبة مرور خمس سنوات على استقلال انغولا وتحررها من ربقة الاستعمار البرتغالي بعد سنين طويلة من الكفاح المسلح والبذل والتضحية . وقد كان لاحتفال هذا العام نكهة خاصة ، فقد جاءت المناسبة مع اعلان قيام برلمان هو أول مجلس تمثيلي للشعب الانغولي .

ويضم المجلس الشعبي ٢٠٠ عضو من حزب العمال — الحركة الشعبية لتحرير انغولا الحاكم ، وهو يحل محل المجلس التشريعي المؤقت — مجلس الثورة — الذي تشكل في اعقاب اعلان استقلال انغولا .

وأعلن المكتب السياسي للحزب بأن قيام مجلس الشعب بالاضافة الى تشكيل ١٨ مجلس تشريعي اقليمي آخر هو جزء من عملية تستهدف استبدال الحكومة الاستعمارية بـ « دولة الشعب الديمقراطية » .

اغتيال جندي أميركي جديد في تركيا

أطلقت مجموعة من الثوار الاتراك النار على جندي أميركي في انقرة وأردته قتيلا ، في الوقت الذي كانت تعلن فيه الزمرة العسكرية الحاكمة عن حملة جديدة ضد الثوار اليساريين في البلاد .

وقد تبين ان هذا الجندي الاميركي يعمل في قاعدة عسكرية جوية في انسيرليك قرب اضنة وهو أول أميركي يتم اغتياله منذ استيلاء العسكر على السلطة في تركيا في ١٢ ايلول الماضي ومباشرتهم حملات مطاردة متتالية ضد الثوار اليساريين الاتراك بحجة مكافحة الارهاب .

ولم يعلن اي تنظيم من التنظيمات اليسارية الثورية التركية حتى الآن ، مسؤوليته عن العملية ، ولكن جيش التحرير الشعبي التركي كان في الماضي يقوم بعمليات مماثلة ضد الوجود العسكري الاميركي على الاراضي التركية .

وقبل هذه العملية الاخيرة ، قتل ثمانية أميركيين على يد الثوار الاتراك خلال السنتين الاخيرتين اللتان شهدتا سقوط ما يزيد على ٣٠٠٠ قتيل في أعمال العنف السياسي التي تجتاح تركيا منذ سنوات .

وكانت سلطات الحكم العرفي قد أعلنت عن سلسلة اعتقالات ضد الثوار اليساريين فكشفت النقاب عن اعتقال ١١ يساريا في اضنة و ٣١ يساريا آخر في طرسوس المجاورة ، و ٥٢ آخرين في مدينة بيليكاسير الغربية ، وذلك في يوم واحد .

ويبدو ان حملات سلطات الحكم العرفي ضد اليساريين في البلاد قد عكست نفسها على عمليات الثوار الفدائية . فقد ذكرت الصحافة التركية في الاسبوع الماضي ، ان نسبة هذه العمليات قد انخفضت وان ٨٩ شخصا فقط قد قتلوا خلال الشهرين الاخيرين من بينهم ٤٤ عنصرا من الثوار قتلوا في اشتباكات مع قوى الامن .

فقدان المعتقلين في تشيلي ظاهرة يومية !

لا تزال الاعتقالات الجماعية وزج المواطنين في السجن دون محاكمة أو تحقيق وأعمال التعذيب الرهيبة و « فقدان » المعتقلين دون اثر لا تزال كالسابق ظاهرة يومية فعلية في تشيلي . وتشهد على ذلك الادلة العديدة التي وردت في تقرير نشر بمقر هيئة الامم المتحدة تحت عنوان « الدفاع عن حقوق الانسان في تشيلي » .

وخلافا لتأكيد الممثلين الرسميين للطغمة الفاشية فان التقرير يؤكد ليس فقط على عدم تحسن الوضع في قضية الدفاع عن حقوق الانسان بل يبين بأن تدهور في العام الماضي . وازدادت قساوة التشريع وتوسعت صلاحيات قوى الامن الامر الذي رافقته زيادة في نطاق الاعمال التعسفية وصارت غالبا ما تلاحظ حالات ملاحقة وتهديد الشخصيات والمنظمات التي تنتقد أعمال الحكومة . وعلق ممثل منظمة المهاجرين السياسيين التشيليين «تشيلي ديمقراتيكا» على التقرير فقال انه يؤكد تردي الوضع في البلاد . ويحتوي التقرير على معطيات عن الموجة الاخيرة للاعمال التعسفية التي اعقبت « الاستفتاء » المزيف في أيلول — سبتمبر — من العام الحالي . □

ابادة ما تبقى من الهنود الحمر في أميركا

أعلن أوبيبا مدير منظمة « حركة الهنود الحمر الامريكيين » — فرع كاليفورنيا — اثناء اللقاء مع الصحفيين « ان السلطات الامريكية تتبع سياسة الابادة بالجملة بصورة مستمرة ضد السكان الهنود الحمر . وتقترن هذه السياسة بانتهاك فظ لكافة الاتفاقيات التي عقدت بين الحكومة الاتحادية وقبائل الهنود الحمر وبنهب أراضي الهنود الحمر الغنية بالثروات الطبيعية من قبل الشركات » .

وأشار الى ان مجموعة من الامريكيين الاصليين ستشارك في عمل المحكمة الدولية التي ستتكون بمبادرة صندوق السلام باسم براتراند رسل في فترة ٢٤ — ٣٠ تشرين الثاني — نوفمبر — بهولندا . وهدف هذه الندوة الدولية التي سيساهم فيها علماء في الاجتماع والتاريخ والانتربولوجيا ودبلوماسيون من دول كثيرة في أوروبا وأمريكا هو الاطلاع على افادات عن الوضع المدقع للسكان الاصليين في القارة الامريكية .

وأضاف الزعيم الهندي الاحمر قائلا « ان المحكمة ستنعقد في أوروبا وذلك لأن في الولايات المتحدة أغلقت كافة الامكانيات للعدالة . ولا يستمعون في أمريكا لشكاوانا . وان الموافقة على اجراء هذه الندوة في الولايات المتحدة كان من شأنها أن تعني اعتراف السلطات بأنها تتبع سياسة الاستيطان واستغلال السكان الاصليين في البلاد ».

وأضاف اوبيبا يقول : ان السلطات حولت أمريكا الى « بلاد سجن » كبير للسكان الاصليين . وان الهنود الحمر ضحية للسياسة السافرة للاباده بالجملة . وأضاف يقول : ان أراضينا وثرواتنا تنهب من قبل الاحتكارات .

وان كل من يناضل في سبيل حقوق السكان الهنود الحمر تزج به السلطات و « البزنس الكبير » في السجن أو تقضي عليه جسديا .

دول افريقية جديدة تدخل عالم انتاج النفط

ستة بلدان أفريقية : نيجيريا ، ليبيا ، الجزائر ، مصر ، الغابون ، وانغولا ، انتجوا في العام الماضي ٩٦٫٨٪ من الانتاج النفطي في أفريقيا .. ولكن هناك دول جديدة ستنضم قريبا ، وقريبا جدا لعالم النفط ، فبعد ازدياد أسعار النفط عام ١٩٧٣ ، قد تضاعفت صعود التنقيب عن النفط في أفريقيا الغربية .. بالمقابل سجل في كل من الكميرون وغانا والكونغو ، وزائير ارتفاعا ملحوظا في انتاج النفط ، كما يجري تسجيل تنبؤات عديدة حول ظهور النفط في كودوفوار وبنين ..

وعلى صعيد آخر تعاني الدول الافريقية غير المصدرة للنفط من الارتفاعات المتتالية في أسعار النفط منذ ستة سنوات الى درجة انهم عادوا يخصصوا أكثر من عشرة أضعاف ما كانوا يخصصونه لاستيراد الطاقة قبل ١٩٧٣ .. فقد قدر ما خصص للمشتريات النفطية لهذه الدول بـ ٧٠٠ مليون دولار في حين كانت مخصصات عام ١٩٧٩ ما يقرب من ٦ مليار دولار .. □



الاطلسي وسائل الثورة المضادة

اجتماع دول حلف شمال الأطلسي في بروكسل لبحث مسائل الثورة
الهدف درس الثورة لزيادة فعالية الثورة المضادة

حلف شمالي الاطلسي يبحث في الثورة . يناقش مسائل مثل مسألةالثورة العمالية والسلطة العمالية ، ويدرس أيضا مسائل مثل مسألة النضال ضد الامبريالية وحق الدول الصغيرة ان تنفض عن نفسها سيطرة الدولة المجاورة الاقوى ، وما الى ذلك من مسائل قد يبدو مستغربا للوهلة الاولى، ان تكون موضوع مناقشات هذا التحالف الغربي الامبريالي الذي يخوض من جهة صراعا مستمرا مع المعسكر الاشتراكي ، ومن جهة اخرى ، مواجهة متزايدة مع حركات التحرر الوطني في العالم . ولكي يبطل الاستغراب عندما نعرف بأن الغاية تتعلق بزيادة فعالية وسائل وأدوات هذه المواجهة لدى هذا المعسكر الغربي الرأسمالي .

ولا يتعلق الامر بمناقشات عابرة أو في محادثات ثنائية أو ثلاثية بين بعض الزعماء الغربيين انما باجتماع انعقد في بروكسل في الاسبوع الماضي ضم ممثلين عن الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي والبالغ عددها خمسة عشر دولة . فقد ضم الاجتماع ما يزيد على ١٧٠ نائبا من البلدان الاطلسية ، وقد اجتمعوا خصيصا لبحث مسائل « ثورة وسلطة العمال » وما اذا كان على حكوماتهم دعمها في خارج بلدان المعسكر الرأسمالي وتحديدا في داخل المعسكر الاشتراكي ! — ومسائل تحرر الدول الصغيرة من سيطرة الجار الاقوى الذي يقعداخل فلك نفوذالمعسكر الغربي الرأسمالي .

لقد كتب جون بالمر في صحيفة «الغارديان» اللندنية يقول : « ربما تجب الاشارة الى ان اهتمام المجتمعين (في بروكسل) بالثورات العمالية ومعاداة الاستعمار تتعلق بأحداث في المعسكر السوفياتي وليس في العالم الرأسمالي بحد ذاته » ، موضحا بذلك وبصورة غير مباشرة ، ان الهدف من وراء المناقشات والبحث في اجتماع بروكسل هو كيفية تحسين شروط المواجهة الغربية في الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي وشحن أسلحة المعسكر الرأسمالي بما يضمن فعالية أكثر .

أما نقطة الانطلاق فهي ما تسميه وسائل الاعلام الغربية — التي أضت فجأة « نصيرة » العمال — « ثورة العمال » في بولنده ضد السلطة . ولا يختلف اثنان ان المعسكر الغربي الرأسمالي يستغل الى اقصى حدود الاستغلال ، التحرك العمالي في بولندة. فالمعسكر الاشتراكي بالنسبة للمعسكر الغربي الرأسمالي مثل أي بقعة في هذا العالم تفلت من فلك نفوذ المعسكر الرأسمالي ، هو « أرض مسلوبة » (!)

منه وتنبغي استعادتها عندما تسنح الفرصة بوسائل وأدوات مختلفة في الحالات والظروف المختلفة . لقد كانت هناك أسباب للتحرك العمالي في بولنده اعترفت بها قيادة الحزب قبل غيرها . ولكن هذه الاسباب والتحرك العمالي الذي نجم عنها شكل فرصة سانحة لاعداء المعسكر الاشتراكي لصيد أكبر قدر ممكن في الماء العكر وقبل ان يصفو . وغاية المجتمعون في بروكسل من ممثلي حلف الاطلسي الذي هو الذراع العسكري للتحالف الغربي الرأسمالي ، هي درس كيفية الاستفادة مما حدث ويحدث في بولنده انطلاقا من الفرضية القائلة باحتمال ان يتكرر هذا الحدث ان في بولنده أو في غيرها من بلدانالمعسكر الاشتراكي، والاستفادة هنا هي على صعيد الصراع القائم بين المعسكرين .

أما فيما يتعلق بمسألة مناهضة الاستعمار وحق دولة صغيرة في التحرر من سيطرة الجار الاقوى فان نقطة الانطلاق بالنسبة المجتمعين في بروكسل فهي افغانستان ومن ضمن نظرة الغرب الى طبيعة الصراع الدائر داخل افغانستان . وتعبير مناهضة الاستعمار في هذه الحالة بالذات هو التعبير الذي يجمل كافة الشعارات التي تستخدمها الرجعية الافغانية وقوى الثورة المضادة لاستقطاب جماعات قبلية ، عرقية أو طائفية لمقاومة الثورة في افغانستان ولمعاداةالاتحاد السوفياتي الذي استجاب لنداء مساعدة هذه الثورة.

ويدرس المجتمعون في بروكسل الحالة في افغانستان ليس فقط لاستغلالها الى اقصى حد ضد الثورة الافغانية وضد الاتحاد السوفياتي بل لاستخلاصدروس الاستفادة منها في حالات مشابهة قد تنشأ في وقت من الاوقات .

ومع ذلك فان البحث في اجتماع بروكسل لم يكن بهذه السهولة . فدول حلف شمال الاطلسي لديها اعتباراتها الخاصة التي من شأنها الحد من اندفاعها باتجاه استغلال الفرص السانحة ضد الاتحاد السوفياتي وثورات التحرر الوطني . وقد برزت هذه الاعتبارات في حملة حقوق الانسان التي أطلقها الرئيس كارتر بحماسة كبيرة في أول الامر ، لم تلبث ان خمدت عندما تعرضت دولا حليفة أو صديقة أو تابعة ، لتطبيق نفس مقاييس الدفاع عن حقوق الانسان . فعندما أطلق كارتر ذلك الشعار فانما أطلقه مستهدفا الاتحاد السوفياتي ، وبالنتيجة الاحزاب الشيوعية الاوروبية التي كان قد وصل بعضها الى قاب قوسين من السلطة أو اقترب منها اقترابا غير مقبول من الولايات المتحدة وكافة انظمة الحكم في المعسكر الغربي الرأسمالي . ولكن قبل ان تبدأ حملة كارتر باعطاء ثمارها لضرب الاحزاب والاتجاهات التقدمية في اوروبا الغربية كانت قد تمت استعارة هذا الشعار الذي رفعه ، من أجل محاربة أصدقاء الولايات المتحدة ان في التشيلي أو في كوريا الجنوبية مرورا بعدد من ديكتاتوريات امريكا اللاتينية المقربة من واشنطن. وقد فضحت استعارة هذا الشعار وتطبيقه على الانظمة الدائرة في فلك النفوذ الامبريالي حقيقة هدف كارتر من اطلاق حملته والذي لا علاقة له بالاهتمام الحقيقي بحقوق الانسان . وقد بدا واضحا رفض العديد من حكومات اوروبا الغربية ان تحاكم هي أو دولا صديقة لها بذات المقاييس ، أو حتى مجرد اثارة مسألةحقوق الانسان المنتهكة في معظم بقاع العالم .

وبالنسبة لاحداث بولنده ، فان حكومات الدول الغربية واعلامها الذي حاول ان يستغل دعائيا تحرك العمال منذ بدايته ، تدرك بأن محاولة الظهور بمظهر « نصير » عمال بولنده هو سيف ذو حدين . فقد اعترف المجتمعون في بروكسل بتخوفهم وحكوماتهم من ان تحذو النقابات العمالية فيها حذو عمال بولنده — أو « تعلم البولونية » بتعبير أحد المراقبين — خصوصا في زمن البطالة المتزايدة والتضخم الفالت من عقاله والاضطرابات الاجتماعية في بلدان المعسكر الرأسمالي في هذه الفترة .

وتنطبق هذه الاعتبارات الغربية على الموقف من افغانستان . فقد أشار المجتمعون في بروكسل الى خطورة ان تستغل المسألة الافغانية في الوقت الذي توجد فيه دولا « صديقة » في العالم الثالث، في آسيا وافريقيا خاصة ، يمكن ان تتفتت بانتفاضات أقليات عرقية أو دينية !

ان اجتماع بروكسل يستهدف اعادة درس مسائل هامة مثل الحوافز التي تحرك العمال للانتفاض بتضامن ، وتلك التي تحرك بلدا أضعف ضد جار أقوى ، ولكن في سبيل الفهم لاستثماره ضد المعسكر الاشتراكي وضد حركات التحرر الوطني في العالم الثالث على أساس الادراك التام باستمرار الصراع بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي حتى في غياب الحرب الباردة وحتى في ظل الوفاق . انهم يدرسون مسائل الثورة لتعزيز مستودعات الثورة المضادة بسبل أكثر فعالية وعلى الرغم من الاعتبارات التي تجعل من بيوتهم بيوتا من زجاج . □

مؤتمر الأمن الأوروبي في مدريد :

الولايات المتحدة تعارض عقد مؤتمر للانفراج العسكري ونزع السلاح في أوروبا

عندما يعود المندوبون في شهر كانون الثاني المقبل لاستكمال مؤتمر الامن الاوروبي في مدريد الذي يستمر لثلاثة أشهر ، سينظرون في المسألة الأهم التي تضمنها جدول الاعمال . والمسألة هي مسألة النظر في اقتراح عقد مؤتمر للانفراج العسكري ونزع السلاح في اوروبا .

وكان الاتحاد السوفياتي هو الذي تقدم باقتراح عقد مثل هذا المؤتمر ، وكان هذا الاقتراح أحد الاسباب التي وقفت وراء تعرض المؤتمر للفشل طوال اسبوعين قبل ان يتفق المؤتمرون على جدول الاعمال. فقد بدا واضحا منذ افتتاح مؤتمر الامن الاوروبي في العاصمة الاسبانية من أجل مراجعة اتفاقات هلسنكي لسنة ١٩٧٥ ، ان الولايات المتحدة وبعض حليفاتها يحاولون عرقلة المؤتمر واستغلال منبره لاغراض اعلامية ذات طابع دعائي ضد الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي ككل. وقدجاء الاقتراح السوفياتي بعقد مؤتمر للانفراج العسكري ونزع السلاح في اوروبا ليسبب حرجا للولايات المتحدة التي توغل في اتجاه المزيد من العسكرة في هذه المرحلة . واضطر المندوب الاميركي غراهام بيل الى القول بأن وفده يؤيد اقتراح اتخاذ اجراءات تزيد الثقة بأن الاطراف متمسكة بروح اتفاقات هلسنكي ولكنه لا يؤيد عقد مثل هذا المؤتمر .

ان موقف الولايات المتحدة ضد عقد مثل هذا المؤتمر كان معروفا قبل بدء مؤتمر الامن الاوروبي في مدريد . لقد كان موقفها منه معارضا منذ ان طرحته اللجنة الاستشارية السياسية لدول حلف وارسو ، وعلى الرغم من ان عددا من الدول الاوروبية الحليفة تؤيد عقد مؤتمر يمكنان يبحثالمسائل التي تضمنها الاقتراح السوفياتي . لذا لم يكن مستغربا ان تريد الولايات المتحدة نسف اجتماعات مدريد في المرحلة التي تطرح فيها اقتراحات جديدة في مجال تطوير الانفراج الدولي وتطبيق المبادىء التي صيغت في مؤتمر هلسنكي. وقد سعت الولايات المتحدة منذ بدء الاجتماعات في مدريد، من أجل دفع هذا اللقاء نحو طريق مسدود أو الى أزقة ضيقة ومتعرجة لحرفه عن هدفه الحقيقي الذي يتمثل كما يدعو الاتحاد السوفياتي ، في ترسيخ الامن وتطوير التعاون في اوروبا وتقليص خطر المواجهة العسكرية . ولذلك راحت تثير أحداث افغانستان وتثير مسألة حقوق الانسان التي تحاول المساس بالمعسكر الاشتراكي فحسب ، وليس نصرة حقوق الانسان المنتهكة في تلك البلدان التي تخضع لانظمة حكم ديكتاتورية ورجعية تدور في فلك النفوذ الاميركي.

وازاء احراج اقتراح عقد مؤتمر للانفراج العسكري ونزع السلاح في اوروبا بالنسبة للولايات المتحدة ، حاول الوفد الاميركي الى المؤتمر التذرع بالدور الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي في افغانستان ويزعم بانه قد عزز «الخطر العسكري السوفياتي» ليبرر الاندفاع الاميركي نحو المزيد من التسلح ودفع الحليفات الاوروبيات الى انتهاج الطريق ذاتها ، واثارة موجة اخرى في سباق التسلح . والواقع ان الانعطاف في سياسةالولايات المتحدة من روح اتفاقات هلسنكي الى المجابهة قد بدأ قبل أحداث افغانستان التي تتذرع بها واشنطن كحجة واهية . ففي دورة مجلس حلف شمال الاطلسي في ايار من عام ١٩٧٨ ، اتخذ قرار بزيادة الميزانيات الحربية للبلدان الاعضاء في هذا الحلف لمرحلة تستمر حتى نهاية القرن الحالي وبدرجة كبيرة . وقد اتخذ حلف الاطلسي هذا القرار في الوقت الذي كانت الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة تبحث فيه مسائل نزع السلاح . هذا ، بالاضافة الى قرار توزيع السلاح النووي الاميركي الجديد في اوروبا ، والذي اتخذ قبل فترة قصيرة من اعلانه رسميا ، وقبل أحداث افغانستان .

ان أحداث افغانستان والدور الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي هناك ليس سوى ذريعة واهية لتبرير سباق التسلح في الولايات المتحدة . فعشية انعقاد مؤتمر مدريد للامن الاوروبي وخلال انعقاد المؤتمركانت الادارة الاميركية تخطط لاحداث زيادة كبيرة في الميزانية الحربية الاميركية ، وكانت تحث الحليفات الاوروبيات لزيادة انفاقها العسكري بينما راح وفدها الى مؤتمر مدريد يتشدق بالوفاق والانفراج الدولي في المؤتمر ويعارض في الوقت نفسه اقتراح عقد مؤتمر لبحث مسائل الانفراج العسكري ونزع السلاح في اوروبا .

ففي ظل مؤتمر مدريد تخطط ادارة الرئيس كارتر لاقتراح ميزانية عسكرية لسنة ١٩٨٢ المالية يمكن أن تصل الى ٢٠٠ بليون دولار . ومثل هذا المبلغ يشكل زيادة كبيرة وتفوق ما كان مخططا له قبل ثمانية أشهر . أكثر من ذلك عكس وزير الدفاع الاميركي هارولد براون مسار الامور التقليدي وطالب من لجنة المخصصات التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي زيادة المخصصات العسكرية بقيمة بليون دولار بحيث يصبح الانفاق العسكري ١٥٨،٥ بليون دولار في السنة المالية التي بدأت في الاول من تشرين الاول الماضي. بل وعادت اللجنة الفرعية لشؤون الدفاع فصوتت على تخصيص ١٦١،٠٠ بليون دولار ! — وتأخذ هذه الخطوة من جانب ادارة كارتر أهمية أكبر اذا ما تذكرنا انها راحلة في العام القادم وان الرئيس المنتخب رونالد ريغان هو من دعاة تحقيق زيادة حادة في نفقاتالولايات المتحدة العسكرية .

وكانت ادارة كارتر قد وضعت مسودة خطة للانفاق العسكري للسنة المالية التي تبدأ في الاول من تشرين الاول ، ١٩٨١ ، تتضمن انفاق مبلغ ١٨٤،١ بليون دولار أي بزيادة حقيقية بنسبة ٤،٨ بالمائة ، عنالسنة المالية الحالية . ولكن بحسب خطة هذه الادارة الجديدة فان الدعوة هي لتخصيص انفاق عسكري بزيادة ١٦ بليون دولار عن الخطة الاولى — التي وضعت في شهر اذار الماضي ، أي بزيادة حقيقية بنسبة ٧ بالمائة عن السنة المالية الحالية .

هذا على صعيد الولايات المتحدة . أما على صعيد الحليفات الاوروبيات في حلف شمال الاطلسي فان واشنطن ، وفي ظل مؤتمر مدريد ، تدعو الحليفات ليس فقط الى الايفاء بتعهدهم بزيادة انفاقهم على التسلح بنسبة ٣ بالمائة ، بل الى زيادة هذه الزيادة، وأيضا بحجة التفوق العسكري السوفياتي وما الى ذلك من مزاعم اميركية باتت معروفة النوايا والاهداف.

ففي اجتماع لمجموعة التخطيط النووي التابعةلحلف شمال الاطلسي ، دعا وزير الدفاع الاميركي براون الحليفات الاوروبيات الى زيادة انفاقهم العسكري بنسبة ٣ بالمائة وقال بأنه لا يصدق انهم « تراجعوا » عن هذا الهدف . وكانت بلدان حلف شمال الاطلسي في سنة ١٩٧٨ ، قد تعهدت وبالحاح من واشنطن بزيادة انفاقها العسكري سنويا بنسبة ٣ بالمائة. ولكن هذه الخطة واجهت عراقيل كبيرة في معظم البلدان الاطلسية ، وخصوصا في بريطانيا والمانيا الغربية حيث اضطرت المشاكل الاقتصادية حكومتا البلدين الى وضع ضوابط في ميزانياتهما ، وأدت الى عدم الالتزام بالتعهد الاطلسي ، وعلى الرغم منوجود الارادةلذلك. وقد كانت مسألة زيادة الانفاق العسكري بنسبة ٣ بالمائة كل سنة من أبرز المسائل التي بحثها الرئيس كارتر مع المستشار الالماني الغربي هيلموت شميدت خلال زيارته الاخيرة لواشنطن . وقد شارك المستشار لشؤون الامن القومي بريجينسكي الرئيس كارتر في طرح هذه المسألة بقوة على شميدت .

وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس المنتخب ريغان يجري اولى اتصالاته غير الرسمية مع الاتحاد السوفياتي كانت أدارة كارتر تضغط على الحليفات الاوروبيات لزيادة انفاقهم العسكري . وقد بعثكارتر موفديه الاثنين الى اجتماع أطلسي في بروكسل وقد حملهما تحذيرات شديدة بضرورة الايفاء بتعهداتهم المالية والعسكرية الاطلسية ، مع نصيحة بأن هذا الالتزام سيوفر عليهم مواجهة صعبة مع ادارة ريغان العتيدة ومع الكونغرس الاميركي الذي بات محافظا أكثر بالانتصارات التي حققها الحزب الجمهوري فيه.

ان الانعطاف مجددا الى طريق سباق التسلح في الولايات المتحدة قد حصل بعد اتفاقات هلسنكي وقبل أحداث افغانستان حيث تغذي اليد الاميركية الثورة المضادة ، والايغال الاميركي في طريق العسكرة يتحقق عشية مؤتمر مدريد وخلاله ، وكذلك الحث الاميركي للحليفات الاوروبيات بالسير على خطاها ، وهذا ما يفضح زيفالتشدق الاميركي بشعارات الوفاقوالانفراج في المؤتمر الذي يحاول استكمال اتفاقات هلسنكي .

□

جامايكا



صباغة بعد فوزه : دعوة صريحة لاميركا

الولايات المتحدة تستعيد موقعاً هاماً في الكاريبي

صندوق النقد الدولي يسهم في إسقاط حزب الشعب الوطني

سجل انتصار ادوارد صباغة وهزيمة رئيس الوزراء مايكل مانلي في جامايكا مؤخرا ، الحلقة الاخيرة في سلسلة انتصارات الموالون للغرب في منطقة الكاريتي ، تعتبر ضربة لحركة التحرر الوطني في منطقة الكاريبي وأميركا الوسطى ومكسبا واضحا للاستراتيجية الاميركية هناك .

ان انتصار ادوارد صباغة في الانتخابات العامة في جامايكا قد ادى الى استعادة الولايات المتحدة لقاعدة سياسية هامه في منطقة الكاريبي . فمن بعد أكثر من ست سنوات صاخبة منذ اعلان مايكل مانلي الاشتراكي الافق ، لشعارات التحول نحو الاشتراكيــة ، فان الجزيرة بعدد سكانها الذي لا يتجاوز المليونين نسمة ستشاد مجددا نحو تحالف وثيق مع الولايات المتحدة التي أعلنت حربا اقتصادية لا هوادة فيها ضد جامايكا لاعادتها الى الحظيرة . وقد تحقق هذا الامر بواسطة صندوق النقد الدولي ، وعلى الرغم من ان سنوات حكم مايكل مانلي قد شهدت انتصارات هامة تتعلق باعادة موارد البلاد الى الاكثرية من الشعب الجامايكي.

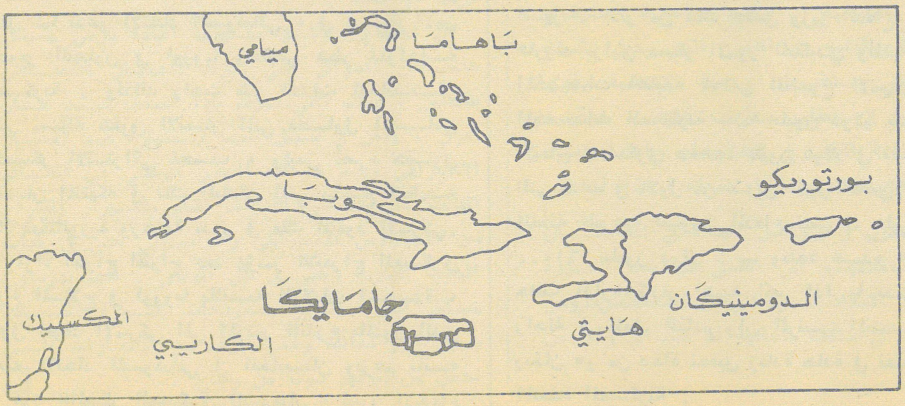
لقد حقق مانلي بعد تسلمه السلطة في سنة ١٩٧٢ ، اصلاحات في عدد من المجالات ، في الزراعة والنظام الضريبي والصحة والتعليم وحقــوق العمال والمرأة واعادة تنظيم انتاج البوكسايت والسكر والسياحة . وحقق التعليم المجاني وأقام المراكز الصحيــة وحدد الحد الادنى للاجور وأقام ٤٠ ألف وحدة سكنية لذوي الدخل المتدني والمحــدود ، وهي انجازات لا يمكــن التقليل من أهميتها . ولكن برامجه الاصلاحية تلك كانت تدفعه نحو استحصال القروض مــن الخارج واسقاط البلاد كغيرها من بلدان العالم الثالث في هذه الحلقة المفرغة وجعلها أسيرة الديون الخارجية وديون فوائد الديون التي تقود الى الافلاس اذا ما كان من غرض سياسي من وراء ذلك .

وقد كان الغرض السياسي موجودا . وكان هــذا الغرض أميركيا . فقــد كانت تسعى الولايات المتحدة الى استكمال سلسلة الحملات التي الحقت الهزيمــة بالقوى اليسارية او احتوتها ، خلال السنة الاخيرة ، في خمس جزر صغيرة في منطقة الكاريبي ، وهي : سانتا لوتشيا ، دومينيكا ، سانت فنسنت ، سانت كيتس وانتيغرا ، حيث تقوم اليوم حكومات مواليــة للغرب وللولايات المتحدة خاصة بعدما أوهمت شعوبها بأن الخلاص من الفقر والبؤس هو في التوجه نحو الغرب الغني بالموارد المالية ، بأسواقه وبسواحه ، من أجل حل مشاكل الكاريبي الاقتصادية الحادة .

والآن باستعادة جامايكا الى الحظيرة بعد افلات ثماني سنوات ، فقد استعادت واشنطن موقعا هاما في هذه المنطقة وأصبح في مقدورها أن تبني كتلة من البلدان الصغيرة هذه تكون نقاط النقل فيها كل مــن جامايكا وهايتي وجمهورية الدومينيكان ولا تبقى خارجها سوى غرانادا التي كان رئيس وزراءها اليساري قد صرح بأن فوز ادوارد صباغة سيكون تطورا مؤسفا للكاريبي . وليست كوبا الاشتراكيــة وحدهــا هي المستهدفة من هذا التوجه الاميركي ، بل ان نيكاراغوا أيضا مستهدفة وكذلك الثورة في السلفادور وأي ثورة أو انتفاضة شعبية قادمة في أميركا الوسطى . فجزر الكاريبي بالنسبة لأميركا الوسطى تلعب دور الباب الخلفي . فمن هذه المنطقة تستطيع ثورة كوبا تقديم أشكــال الدعم لحركات التحرر الثوريــة في أميركا الوسطى ، ومن هذه المنطقة تستطيع الولايات المتحدة أيضا تهديد مثل هذه الثورات وتنفيذ اشكال التدخل ضدها لصالح الوضع القائم . وقد كان ادوارد صباغة يدرك تماما ما يقولــه عندما أعلــن في اثر فوزه في الانتخابات بأن « الشيوعيين يحاولون تثوير المنطقــة وانشاء قواعد فيها . وعلى أميركا أن تستغل اليسار فكل نتائج الانتخابات الاخيرة في منطقة الكاريبي كانت مماثلة لنتائجنا » . وكما قالت مجلة « يو. اس. نيوز اند ورلد ريبورت » فان استعادة هذه الدولة الصغيرة « سيخلق حاجزا منيعا » أمام أنتشار حركة التحرر الثورية في المنطقة .

لقد راحت الولايات المتحدة تتربص بجامايكا منــذ انتصار حزب الشعب الوطني في سنة ١٩٧٢ ، بزعامة مايكل مانلي . فقد وثق مانلي علاقة جامايكا مع كوبا الثورة ورفع راية عدم الانحياز في تلك المنطقة ، ورفع شعارات النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والحرية السياسية . وما أعطى بعدا اضافيا هاما في انتصار حزب الشعب الوطني آنذاك ان جامايكا وان كانت واحدة من مجموعة جزر الكاريبي (التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني حتى النصف الاول من الستينات) وان كانت أيضا ليست أكبر هذه الجزر ، فانها كانت تلعب دائما دورا مؤثرا في منطقة الكاريبي وتعتبر بؤرة حركات القوة السوداء في المنطقة .

ويعتمد اقتصاد جامايكا أساسا ، علــى تصدير البوكسايت والسكر بالاضافة الى اعتماده على مداخيل السياحة مــن العملة الصعبة . وقــد ازداد الحقد الاميركي على حكم حزب الشعب الوطني عندما شرع مانلي في اصلاحاته وراح يهتم في بناء مؤسسات القطاع العام . الا ان تنفيذ برنامجه الاقتصادي والاجتماعي



الخارطة

بالاضافة الى انخفاض أسعار المواد الخام وارتفاع أسعار النفط ادى الى ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع نسبة البطالة مما اجهض برنامج الحزب الحاكم ودفع الحكومة الى الاندفاع أكثر وأكثر نحو القروض ، وبالتالي الى ازدياد ديون البلاد الخارجية .

ولم تكن جامايكا تحصل على قروض في البداية من دون شروط كانت تنعكس سلبا على الحكم . فقد كان صندوق النقد الدولي يفرض على الحكومة القبول بعدم رفع الاجور ، وبتخفيض قيمه عملتها ، وراحت أسعار السلع الاستهلاكية ترتفع وراحت البطالة تستشري وأحزمة الفقر تزداد كثافة بالسكان . وقد وصل الامر الى درجه من التفاقم أجبر مانلي على رفض شروط صندوق النقد الدولي لقرض جديد في مطلع العام . وأدى هذا الرفض الى وقف الصندوق قروضه لجامايكا في شهر شباط الماضي واتخاذ المؤسسات المالية الغربية الاخرى الموقف نفسه في سياسة ضغط اقتصادي واضح على الحكومة : فاما الخضوع أو الافلاس . وكانت الفترة التي انقضت على حزب الشعب الوطني قد شهدت نزوح نحو ٢٠٠ ألف من الاداريين والفنيين من البلاد وقد حملوا معهم كميات هائلة من أموالهم ، وكان لهذه الهجرة ولتهريب الرساميل تأثيرا لا يخفى على الوضع في البلاد .

وعشية الانتخابات الاخيرة كانت ديون جامايكا الخارجية قد بلغت ١٫٣ بليون دولار ، وكانت نسبة البطالة قد بلغت ٤٠ بالمائة من حجم القوة العاملة . وكانت اعمال العنف السياسي قد حصدت نحو ٧٠٠ قتيل خلال هذه السنة ، بينما نسبة التضخم قد وصلت الى ٣٠ بالمائة . وكان النقص في العملة الصعبة قد أدى الى اختفاء سلع أساسية من الاسواق مثل الصابون وزيت الطبخ والارز بالاضافة الى السكر الذي تنتجه البلاد . وقد ساهمت سياسة صندوق النقد الدولي مساهمة أساسية في وصول الوضع الى هذا الدرك . وقد كان الهدف التخلص من هذه الحكومة والمجيء بحكم معادي لكوبا وموالي للغرب ، هذا اذا استثنينا اتهامات المسؤولين في حزب الشعب الوطني واشنطن بالتدخل الفعال خلال الفترة الانتخابية لتحقيق هذا الغرض . وبالطبع استغل ادوارد صباغة زعيم حزب العمل اليميني الموالي للولايات المتحدة هذه الحالة الاقتصادية الى أقصى الحدود والمزاج السائد اليائس الذي أصبح على استعداد لتجربة بديل .

لقد أعلن صباغة عن انتهاج حكمه سياسة الاقتصاد « الحر » ووعد بتحويل جامايكا الى النموذج البورتوريكي أي استغلال الايدي العاملة الرخيصة والاعفاء من الضرائب كحوافز لاجتذاب الرساميل الاجنبية والشركات متعددة الجنسية . ولكن ما هو أخطر من ذلك استعداد صباغه لفتح الباب على مصراعيه في البلاد أمام اقامة القواعد العسكرية الاميركية ، فقد دعاها الى عمل « ما تشاء » لمواجهة كوبا . وعندما تستخدم هذه العبارة عند الاعداء فانها لا تقصد كوبا وحسب بل حركات التحرر الثورية في منطقة الكاريبي وأميركا الوسطى أيضا ، وحيث تحاول الولايات المتحدة بالتدخل التدريجي الهادىء ان لا تفقد السلفادور من حظيرتها كما فقدت نيكاراغوا من قبل .

□

ناميبيا

مبادرة دولية في صالح عنصريي جنوب افريقيا

تواصل جنوب افريقيا محاولاتها لخلق بديل أوفى لمنظمة « سوابو » في داخل ناميبيا لضرب مكانتها كالممثل الحقيقي والوحيد لشعب ناميبيا ، في الوقت الذي يستعد فيه الامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم للمباشرة بمبادرة جديدة لاخراج مساعي التسوية في ناميبيا من الطريق المسدود والتحرك نحو وقف اطلاق النار واجراء الانتخابات التي تؤدي الى اعلان الاستقلال .

ففي الوقت الذي كان فيه وزير خارجية جنوب افريقيا بيك بوتا يتجول في العواصم الاوروبية ويتحادث مع المسؤولين فيها مع تركيز على المسألة الناميبية ، كانت تجري في ناميبيا انتخابات لتشكيل السلطات العرقية التي تحكم تحت اشراف سلطة جنوب افريقيا العنصرية ، التي تحتل هذا الاقليم باسم الاسرة الدولية .

ويعطي عنصريو جنوب افريقيا البيض اهمية خاصة لهذه الانتخابات العرقية التي يراهنون عليها كنواة لنظام تمييز عنصري في ناميبيا مشابه للنظام في الكيان الجنوبافريقي الذي يميز بين البيض والملونين والسود وذلك في ظل قيادات موالية لبريتوريا ومعادية للثورة التحررية التي تقودها منظمة « سوابو » لانها ترى فيها خطرا داهما يحول بينها وبين السلطة .

ان الغاية من هذه الانتخابات في ناميبيا هي انتخاب ممثلين عن المجموعات العرقية المختلفة التي يتشكل منها هذا البلد . ويكون هؤلاء المنتخبون ممثلين الاعراق التي يبلغ عددها ١١ عرقا ، لدى السلطات العرقية. وهذه السلطات العرقية هي نواة الحل الذي تخطط له جنوب افريقيا في ناميبيا ، حيث تشكل هذه السلطات الحكومة « الثانية » المسؤولة أمام الحكومة «الاولى» وهي الحكومة المركزية التي تمثل بدورها كافة الاعراق. أما الحكومة « الثالثة » فهي السلطة على المستوى البلدي ، حيث تكون السلطة العرقية هي التي تحكم جماعتها وتسير شؤون الجماعة الخاصة . ولعل أبرز نتائج هذه الانتخابات ان « تحالف تورنهول الديمقراطي» الحاكم باشراف السلطة الجنوبافريقية في ناميبيا قد مني بخسارة لم يكن يتوقعها . اذ ان جناح البيض فيه قد خسر أمام مرشحي الحزب القومي العنصري . وكان هذا الجناح يريد من انتصاره ان يظهر بأنه يتمتع بتأييد أغلبية البيض له وبالتالي للحل العرقي الذي يطرحه التحالف لمسألة الحكم في ناميبيا المستقلة في المستقبل . وهذه الهزيمة ان دلت على شيء فعلى ان البيض في ناميبيا يرفضون حتى مثل هذا الحل لمسألة الحكم في البلاد ، وعلى الرغم من أن أحدا لا يطعن في حقيقة ان « تحالف تورنهول الديمقراطي » هو ألعوبة طيّعة في أيدي بريتوريا تنفذ مخططاتها من خلاله وتأمل بأن تظل قادرة على ذلك عندما تستقل ناميبيا عنها يوما ما .

الى جانب هذه النتيجة فان أهمية هذه الانتخابات العرقية التي نظمتها جنوب افريقيا في ناميبيا ، قد تقلصت كثيرا من جراء قرار بريتوريا بعدم اجراء هذه الانتخابات لقبيلة « الاوناميو » التي تشكل نحو ٥٠ بالمائة من عدد سكان ناميبيا ، وذلك بحجة ان « بلاد الاوناميو » تعيش حرب العصابات الدائرة منذ ١٤ سنة بين الثوار الناميبيين بقيادة منظمة « سوابو » وبين القوات الحكومية الجنوبافريقية ، وان الاوضاع الامنية بالتالي ، لا تسمح باجراء انتخابات فيها . ولكن باستثناء « بلاد الاوناميو » من الانتخابات يعود في الحقيقة الى ان نفوذ « سوابو » هناك اقوى من ان يسمح بتمرير هذه الانتخابات التي تدخل في صلب مخطط التسوية أو الترتيب الجنوبافريقي لناميبيا قبل ان تفكر بريتوريا بالانسحاب منها وتلبية رغبة المجتمع الدولي .

في الواقع ، ان الذي يمكن جنوب افريقيا من مواصلة العمل لتنفيذ مخططها في ناميبيا هو تساهل ورضوخ هذا المجتمع الدولي لمماطلة العنصريين وحلفائهم في الغرب والولايات المتحدة ، على الرغم من الصوت العالي الذي يتحدث به عن مسألة ناميبيا ، والتهديدات التي يطلقها بين حين وآخر ، دون اتخاذ خطوة عملية تفرض على بريتوريا الرضوخ لرغبة هذا المجتمع الدولي والانسحاب من ناميبيا .

وفي مجال المماطلة يستعد الامين العام للامم المتحدة لاطلاق مبادرة دولية جديدة للاسراع في حل المسألة الناميبية . وتجيء هذه المبادرة في وقت عادت تشتد فيه الضغوط في الامم المتحدة من جانب الدول المعنية ، لحمل الاسرة الدولية على اتخاذ قرار بفرض عقوبات اقتصادية ضد جنوب افريقيا كضغط لارغام بريتوريا على الموافقة على خطة التسوية الدولية في ناميبيا . أما عامل المماطلة في الموضوع فهو ان المبادرة ستتضمن اقتراحا بعقد مؤتمر عام « لكافة الاطراف » حول ناميبيا ، أي الابتداء من الصفر مرة اخرى وتمكين جنوب افريقيا كسب المزيد من الوقت بالاضافة الى تمثيل جنوب افريقيا ايضا ، من خلال عدة أطراف في هذا المؤتمر في الوقت الذي تشكل فيه « سوابو » طرفا واحدا من عدة أطراف فيه !

طبعا ، تدعي الدول الغربية المؤيدة لجنوب افريقيا ان فكرة مؤتمر لكافة الاطراف حول ناميبيا هي اضافة ايجابية لخطة الامم المتحدة التي تقضي باجراء انتخابات حرة هناك تحت اشراف دولي تمهيدا لاعلان استقلال ناميبيا . ولكن هذه الفكرة في الواقع تعكس استجابة لرغبات بريتوريا فهي تتيح تمثيل الاحزاب السياسية الناميبية « الداخلية » كاطراف في المحادثات وينزل « سوابو » من مكانة الممثل الحقيقي الوحيد لشعب ناميبيا الى مجرد طرف واحد من عدة أطراف في المؤتمر . ولهذا السبب تصر « سوابو » على ان الاحزاب الداخلية يجب ان تشترك في المؤتمر كجزء من البعثة الجنوب افريقية .

مع رواية الكاتب الجزائري مالك حداد

«رصيف الأزهار ... لا يجيب!»

رواية يجب أن يقرأها المنفيون

كاظم السماوي

عرف القراء — بعد الحرب العالمية الثانية — أدبا جزائريا ثوريا — مترجما عن الفرنسية — !! ... وتلك هي معاناة الكتاب العرب في الشمال الافريقي ... بعد رحيل الاستعمار بصورة عامة ... والكتاب الجزائريين بصورة خاصة ... فقد كتبوا أدبهم بلغة أعدائهم ! ... حتى اذا بلغ مستواه العالمي ... هرعت دور النشر الى طبع ونشر ما كتبوه ! .

ورواية « رصيف الازهار ... لا يجيب » من الادب الجزائري المترجم عن الفرنسية للكاتب — مالك حداد — ... أحد الادباء الذين اسهموا بنشاطهم في طبع منشورات جبهة التحرير الجزائرية ... ومن الذين مثلوا الادب الجزائري المعاصر في المؤتمرات الادبية العالمية ...

تدور أحداث الرواية بين الجزائر وباريس ... وبطلها خالد الطبال ... شاعر وصحفي طموح ... ولكنه يهجر الجزائر خلال الثورة الملتهبة ... ويهجر زوجته الصغيرة الجميلة « وردة » .

وفي باريس يبدأ الطبال حياة جديدة ... وبجانب مطامحه الادبية ... فان هناك صديق الدراسة ... وقد مرت السنوات الطوال على فراقهما ...

« كان رصيف الازهار غارقا في سكينته ... سوى عويل سيارات البوليس ، وكأنها تذكر الناس بمشاكلهم التي لم تحل بعد ! » .

— عفوا ... أنا صديق سيمون ... اعتقد انك السيدة « كاج » ... أليس كذلك ؟ ... وكانت تلك هي اللحظة الاولى لتعارفهما ! ...

وعاد سيمون ... وعادت ذكرياتهما القديمة في الجزائر ... أما « مونيك » فقد كانت تصغي اليهما ... ولا تسهم في الحديث الدائر بينهما ... لأنها لم تكن هناك .

كان ابن طبال يردد في صمته ... « عندما يكون المرء في بلاد « مونيك » تبدو له هذه الفرنسا ... جميلة ... ولا يفكر بأن هناك حربا قائمة ! » ...

ومع هذا فان ابن طبال الصحفي والشاعر ... ممن يعتقدون بأن ضرورة وجود الكاتب ... فوق تربة الوطن « مجرد مغالطة ، ورأي مفتعل » ... لأن الكاتب لا يستطيع أن يغير مجرى التاريخ ! ... وان المناضل لا يخلق وطنا ... وانما هي الظروف التي تخلق المناضل ، و ... ان القطرة الواحدة لا تطفف ابريق الماء ...

— « لماذا اذن ... ترضى أن تكون مجرد فرد في مجتمع ... كالشجرة المفردة في الغابة ؟ » .

... تطرح مونيك تساؤلها ! ... ولكن ابن طبال ليس له خيار ! ... وبالرغم من هذا فهو لا يحب هذه الحياة ... والسياسة لا تهمه ! ... انه جزائري وحسب ! ... بالرغم من ان اشعاره لها صداها بين المقاتلين في الجبال ... والسجون ... ولكن كل هذا لا يشعره ما يردد ! هو يعتقد ... أن تكون رجلا ! فهذا أمر سهل ! ... اما أن تصبح انسانا، فهذا هو السؤال!

لذا ... فهو يحلم بان المستعمرين سيرحلون يوما ! ... وستظل شوارع قسطنطينة زهوانة خضراء ... وستظل الرمال شقراء ، ويبقى الحب ، والاطفال ... والفجر !

***

« وريدة » ... تكتب له عن آخر عمليات القمع والارهاب ... تقول انها مريضة ... والاطفال مرضى ! ... وبالرغم من هذا فانهم يقرأون أشعاره !

الشوق يستبد به الى الازقة العربية والمساجد ، والذرة المحروقة ... ووريدة ... تتجول في الاسواق ... وساحات قسنطينة ... لقد نشأ حبهما في وطن مشتعل !

الذين يعيشون في المنفى لا يبتسمون ... انه لم يبتسم منذ أمد بعيد ! ولم يسمع ... سوى ان هذا .. مات .. وذاك عذب .. وقتل تحت التعذيب .. وذاك أيضا القي عليه القبض ولم يسمع عنه بعد !

***

باريس يلفها الصمت ... وكنيسة نوتردام ... ترفع دعاءها الى الله .. وفي احيائها تتصاعد أنغام « الاوكورديون » .. ولكنها تبدو .. صحراء مقفرة ..

« وريدة » ... جميلة كالليل ... ولكنها لم تعد تكتب له ... والزمن يمر بطيئا ! ...

« من يدري ؟ ... لعله البريد ! .. أو لعلهم ألقوا القبض عليها ! .. ربما ذهبت الى الجبال، لتنضم الى الآخرين! .. لتمثله في غيابه عن المعركة ! » .

الايام تتوالى ... الصمت يمتد الى ما لا نهاية ! ... والشعراء يحسون بالضجر من الصمت ! ... والثلج يتساقط فوق « رصيف الازهار » ... والثلج هناك ... يتساقط فوق جبال الاوراس !

— لم أصادف رجلا من قبل ... أكثر حزنا منك !

قالت مونيك ...

— ألم يخطر ببالك أحيانا ... بأن السرور يتشح بالحزن !

وتخيل « وريدة » بشفتيها الورديتين ... وشامتها على خدها الايسر ... وشعرها الغابي الفاحم ...

قالت مونيك :

— ان طفلك .. على وشك الولادة !

ظل ابن طبال ساهما .. يحدق في مياه « السين » ... والزوارق ... و « رصيف الازهار » ...

قالت مونيك :

— أحبك أيها الشاعر الحالم ...

ولكنها الشيخوخة .. يوما فيوما .. تفضن ملامحه الحزينة ... كل يوم يمر ... يأتي بخبر جريح ! .. كلهم قتلوا .. عذبوا .. اختفوا عن الانظار ! .. الفلاحون يقتلهم الجوع ... الرجال يمزقون .. الخراب.. يزيد في الخراب!

يقرر ابن طبال ... العودة ... السفر ... أن يرى « وريدة » ... فقد لج به الحنين !

***

الحزن يرتسم على محيا مونيك ... يزيدها جمالا ...

— اتشعر بالاسف ... وانت تفارق باريس ؟

— أنا ؟ ... لا أحبها !

— لماذا اذن جئتها ؟

— لأنها مدينة كبيرة ... ولي فيها أصدقاء ... ولكن اذا ما أردت العودة ... فسأعود ... و « وريدة » ... وسنحمل الازهار ... الى ... « رصيف الازهار » ...

— أنا أحبك .. ولست غيورة منها .

— لا تبكي ... فان الدموع تمنع تمييز الاشياء !

***

قسطنطينة .. بعيدة عن العالم .. كل شوارعها تؤدي .. الى ساحات القتال .. الى الغابات .. الى الاكواخ المهجورة .. ولم يزل بيتنا .. وراء ذلك الجبل ! .. والناس .. يبنون الجدران .. ليوقفوا زحف الحرية ! .. ولكن الانسان يطمح لاستعادة حريته .. ولا بد له أن يجتاز تلك الجدران .. وهناك.. لا بد أن تكون هناك « وريدة » ... في الجبال ! ... وراء الاسلاك الشائكة !

***

يمتلىء به مقعده في زاوية من عربة القطار ... وبجانبه الجرائد التي

حملتها له « مونيك » ... قبـــل وداعها الاخير ...

المروج .. السهول .. تمر سراعا وراء النافذة .. يرفع الجريدة .. تتجمد عيناه على الصفحة الثالثة ... يقرأ العنوان « ازدياد النشاط الارهابي في الجزائر .. » .

... يقرأ ابن طبال ... « قتـل الارهابيون ضابطا مـــن المظليين في شوارع قسطنطينة .. » .

يقرأ ابن طبال .. « وكانت .. امرأة مسلمة ، وقد قتلت .. ولكنها عبرت بعملها عن ايمانها بالجزائر .. » .

.. يقرأ ابن طبـــال .. « والجدير بالذكر .. ان هذه المرأة كانت قد قطعت علاقتها مع زوجها خالد بن طبال .. الذي يدعي .. انه كاتب ! وما كان ليمارس الكتابة في هـــذه الظروف .. لولا تسامح السلطات الفرنسية .. » .

توقف عـــن القراءة ... رمـــى الجريدة جانبا ...

« لأعيد القراءة ... ربما انني ... مستحيل .. سأعيد قراءتها .. ولكن ! ليس هناك كاتب آخر .. اسمه « خالد بن طبال » ! .. ولا توجد مدينة أخرى اسمها « قسطنطينة » !! .. » .

رمى الجريدة جانبا .. دوي القطار يهز أعماقه ... يتحدث بألف فم ... ينفجر ... يصرخ ...

« لتخرج كل القطارات عن القضبان الحديدية ... لتدمر عن آخرها ! ... لقد أصبح النبل ... الشرف ... مجرد قذارة ... قاذورات ! ... ليتساقط الرصاص اذن علــى المدينــة ... والقطارات ... والسماء ... ما دامت الاقدار لا تستطيع النهوض بالمسؤولية ! »

لم يكن ابن طبال اذن يحلم .. ولم تكن الجريدة اذن ... تخطىء ...

غادر حجرة العربـــة ... حتـــى الطرف الآخر ...

فتح الباب .. نزل الدرجات الثلاث.

— « لم يكن يليق بك أن تفعلي ... ما فعلت بي ... أنا ، وبك ، وبأولادي .. وبالوطن .. الذي لم يعد وطنك !.

مذنبـــة أنت ... أمام الحب ... والشرف ... والحرية ... » .

واحتضنته الرياح المزمجرة .. وكأنها تردد اصداء كلماته الاخيرة .. وكانت اشلاء ابن طبال تتناثر .. كأعواد الثقاب المهومة في الفضاء ...

وتطايرت الجريدة .. وكأنها تزمـــع العودة .. الى « رصيف الازهار » .. الصامت الــذي لـــن يجيب ! ... والى الابد !

□



سعدي يوسف :
الصمت العميق

بسام حجار
يقرأ سعدي يوسف

الشعر بياض يسقط فيه حجر شديد الصمت

هل نسمع قصائد سعدي يوسف ؟
أم ان الدعوة تستدرجنا الى الشرك الذي تقع فيه قصائد سعدي يوسف أو نقع ، نحن أيضا ، الذين أتوا لسماع هذا الالتباس .

لنشاهد قصائد سعدي يوسف ، أو أكثر ، ربما ، لنكتب قصائده عنه . وفي كل ذلـــك ، تحتمل الدعوة تفسيرا آخر : نقرأ سعـــدي يوسف ، ونظن ، ان الاشيـــاء تستسلم وتأتي الينا ، ونظن طويلا ، حتى نقع في الكرسي ، أو في جذع الشجرة أو في المقهى الساحلي ، او في الوطن ، الملتبس ، هو أيضا ، حتى الشعر . وعندهـــا نعلم ، اننا نذهب ، وسعدي يوسف هو الذي يستدرجنا ، الى الاشيـــاء التي تكون عالما بمقدار ما تكون هي عناصر العالم ، والتي تكون شعرا بمقـــدار مـــا تكون هي الابياض الذي يسقط فيه حجر ، شديد الصمت :

أو تنفرد ، للحظة ، بمشروعهـــا الاصلي : كل قصيدة تنتحل ركنـــا ، وكل ركن ينتحل قصيدة ، حتى تمتزج القصائد بالامكنة . ويسأل سعـــدي يوسف : من ينجو بالقصيدة من المكان؟ من يسحب من ثقلهـــا رقصات ؟ كأن القصيدة تحـــدث معه عنوة . تـــأتي الاشياء ، خارج « حالة الشعر » ، لا تحمل جوهرا وأشكالا لجوهر . فقط تجلس الاشياء في القصيدة . وعندما تحاول ، انت المطروف بالافكار ، أن تتـــذكر أو تتعلم أو تفكر ، تحيلـــك القصيدة الى كثير من الصمت ، حتى انك لا تجد متسعا للسؤال : ما الذي تعنيه ؟ ولا تجد متسعا لتفسير الاشياء بغير أسمائها وأمكنتها بدون ان تدخل في لعبة الشعر والميثولوجيا .

من هنا تأتي القصيدة ، عند سعدي يوسف ، ومـــن هنـــا تصور الكلمات والمشاهدات ، وتصور الرواية . ربما لان ســـعدي يوسف لا يستثني مفردة ولا يغلق الفكرة على قصيدته . وهو اذا كان يتابع غناء جيكور و « انشودة المطر » ، فبانقطاع ما . كان سعدي يوسف ، لا يصور عن تراث من « رموز الانبعاث» والاسطورة في حداثة الشعر . وكأنه ينس بدر شاكر السياب، بالقدر الضروري للخروج منه . لذلك يبـــدو أحيانا ، انه ينقطع عن تراث يفهمه ، وتراث يحبه ، وعن تراث يقتلـــه كل مرة ، في القصائد التي تستل الامل من مصادر اخرى . رومانسي ، في مناخ الانشاد ؟ ربما ، يستخرج ســـعدي يوسف ، نشيـــد غنائـــه من الواقع المتناقض ، من القرقعة ، من الصخب في هذا الواقع . لكن سعدي يوسف، لا يتمدد في الغناء ، ويشعر ان الواقع يبتر شيئا من دعـــة الكرسي وصمت الاشياء . يروي ، سعدي يوسف ، ويخبرنا ، قصة تحدث في لقاء ، في شجار ، في سجن ، في موعد فائت. لكنه يطرد الشعر الى الايماء . فتقول الحركة مـــا لا يقول اللفظ . وتسقط بلاغة التعبير في « المرئي المباشر » من الاشياء .

سعدي يوسف ، لا يصور فقط عن الاشياء التي تقع ، غالبا ، خـــارج الشعر ، بل يصور عن المرئي منها . وما لم يتحقق في « قصائد مرئيـــة » (الصادرة عـــام ١٩٦٥) يتحقق في مجموعاته (« بعيـــدا عن السمـــاء الاولـــى » ١٩٧٠) (و « نهايـــات الشمال الافريقي » ١٩٧٢) و (تحت جدارية فائق حسن ١٩٧٤) (و «الليالي كلها » ١٩٧٦) (و « الساعةالاخيرة » ١٩٧٧) . أن يصور ســـعدي يوسف في قصائده ، عن المرئي ، يعني انـــه يقطع مع كثير ممـــا يكتب . ويـــدخل « المشاهدة » الى « النص » العربي.

وهذه ليست مصادفة . لان من يعجز عـــن التقـــاط تفصيل الواقع ، ويقف مكفوف الحواس ، لا يملك الا ان يصف الواقع ، فيصبح الواقع طرفـــا في معادلة الجمـــال والبشاعة . ويعلـــم ســـعدي يوسف ، ان العـــالم ليس جميلا ، وليس دميما وليس مضافا الى الصفتين اللازمتين في تمارين الكتابة. ويعلم ســـعدي يوسف ، ان الصفـــة نافلة ، وان ما يضاف لا تنبني عليـــه اللغـــة الا اصطلاحا . لذلـــك ينطلق سعدي يوسف، من المشاهدة ، ويكتب في القصائد، كل المرئي. لان المشاهدة، لا تضيف ولأن العين ، خلافا لمـــا هي عليه الفكرة ، لا تملك ان تحيل الواقع الى رمز أو اسطورة .

لذلك ، الدعوة هنا ، ان تصدقوا ســـعدي يوسف ، وأن تشـــاهدوا ســـعدي يوسف ، وأن تشاهدوا ، قصائده ، تلعب حركة الشعر ، ولا نحيله الى «كائن مجهول» . والدعوة ان نشاهدوا فضيحة الشعر ، الذي لا يملك ان يكون جوهرا للاشيـــاء أو شكلا لها :

« حين صافحتني ..
صار كل اغترابي
عاجسا للجذور »

وليس تأويلا ان نقول ان المصافحة، تأتي، في القصيدة ، دعوة لان تحتشد العين في اللمس، واللمس في الرائحة، حتى يمتزج الكـــائن بجذوره . وليس تأويلا ، ان ندعي ان سعدي يوسف، يزجر الشعر ، ويقود كل كلمة ، كل حركة ، كل شيء من أشيـــائه غـــير العاقلة ، الى «النص» . وهو الذي يقول في « كيف كتب الاخضر بن يوسف قصيدته الجديدة » . « انه ـــ علـــى أي حال ـــ شخص غير متزن وان بدا شديد الهدوء . ولانه غير متزن، ولانه مشتت الذهن ، ولانه لم ينم منذ ستة أيام ... لم يستطع ان يكتب قصيدة. الا انه دوّن هذه الملحوظات ، خشية ان ينساها . » .

ولنا ان نغفر له ، هذه الملحوظات، التي تأتي بمثابة قصائد . وان نغفر « لا اتزان » القصيدة ، في عالم يختل في أطرافه ، ويختل في قلبـــه ولكنـــه يسعى بين اختلالين لكتابة القصيدة .

هل نسمع قصائد سعدي يوسف ؟

والقصيـــدة أصعب مـــن الحب ، وأصعب من الشعر ، وأصعب مـــن الموت .

هل نسمع قصائد سعدي يوسف ؟

وفي صعوبة اللغـــة ، جسد يتوزع على الاشياء ، يحبهـــا ، وتصطفيـــه شاهدا لها وعليها . وتختار الاشياء الصفيقة ، المتراوحة الشعر والجمال والدمامة ، ان يكون هو السيرة التي تذهب ، عميقـــا ، في سجالهـــا مع الحواس .

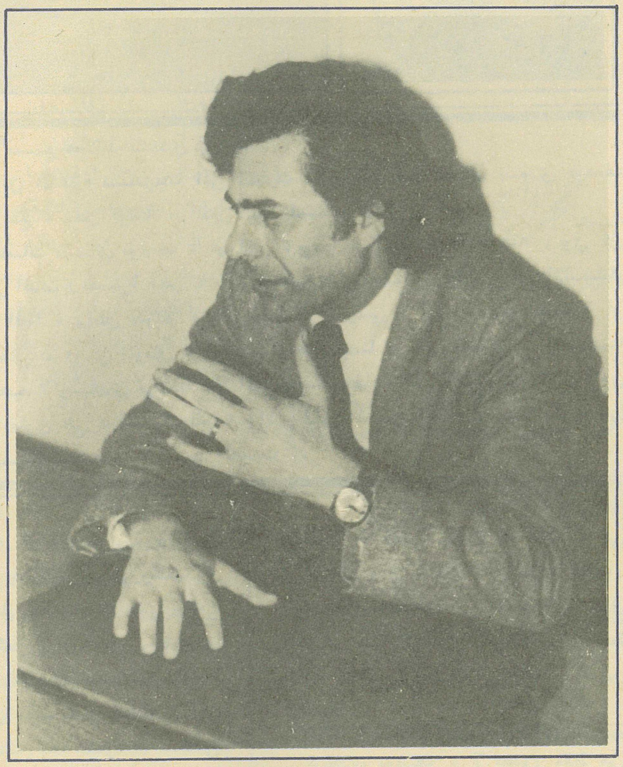
هل نسمع قصائد سعدي يوسف ؟

ونحن نعلم ان صمتا يتخلل الكلامات ويكبر باتجاهنا . أم نتوزع ، نحن ، على القصـــائد ، نســـأل القصيـــدة اتساعا : نحن بعدد الصمت الـــذي تنغلقين عليه :

قصيدة الروح ، ربما ؟

قصيدة الاشياء ، ربما ؟

لكنهـــا في ركام اللغة ، قصيـــدة الصمت العميق .



في سهرة مع الموسيقى العربية:

سليم سحاب انتقى الأغاني فشدّنا إلى التراث بحنان

تعاطف الجمهور مع موسيقاه فصفّق مطالباً بالمزيد

يبدو ان « النادي الثقافي العربي » مستمر في طريق احياء التراث الموسيقي العربي ، والفكرة التي ابتدت السنة الماضية بـ « سهرة مع الموسيقى العربية » ، أورقت ، وأينعت ، وتحولت الى فرقة دائمة تقدم أبرز أعلام تراثنا الموسيقي العربي قديمه وجديده ... وذكرى رحيل « سيد درويش » السابعة والخمسين ، حولها النادي الى مناسبة ، أعادت الينا أجواء « سيد درويش » وألحانه الشعبية الاصيلة ... « فكانت سهرة مع الموسيقى العربية » التي أحيتها فرقة النادي بقيادة الموسيقار « سليم سحاب » .

ففي يوم السبت ١٥ ك ٢ غصت قاعة الاسمبلي هول — الجامعة الامريكية بحشد كبير من رجال السلك الديبلوماسي ولفيف من المثقفين ومتذوقي الموسيقى العربية وفي المقدمة الرئيس « سليم الحص » كلهم جاؤوا ليشاركوا في تكريم ذكرى فنان الشعب الذي أعطى الشعب أجمل ما عنده.ثلاث ساعات من الفرح الحقيقي امضيناها مع « سليم سحاب » والفرقة المؤلفة من عشر عازفين وأحد عشر منشداً ومنشدة ... خصص القسم الاول منها لـ« سيد درويش » فاستمعنا الى أغان وألحان بعضها معروف لدينا والبعض الآخر ربما نسمعه لأول مرة وهذا يعود الفضل فيه الى اذاعتنا ونوعية الاغاني التي تقدمها لنا ...

لقد أتحفنا « سليم سحاب » ببعض الالحان الرائعة التي أعطاها « سيد درويش » للموسيقى العربية وبأجمل الالحان المنبثقة من واقع الناس والتي تميزت بحس وطني وشعبي وتعبر عن قضايا الناس ومشاكلهم وهمومهم اليومية . لقد استمعنا الى : « سالمة يا سلامة » ، « زوروني في السنة مرة » ، « لحن المعربجية » ، « موشح يا شادي الالحان » ، « أهو دا اللي صار » ، « لحن الشيالين (الحمالين) » ، « لحن الشيطان » .

ومن الواضح ان بعض هذه الاغاني جديد على معظم الموجودين لأننا لم نسمعها مطلقا في اذاعاتنا ... وربما هي غير موجودة أصلا لديها أو ربما موجودة وتتجاهلها تماما ... فكان أن حظينا بسماعها في هذه السهرة التي نعتبرها بحق ممتعة وعظيمة ...

القسم الثاني من السهرة قدم فيه « سليم سحاب » والفرقة مجموعة من الاغاني والالحان لموسيقيين معروفين ولهم فضل كبير في اغناء وتطوير الموسيقى العربية : داوود حسني « حيرانه ليه » سامي الصيداوي « يا جارحة قلبي » زكريا أحمد « الورد جميل » محمود الشريف « ودع هواك » محمد عبد الوهاب « علموه كيف يجفو » فيلمون وهبه « ورقو الاصفر » فؤاد المستكاوي ، موشح « يا غريب الدار ». بالاضافة الى بعض المقطوعات الموسيقية لمحمد عبد الوهاب والى تقاسيم على القانون والناي والكمان والعود التي أداها بعض شباب الفرقة .

وقد وفق « سليم سحاب » في انتقاء الاغاني المنفردة وتحويلها الى اغان جماعية استطاعت الفرقة أن تؤديها باتقان وتجانس .

وقد برزت أكثر من موهبة في العزف والغناء فان « محمد عياش » و « محمود الملا » اللذان أديا غناء منفردا يبشران بالكثير .

ولا داعي للحديث عن قيادة المايسترو « سحاب » وعن المجهود الذي بذله في سبيل انجاح السهرة ...

أما الجمهور فقد تعاطف مع السهرة وصفق بحرارة، وطالب باعادة أكثر من أغنية . خاصة أغنيه « سيد درويش » « أهو دا اللي صار » والتي يقول فيها :

« تلوم علي ازاي يا سيدنا
وخير بلادنا ما هوش بايدنا
قوللي عن حاجات تفيدنا
وبعدها ابقى لوم علي
بدال ما يشمت فينا حاسد
ايدك في ايدي نقوم نجاهد
احنا نبقى شعب واحد
والايادي قوية » .

من الملاحظ ان هذه الاغنية لـ « سيد درويش » قل ما يعرفها الجمهور ، أو انها مغيبة تماما . وهذا الغياب لم يحدث بطريقة الصدفة ، او الاهمال ، بقدر ما هو ناتج عن تخطيط مسبق وواعي ، لما تحمله هذه الاغنية من مضامين تدلل على واقع اجتماعي وتنتقده من خلال فهم تقدمي يعني بالقضايا الطبقية والمعيشية للمواطن . اضافة لما تحمله من نقلة توعية على صعيدي الشكل والمضمون الفنائيين السائدين في مجتمعنا العربي . فهي بالدرجة الاولى أغنية شعبية تتميز بجديدها ، قياسا على الزمن التي قدمت فيه ، وللآن لا زالت تحافظ على هذا الجديد . وبالدرجة الثانية ، تحقق وقفه نقدية في وجه السائد الشاذ ، الى جانب انها تطرح جوابا علميا تعبويا ضد الظلم ، والاضطهاد والفقر . من هنا نستطيع الدخول لفهم غياب مثل هذه الاغاني ... الشعبية ، من أجهزة اعلامنا ، المرئية والمسموعة ... غير اننا ونحن ندين اخفاء مثل هذه الاغاني ... نطالب في نفس الوقت ، « سليم سحاب » ، وأمثاله ، بجهد اكبر للخروج بمثل هذه الاغنية الى الضوء .

سهام وهبه

د. عبد العزيز المقالح لـ«الهدف»:

الوقوف الى جانب الشعر الحديث اختيار وليس انحياز

سهولة استجابة الدكتور عبد العزيز المقالح لاجراء مقابلة ، لا تعني نجاحك في الحصول على اللقاء . فتواضعه ، واستعداده التعاون ، يتلاشى أمام ضيق وقته الموزع بين الجامعة ، ومركز الدراسات والبحوث اليمنية ، والمجلس التأسيسي ، ناهيك عن نشاطات الحركة الادبية اليمنية ، الذي يعتبر هو أحد أعمدتها المعاصرين .

بتحدد الموعد .. تذهب اليه تجده بانتظارك .. لكن رنين الهاتف .. والامور الادارية .. والاتصالات التي يجريها تقطع الحديث .. وتكاد ان تفقده عذوبته وحيويته . مع ذلك ، كان اللقاء مع الدكتور المقالح .. لكن كان اللقاء قصيرا ، وليس كما أردناه واردناه هو حوارا واسعا وشاملا حول القصيدة الجديدة .. وحول الادب والشعر . و .. الخ من الهموم التي تشغل باله وتشغل العديد من الادباء معه .

كان اللقاء قصيرا .. لكنه مفيدا وممتعا .. ولا بد ألا يكون الاخير .. فالمقالح دائم التجديد .. كثير العطاء لا يكرر نفسه ولا يجتر انتاجه .. فهو حريص على الاطلاع والتطور وهو ما يشهد له به زملاؤه ورفاقه .

□ عرف عنك انحيازك الى جانب الشعر الحديث. ما السر في ذلك ؟

□□ لا أستطيع ان اسمي هذا الموقف انحيازا ، وانما هو اختيارا ، ولست وحدي الذي اختار ان يقف الى جانب الشعر الحديث، فكل الشعراء المؤمنين بأن الحياة تتغير ، وان ليس كل شيء على ما يرام ، كل هؤلاء ، اختاروا مثلي ، بل وقبل ان اختار بسنوات عديدة .. هذا الموقف .

وليس وراء الاختيار من سر سوى الاستجابة لحساسية العصر ، وما يطرحه العصر من دعوة للتغيير والتطور ، وعدم الوقوف عند الانماط الموروثة او الاستسلام للقوالب التي جمدت العقل العربي ، وجعلته أسيرا لها عبر مئات السنين .

□ دراستك المقدمة للمؤتمر ، كانت مصادرها من مدرسة الشعر الحديث . لم تناقش آراء المدرسة الاخرى، واكتفيت باستنتاجاتك الخاصة منها . لماذا ؟

□□ لا أدري أي المصادر تقصد ، فقد كان من بين هذه المصادر ، كتابات للمدرسة الاخرى وهي مدرسة الشعر العمودي . وأذكر اني رجعت الى أقوال بعض الشعراء العموديين لتفنيدها .

وقد يتيح لي هذا السؤال فرصة للحديث عن دراستي المتواضعة ، المقدمة للمؤتمر فهي لم تكن دراسة بقدر ما كانت محاولة ، ومجرد سؤال مطروح على المؤتمرين من الادباء اليمنيين وغير اليمنيين، فمن الواضح ان هناك تساؤلات تشغل الشعراء وغير الشعراء حول واقع القصيدة الجديدة .

لقد حاولت ان تكون هذه المناسبة التي يجتمع فيها قدرا لا بأس به من الشعراء والنقاد العرب فرصة لاستثارة الهموم الشعرية . ومحاولة الوصول الى نوع من الاجابات حول السؤال المطروح عن واقع القصيدة الجديدة .

لا أدري الى أي حد وفقت ، ويكفي ان تثار مثل هذه القضايا بين حين وآخر ، حتى لا يتملكنا التيه السائد ، وحتى لا يتمكن أعداء الحياة المتجددة من اقناعنا بصورة أو باخرى ، ان كل شيء على ما يرام، وان ليس في الامكان أبدع مما كان .

□ لمست في كتاباتك الأفق العربي، وعدم الانحصار في القضايا اليمنية الصرفة ؟ الى ماذا يعود ذلك ؟

□□ اذا تأملنا واقعنا العربي ، تذكرنا التشبيه المعروف عن الجسد الواحد الذي اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ولقد انتهت العصور التي يستطيع فيها أي قطر عربي أن يعيش همومه لوحده ، وان تظل مشاكله في الحارة .

نحن الان في عصر أصبحت في الكرة الارضية على اتساعها ، مجرد قطر تتعدد مشاكله ، وتتنوع وتتداخل .

من هنا ، فمطلوب من كل انسان أديبا كان أم سياسيا ، ان تتجاوز اهتماماته حدود اقليمه الضيقة.

وهذا ما دفعني ، ويدفع الكثيرين الى الاهتمام بالقضايا العربية ، من خلال الدراسات والكتابات الادبية .

□ أية خانة تحتلها الحركة الادبية اليمنية بالنسبة الحركة الادبية العربية ؟

□□ الحركة الادبية في اليمن هي جزء لا يتجزأ من الحركة الادبية العربية، سواء في نموها أو في تعثرها، ولا أستطيع ان أضعها في خانة معينة ، اذ فيها ما يرتفع الى مستوى الجيد مما ينشر في أي قطر عربي، متقدم ، وفيها من الغث الكثير .

وهي على أي حال نشأت متأخرة لكنها حاولت أن تواكب سير الحركة الادبية في الاقطار العربية المتقدمة، وأتمنى ان يكون للدارسين العرب فرصة دراسة الحركة الادبية اليمنية ، وتقديمها الى القارىء العربي ووضعها في الخانة المناسبة .

□ هل هناك علاقات مميزة بين الحركات الادبية في الجزيرة والخليج ؟

□□ لا أعتقد ان هناك علامات خاصة تميز أية حركة أدبية في أي جزء من الوطن العربي . بمعنى ليس هناك خصوصية أو ملامح تنفرد بها الحركة الادبية في قطر دون الآخر .

الحركة الادبية العربية كما قلت سابقا كل لا يتجزأ. قد تتطور هنا ، وقد تتعثر هناك ، لكنها ذات سمات مشتركة واحدة تعكس واقعا يكاد ان يكون متشابها ومشتركا أيضا .

□ هل تعتقد ان الوقت قد حان لتشكيل هيكل نقابي على صعيد الجزيرة والخليج ؟ اذا كان نعم فكيف ؟ واذا كان لا فلماذا ؟

□□ اتمنى ذلك . وفي ما يتعلق بالهياكل فأعتقد ان الوقت قد حان لتشكيل مثل هذه النقابة الادبية . لكن ما يجعلني ، ويجعلنا جميعا نعتبر هذا مجرد حلم، هو ان ذلك طموح سابق لاوانه فالاوضاع التي تحكم دول الجززيرة والخليج والادباء العرب عامة ، وليس في الجزيرة والخليج فحسب ، ان الانظمة السياسية لا تسمح بأكثر مما هو قائم الان والمتمثل في اتحاد الادباء العرب .

□

ردود خاصة

● الرفيقة حورية محمد — دمشق

قصيدتك التي بعثتي بها الينا ، جميلة ومحببة ، لما فيها من روح مناضلة واهتمام بالوطن . استمري في الكتابة الينا ، ونعدك بنشر الجيد منها ، وحاولي ان تطالعي باستمرار فهذا مفيد لكتابتك .

● الصديق غيفار — سوريا

قطعتك ، هكذا أموت وهكذا أعيش ، يغلب عليها الطابع النثري، أكثر من الشعر ، حاول ان تهتم بكتابتك عن طريق اعادة كتابتها أكثر من مرة ، فهذا مفيد ، خصوصا وانك تملك نفسا شعريا جيدا .

● الرفيقة — رائدة خليل — حمص

وصلتنا رسالتك مرفقة بقصيدتك « شوق وحنين » نشجع طموحك في ان تصيرين شاعرة كبيرة . ونتمنى منك ان تواصلي كتابتك لنا ، نثرا ، وشعرا ، غير اننا نعتذر عن نشر قصيدتك هذه ، لاسباب فنية فقط . حاولي ان تكتبي الشعر الحديث ، لان الشعر العامودي يقيدك ، خصوصا وانت لا تزالين في بداياتك . وثقي اننا نهتم بكل ما يصلنا منك .

بطل من بلادي اسمه بسام الشكعة

رغم الحقد المزروع في قلوبهم ، ورغم اللؤم المغروس في احشائهم ، ورغم عمليات الغدر ، التي عرفوا بها منذ فجر التاريخ ، ورغم كل المحاولات الفاشلة ، والتخطيطات المتعددة ، الهادفة للايقاع بك والتي باءت كلها بالفشل ، ورغم ذلك كله استطعت ان تقف يا بسام ...

استطعت ان تقف بقوة ارادتك على رؤوس زعمائهم ، وان تدوس بعزيمتك الصلبة على قلوب جنرالاتهم . نعم لقد ظنوا ان بفقدك قدميك قد يستطيعون القضاء عليك ... يا لهم من أغبياء لقد ظنوا هذا وعلموه خطأ ولكنهم نسوا ان بسام الشكعة يحمل قلبا فلسطينيا وارادة عظيمة وعزيمة صلبة . نسوا ان فقده قدميه قد يجدد فيه العزيمة ويبعث فيه النشاط لمواصلة مسيرة النضال داخل الارض المحتلة .

بيغن وجلادوه ومجرموه ، باؤوا جميعا بالفشل ، وانقلبت الآية لتخرج بطل فلسطين سالما من المؤامرة الغادرة التي حاك شباكها كبار زعماؤهم .

بسام ... يا ابن فلسطين ، يا ابن العروبة ، لقد عرفت فيك كل شهامة وشجاعة واقدام وبذلك نقلت لكل شعوب العالم صورة حية عن كل ابطال فلسطين ، ابطال بلادي ، الذين يجابهون الصعاب بقلوب حديدية وصدور فولاذية تستطيع ان تقلب كل المحاولات الغادرة رأسا على عقب ، نقلت الي لوحة رائعة فيها رسم بطل من أرض عربية مسلوبة ، بطل من أرض عربية مقدسة ، بطل من بلادي ، بطل من فلسطين .

كاملة عبد الحليم

تشويش

جاء الربيع شيخا هذا العام .
نهر يشد قافلة انهار .
الماء فيها اخضر . والسماء .
لاني أحيا عبدا ! موتي : الحرية
والف غابة تحترق . ونشيد
المطر
— لماذا جمعوا كل أطفال حارتنا
وحرقوهم ؟؟
يا كل مدن العالم . لتقطر من
نوافذك الدماء
والدموع .
يا كل مدن العالم احترقي .
احتجاجا وحربا .
وتحركت الريح . دافعة اللهيب
في السماء .
وطار الفراش والسنونو في
الجو " النظيف "
وجاء من قلب الشتاء جاء
غجرى الماء !
يدق الطبل برتابة . اقتل أعدائي
على دقات الطبل ! اقتل .
واحدا . عشرة . آلافا
ووجه الشمس أجرح
وارقص تحت الرصاص والمطر
يا كل أم عجلي الولادة
" أنهار من الدم تلزمني . لاصبغ
جبين شرقنا الجبان "
مات رفاقي واحدا بعد الآخر
وأنا الباق — اله وثني يده
خنجر .
اطعن . اطعن . اطعن
للموت وجه واحد . اتركوني
أغرقه بالقبل .

حسين علوش

خاطره

ما كآبتي الخرساء
الا صورة مصغرة عن كآبتي
الحقيقيه .
صورة ناطقة يكسوها غمام
مدلهم
يتجاذب في ذهني من أعماق
الاديم .. حتى المطلق .
لكني رغم هذا الالم .
رغم هذه الكآبة . احب الحياة .
لاني اعلم ان لي فيها رسالة .

محمد عبيدو — سلمية .

صواعق وبراعم

ما دامت شمس الارض
تحرق
تخترق
وتنير الانفاق ملاهي
اعراف الامس زادتني
اصرارا
ان لا اركع
ما دام حبي جريمة
في عرف الاسياد
ما دام يوم الارض
رعب قتال عند الاعداء
ما دام السوط سلاح
... ضد اعداء الفقر
للفقراء .

الصديق :
نصر سعيد — اللاذقية

قصائد ...
من منبوذ لمعشره ..

« منبوذ » ...

يفزعني صوت
ات من — تالي الليل —
هو صوتك .
ما زالت تلعنني الكلمات
لاني اضاجعها
في — تالي الليل —
واحرمها من نوم حلو ..
وما زلت المنبوذ — براي الحكام
المنبوذ — القابل بالنبذ — :
طريقا يوصلني
للحتم
اقايضه العمر
— وليس كثيرا — :
— وما خلقنا الا لنرحل
عاجلا ام اجلا —
ولكن لكل رحيل .. زفاف
. فهذا الميت والقيء
يحاصره من كل الاطراف
وذلك منبوذ من قبل الشعب ..
. وذاك الراحل
يحمل شارات النصر
رسولا لا يجهض
صلب رسالته
وهذا منبوذ من قبل الحكام .
يحمل فوق اكف العمال
شهيدا
للحلم الازلي ..

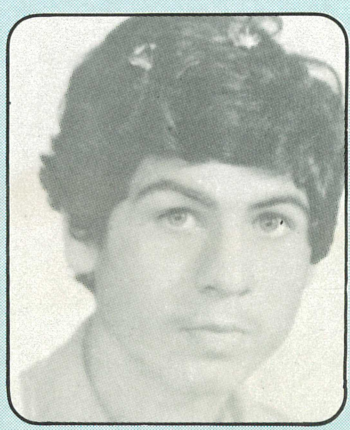
ع. ن. الكويت

من سجل الخالدين



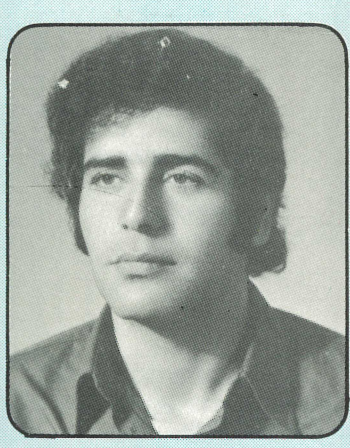
الرفيقه المناضله الشهيدة
زينب بلشه

* ولدت الرفيقة زينب عام ١٩٤٦ في سمحاتا — فلسطين .
* التحقت بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٥ . وخدمت في عدة مجالات : التمريض والاسعاف والحقل الاجتماعي حيث كانت الى جانب رفاقها ورفيقاتها في تادية دورهم الطبيعي في دعم صمود أبناء تل الزعتر المحاصرين . وأخيرا عملت في اتصالات الجبهة اللاسلكية .
* استشهدت في حزيران عام ١٩٧٦ اثر انفجار قذيفة فاشية أمام مبنى اللاسلكي في مخيم الصمود تل الزعتر .



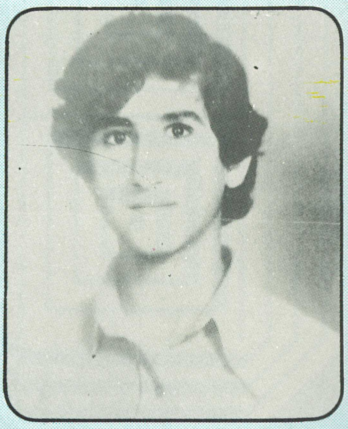
الرفيق المناضل الشهيد
عماد علي رمو
« قادي أبو جهاد »

* ولد الرفيق عماد في بيروت — لبنان عام ١٩٦١ وهو من أصل كردي .
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٥ ، مؤمنا بالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد اسلوبا لتحرير الارض والانسان ، معبرا بنضاله الى جانب رفاقه في المقاومة الفلسطينية على التلاحم المصيري العربي الفلسطيني الكردي .
* جرح اثناء اقتحام عين الرمانة في ٢٥ / ٦ / ١٩٧٦ ، ثم أسر بعد نفاذ ذخيرته حيث قتله الانعزاليون بسبب التعذيب الوحشي البربري .
* كان الرفيق عماد مثالا رائعا لروح التضامن الاممية واندفاعا مستمرا من أجل قضايا جماهيره وحقها الشرعي في التحرير والعودة .
* استشهد بتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٩٧٦ على اثر معركة عنيفة مع القوات الفاشية في عين الرمانة .



الرفيق المناضل الشهيد
ادوار نجيب نحاس
« أبو سليم »

* ولد الرفيق ادوار نجيب نحاس في مدينة حيفا — فلسطين عام ١٩٤٨ .
* التحق مقاتلا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العام ١٩٦٩ . تلقى دورة عسكرية في الخارج .
* شارك أثناء معارك التصدي لمؤامرة النظام الفاشي في الاردن في أيلول عام ١٩٧٠ .
* قاتل وخاض معارك بطولية دفاعا عن مخيم ضبية في وجه الرجعية اللبنانية ومؤامراتها في العام ١٩٧٣ . كلف بعدها بمهام المسؤولية العسكرية عن موقع مخيم ضبية .
* وتحت قيادته تمت عملية التصدي للقوات الفاشية أثناء الهجوم على مخيم ضبية ، وبفضل استبساله استطاع تامين انسحاب عدد من المقاتلين والوصول بهم سالمين .
* تسلم المسؤولية العسكرية لموقع الزيدانيـــة وقاتل بشجاعة القوى الانعزالية وحلفائها .
* قام ورفاقه في الجبهة الشعبية بتنفيذ عدة عمليات ناجحـــة تستهدف تصفية الاوكار الانعزالية في عين الرمانة وفتح الطريق امام المقاتلين نحو التل ، وفك الحصار المضروب على المخيم .
* استشهد الرفيق ادوار بتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٩٧٦ أثناء قيادته لاحدى المجموعات العسكرية داخل عين الرمانة بعد سنوات طويلة قضاها الرفيق وهو يناضل ضد هذه القوى الفاشية مــن أجل حرية وكرامة جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية .



الرفيق المناضل الشهيد
عصام غدار
« محمد غدار »

* ولد الرفيق عصام في الغازية — لبنان الجنوبي .
* التحق بتنظيم الجبهـــة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٥ .
* كان مثال المناضل الجريء المؤمن بحتمية الانتصار وبالكفاح المسلح وحرب الشعب اسلوبا لتحقيقه .
* استشهد في ٢٦ / ٦ / ١٩٧٥ على محور الاوتوماتيك — المنطقة التجارية — بيروت .

الرفيق المناضل الشهيد
أحمد محمد كريم

* ولد الرفيق احمد محمد كريم في تل الزعتر عام ١٩٦٣ .
* التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عـــام ١٩٧٦ ، في المكتب الطلابي .
* استشهد بتاريخ ١ حزيران ١٩٧٦ بفعل القصف الفاشي لتل الصمود والثورة في تل الزعتر .
* قاوم ببسالة نادرة القـوات الانعزالية والفاشية .

الرفيق المناضل الشهيد
علي فضل الميعاري

* ولد الرفيق علي فضل الميعاري ، في طرابلس — شمال لبنان عام ١٩٥٧ ، وهو في الاصل مـــن بلدة فراضية — فلسطين .
* التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التزاما منـــه بقضية شعبه الوطنية والقوميـــة ، وايمانا بالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد اسلوبا وحيدا لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .
* شارك في معارك الدفـــاع التي خاضتها الثورة مـــن أجل حمايـــة جماهيرها ووجودها .
* استشهد في أوغندا ، أثناء قيامه بالواجب الوطني بتاريخ ٢٧/٦/١٩٧٦ .

الرفيق المناضل الشهيد
محمد أحمد منصور كرشت
« أبو العز »

* ولـــد الرفيق محمـــد كرشت في النبطية — لبنان عام ١٩٥٣ .
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ايمانا منـــه بوحدة النضال والمصير بين الشعبين اللبناني والفلسطيني . مؤمنا بالكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة الامد اسلوبا لتحرير فلسطين والوطن العربي مـــن الامبريالية والصهيونية والرجعيـــة العربية .
* شارك في العديد من المعارك التي خاضتها الثورة دفاعا عن جماهيرهـــا اللبنانية الفلسطينية .
* استشهد بتاريخ ١٥ / ٦ / ١٩٧٦ اثناء التصدي للغزو الاسرائيلي في جنوب لبنان في تلة زهير حيث استبسل الى جانب رفاقه في الدفاع عـــن مواقع المقاومة المتقدمة .

١٩٨١

1981

التقويم السنوي لعام ١٩٨١

الأسعار وتشمل أجور البريد

لبنان	:	٣ ليرات لبنانية
الدول العربية	:	٥ ل.ل. أو ما يعادلها
أوروبا	:	٧ ل.ل. أو ما يعادلها
أميركا	:	١٠ ل.ل. أو ما يعادلها

تطلب من لجنة الاعلام المركزية
ص.ب ٢١٢ بيروت ـ لبنان